

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
كرسي الملك خالد للبحث العلمي

التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان في عهد الملك خالد بن عبد العزيز "رحمه الله"

ما بين عامي: ١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ / ١٩٧٥ - ١٩٨٢ م

إعداد

الأستاذ/ حسن بن أحمد يحيى
الخالدي المالكي

مشرف تربوي وعضو التقويم الشامل
للمدرسة في إدارة التربية والتعليم بمحافظة
صبا ورئيس قسم التقويم الشامل
للمدرسة بمحافظة الداير بني مالك

الدكتور/ سعيد بن قاسم يحيى
الخالدي المالكي

وكيل عمادة شؤون المكتبات، أستاذ نظم
المعلومات المساعد - كلية العلوم الإدارية
والمالية - جامعة الملك خالد - أبها

الإصدار الرابع

١٤٣١ هـ

© جامعة الملك خالد ،كرسي الملك خالد للبحث العلمي، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المالكي، سعيد بن قاسم بن يحيى

التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان في عهد الملك خالد بن

عبدالعزیز. / سعيد بن قاسم بن يحيى المالكي؛ حسن بن أحمد بن

يحيى المالكي - أبها، ١٤٣١هـ

٢٧٨ ص : ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٩-٢٤-٨٨١-٩٩٦٠-٩٧٨

١- التعليم-السعودية-تاريخ ٢-السعودية- تاريخ الملك خالد

أ.المالكي: حسن بن أحمد بن يحيى (مؤلف مشارك) ب.العنوان

ديوي ٥٢١, ٢٧٩ ١٤٣١/٦٢٢٧

رقم الإيداع: ١٤٣١/٦٢٢٧

ردمك: ٩-٢٤-٨٨١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطباعة: السروات بجدة

التصميم الفني: الأعمال الثقافية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد

فقد كان الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هم حملة راية العلم والهداية للعقول البشرية، كما كانت مدرسة رسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أول مدرسة في الإسلام؛ إذ كان مسجده صلى الله عليه وسلم مكاناً للعبادة والتعليم وإدارة شئون المسلمين في جميع الأجزاء التي وصل إليها الإسلام في عهده صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين من بعده.

إن الحديث عن التعليم الذي تعيشه دولتنا - أدام الله عزها - منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله يحتاج إلى مؤلفات كثيرة وليس إلى مؤلف واحد. فنجد أن التعليم قد شهد اهتماماً خاصاً من مؤسس هذه الدولة رحمه الله ومن خلفه من أبناؤه الملوك وذلك لأهمية التعليم ودوره في بناء الأمم، فوجّهت الدولة منذ قيامها جُلَّ اهتمامها بفتح المدارس وأمدتها بجميع لوازمها الخاصة، لإنجاح العملية التعليمية والتربوية من أدوات دراسية ومدرسين، وقامت كذلك بفتح الجامعات في التخصصات العلمية التي تهدف إلى بناء شخصية عربية سعودية مسلمة ذات صبغة إسلامية علمية. ونتيجة لهذا الاهتمام فقد شهدت مملكتنا نقلة نوعية وتطوراً سريعاً في مجال التعليم خلال السنوات الماضية فوصل إلى أرقى المستويات، ولا تزال الدولة تسعى جاهدة إلى مواصلة هذا الاهتمام بالتعليم بنوعيه العام والعالي لكلا الجنسين ذكورا وإناثاً وذلك من أجل الرقي به وبوسائله ومخرجاته.

وفي وقتنا الحاضر يوجد العديد من الأبحاث التي تناقش هذه النهضة التعليمية من جميع جوانبها ومراحلها إلا أننا نجد نقصاً فيما يتعلق بالحالة التعليمية في منطقة جازان وخاصة في القطاع الجبلي منها؛ لذلك رأى المؤلفان أن موضوع التعليم العام وتسارعه في القطاع الجبلي بمنطقة جازان منذ عهد الملك خالد - رحمه الله - ما بين عامي ١٣٩٥ إلى ١٤٠٢هـ يحتاج إلى دراسة وتوثيق، لكون هذا الجزء شهد قفزات تعليمية قوية بعدما كان يعيش في عزلة تعليمية ودينية عن بقية أجزاء منطقة جازان بسبب موقعه الجغرافي وصعوبة تضاريسه وبعده عن أهم مصادر التعليم في منطقة جازان أو المناطق القريبة منه.

وتأتي أهمية هذا المؤلف بالنسبة لمنطقة جازان عامة والقطاع الجبلي منه خاصة لأنه يقوم بتوضيح تسارع خطوات التعليم في عهد الملك خالد رحمه الله من خلال دراسة عدد من الإجراءات التي أثمر تنفيذها على وجه السرعة في دعم التعليم هناك، ومنها أمر المقام السامي في عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ باعتماد بدل (نائي) يتراوح ما بين ٣٨٪ إلى ١٥٠٪ للمعلمين والعاملين في حقل التعليم بالإضافة إلى التغذية المدرسية وملابس للطلاب؛ وكان لهذا الأمر الكريم أثر كبير وبالغ الأهمية في تشجيع المعلمين على صعود الجبال وتحمل المشاق من أجل تنفيذ العملية التعليمية في تلك المناطق النائية، وكذلك شجع الدارسين من الطلاب والطالبات في الالتحاق بالتعليم إلى أن وصل نور العلم والمعرفة إلى رأس كل جبل وبطن كل واد مما أسهم في نهضة تعليمية حقيقية تقطف المنطقة - بل الوطن بأكمله - ثمارها اليوم.

ويقتصر هذا المؤلف على الجزء الشرقي من منطقة جازان والذي يطلق عليه "القطاع الجبلي" والذي يمثل (بني مالك - جبال الحشر-

فيفاء - آل تليد - بلغازي - الريث - هروب / الصهاليل / العزيين - العارضة والخوبة "الجزء الجبلي منهما".

ويهدف إلى دراسة خطوات تسارع التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان منذ عهد الملك خالد رحمه الله والعوامل التي أسهمت في النهوض بالتعليم في ذلك الجزء من مملكتنا الغالية، ومحاولة إطلاع القارئ على التطور التعليمي الذي ساد هذا الجزء من منطقة جازان، وكيفية اهتمام الدولة بالمواطن تربويا وتعليميا وذلك بعدما كان هذا الجزء يعيش تحت وطأة الجهل وكان لذلك أثره في الوضع الديني لسكان تلك الجبال والأودية قبل دخول التعليم الحكومي إليهم، وبالإضافة إلى ذلك تحديد أهم المشاكل التي عانى منها التعليم في مسيرة نهوضه.

مصادر الدراسة

اعتمد المؤلفان في تأليفهما لهذا المؤلف من أجل تحقيق أهدافه على الدراسة المكتبية والميدانية وجمع الوثائق والمستندات الخاصة بالتعليم في فترة البحث وذلك على النحو التالي:

١- التقارير والإحصاءات الرسمية: تمكن المؤلفان من الحصول على بعض التقارير والإحصاءات التي تناولت موضوع التعليم في منطقة جازان، إلا أن القطاع الجبلي لم ينل أي اهتمام من قبل الباحثين والمؤلفين، إلا ما يذكر عنه في نشرات التربية والتعليم أو بشكل مختصر في بعض المؤلفات والمنشورات التي تتبع بعض إدارات ومراكز التربية والتعليم بالمنطقة.

وقبل أن يشرع المؤلفان في كتابة هذا المؤلف كان لا بد لهما من الاطلاع على ما كتب عن التعليم في المملكة بشكل عام وفي منطقة جازان بشكل

خاص من مؤلفات ومقالات ومواضيع، والاطلاع على الإحصاءات الخاصة بإدارتي التربية والتعليم في كل من منطقة جازان ومحافظة صبيا ومكاتب التربية والتعليم ومندوبيات تعليم البنات الموجودة في محافظات ومراكز القطاع الجبلي بمنطقة جازان.

٢- الزيارات الاستطلاعية وإجراء المقابلات: قام المؤلفان بعدة زيارات استطلاعية لمنطقة الدراسة وللعديد من المدارس في القطاع الجبلي، وكذلك زيارات لإدارات التربية والتعليم بنين وبنات في منطقة جازان ومكاتب التربية والتعليم بمحافظات ومراكز القطاع الجبلي، كان الغرض منها هو الالتقاء ببعض رجال التربية والتعليم بمنطقة الدراسة في بعض مدارس القطاع الجبلي ومكاتب التربية والتعليم وللبحث عن العوامل التي أسهمت في تسارع تطور التعليم من الأوامر السامية المتعلقة بالتعليم في المنطقة كبدل (النائي) وإنشاء المباني الدراسية والاستئجار ومكافآت الطلاب الشهرية. كذلك تمت مقابلة كبار السن في المنطقة وأهل موهبة الحفظ من أجل معرفة وضع التعليم قبل دخول التعليم الحكومي إلى القطاع الجبلي بمنطقة جازان وللحصول على معلومات وبيانات إن وجدت حول مدارس الكتاتيب ومدارس الشيخ/ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - التي كانت منتشرة في بعض أجزاء القطاع الجبلي كبنو مالك وفيفاء والريث والعارضة والحرث، فقام المؤلفان بتدوين ما تأكدا منه وما شاهداه أو ما سمعاه من بعض كبار السن ورجال التربية والتعليم القدامى وهم يحكون حال التعليم في مرحلة ما قبل التعليم الحكومي وكيف تلقوا التعليم قديما وكذلك كيف دخل التعليم الحكومي إلى القطاع الجبلي.

٣- الدراسات السابقة: قام المؤلفان بالبحث عن الدراسات السابقة الخاصة بالتعليم في منطقة جازان، ولم يجد الباحثان أي دراسة عميقة تناولت التعليم في القطاع الجبلي، وكل ما وجد كان عبارة عن جداول وإحصاءات وبعض التقارير السنوية التي استفيد منها في إنجاز هذا المشروع.

كذلك حصل المؤلفان على مؤلفات للأستاذ / محمد سالم العطاس مدير عام التربية والتعليم بمنطقة جازان سابقاً عن موضوع التعليم في منطقة جازان من خلال سلسلة تربوية بينت معظم المنجزات التعليمية في منطقة جازان، ولكن كان حديثه عن القطاع الجبلي بالمنطقة بشكل شامل وغير مفصل.

ولهذا فقد أظهر البحث في الدراسات السابقة أن ما كتب عن التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان كان قليلاً جداً بسبب تجاهل وإعراض الباحثين عن دراسة القطاع الجبلي بمنطقة جازان في الماضي في أي مجال من المجالات العلمية لوعورة الطرق الموصلة إلى كل جزء من أجزاء القطاع الجبلي وبعدها عن المراكز التعليمية في المنطقة والمناطق المجاورة الأخرى كعسير ونجران واليمن وصعوبة الحصول على معلومات أو وثائق لها صلة بتاريخ القطاع الجبلي في جميع المجالات البحثية، وهنا يتضح أن الدراسات السابقة لم تتناول التعليم في القطاع الجبلي بشكل متعمق خصوصاً ما بين عامي ١٣٩٥هـ و ١٤٠٢هـ، حيث كانت الخطى ثابتة والإنجازات مستمرة في مجال التعليم في القطاع الجبلي، ولذا فقد رأى المؤلفان أن يتمما ما وقف عنده الآخرون خدمة لهذه المنطقة العزيزة على قلوب أبنائها، وهذا كان أحد أهم الدوافع التي دفعت المؤلفين إلى القيام بتأليف هذا الكتاب.

أما أهم المشاكل التي واجهت الباحثين أثناء إعداد هذا المؤلف فنوجزها في النقاط التالية:

- ندرة المعلومات المتعلقة بالتعليم ما قبل الحكومي مما جعل الدراسة تعتمد على المقابلات مع كبار السن ورجال التربية والتعليم بالمنطقة وخاصة القطاع الجبلي.
- عدم تفهم بعض كبار السن وبعض المعلمين لطبيعة هذه الدراسة جعل بعضاً منهم يقف موقفاً سلبياً، وبعضهم أبدى عدم الرغبة في الإجابة.
- تباعد أجزاء القطاع الجبلي ومكاتب التربية والتعليم فيه، وبعدها عن أبها حيث مقر أحد المؤلفين.
- تشعب البحث والتأليف في موضوع التعليم بشكل عام بين تعليم البنين وتعليم البنات وتعليم الكبار ومحو الأمية.

إطار الدراسة

تم تقسيم فصول هذا المؤلف على النحو التالي:

الفصل الأول: تناول نبذة مختصرة تعريفية عن الملامح الطبيعية والسكانية للقطاع الجبلي بمنطقة جازان، وذلك من حيث الموقع الجغرافي والبنية والتركيب الجيولوجي، ومظاهر السطح، والمناخ، والسكان وتوزيعهم وحياتهم الاقتصادية، ثم استعراض النظام القبلي للقطاع الجبلي وضمه للدولة السعودية، ثم نبذة مختصرة عن محافظات ومراكز القطاع الجبلي في منطقة جازان.

الفصل الثاني: خصص لعرض نبذة مختصرة عن التعليم في منطقة جازان والقطاع الجبلي منه، والتعليم الحكومي في منطقة جازان،

والتعليم ما قبل الحكومي في القطاع الجبلي بمنطقة جازان، تم التحدث عن المرحلة الأولى من مراحل التعليم في القطاع الجبلي والمرحلة الثانية من التعليم في القطاع الجبلي من منطقة جازان، ومدارس الشيخ/ عبد الله القرعاوي - رحمه الله، ونشره للتعليم الحكومي في القطاع الجبلي قبل بدء التعليم النظامي.

الفصل الثالث: ناقش التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان في عهد الملك خالد - رحمه الله، والحالة التعليمية في القطاع الجبلي مع بداية عصر النماء في عهد الملك خالد - رحمه الله تعالى، واستعراض نظرة الجيل في القطاع الجبلي للمدرسة بعد عشرين عاما من افتتاح أول مدرسة، ثم ختم الفصل باستعراض تعليم محو الأمية وتعليم الكبار والعهد التنظيمي لهما في عهد الملك خالد - رحمه الله.

الفصل الرابع: خصص لمناقشة مؤشرات النمو والتطور الكمي ومدارس البنين والبنات بمراحل وأنواع التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان منذ أول مدرسة افتتحت وذلك على حسب المحافظات والمراكز " بني مالك - جبال الحشر - فيفاء - آل تليد - بلغازي - الريث - هروب/ الصهليل / العزيين - العارضة والخوبة " الجزء الجبلي منهما "" .

الفصل الخامس: تمت مناقشة أثر انتشار التعليم في الحياة العامة في القطاع الجبلي بمنطقة جازان، ثم أهم العوامل المؤثرة في النهوض بالتعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

الفصل الأول

**نبذة مختصرة عن الملامح الطبيعية والسكانية
للقطاع الجبلي بمنطقة جازان
ومحافظاتها ومراكزها**

الموقع والحدود:

تقع منطقة جازان في جنوب غرب المملكة العربية السعودية ويقع في الجزء الشرقي منها سلسلة جبال السروات والتي تعرف في منطقة جازان باسم "القطاع الجبلي"، حيث يمتد هذا الجزء على طول الحافة الشرقية من المنطقة ويشكل حدودا لمنطقة جازان مع منطقة عسير في الشمال والشمال الشرقي ومع اليمن في الشمال الشرقي والجنوب، ويمتد من شمال محافظة الريث إلى أقصى جنوب محافظة الحرت^(١). وتسمى المناطق الواقعة بين سهل تهامة غربا ومحافظة ظهران الجنوب ومنطقة عسير شرقا بالقطاع الجبلي. أما موقعه الفلكي فهو يمتد ما بين خطي الطول ٤٢،٤٥ - ٤٣،٢٠ شرقا ودائرتي عرض ١٦،٤٠ - ١٧،٤٠ شمالا^(٢).

البنية والتركيب الجيولوجي:

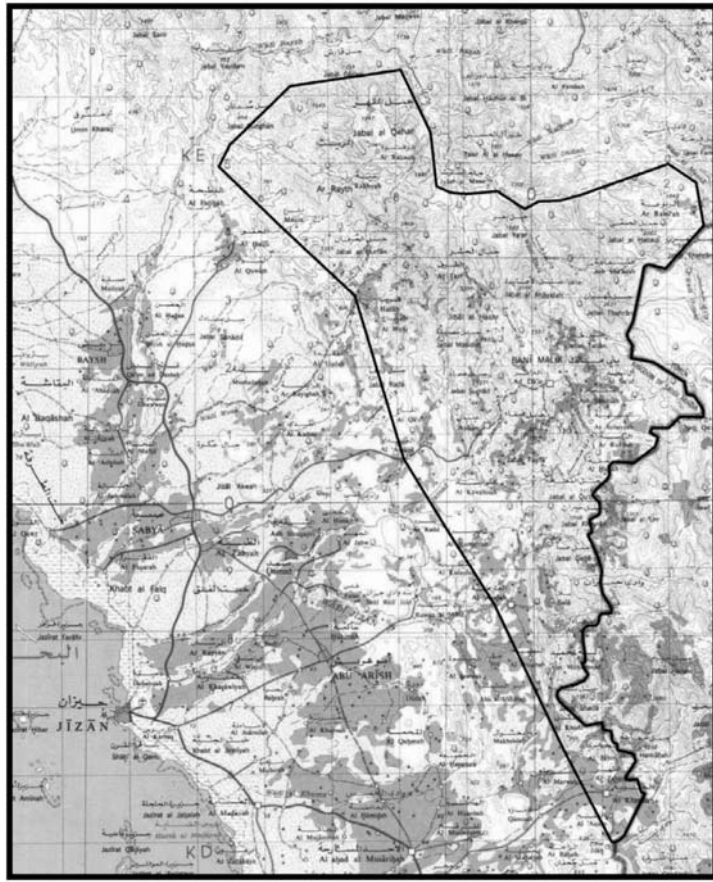
يتكون القطاع الجبلي من سلسلة جبال شاهقة ويعد جزءا من جبال السروات الجنوبية الغربية والتي تتميز خصائصها الجغرافية بوجود عدة جبال تفصل فيما بينها أودية عميقة، وهذه الجبال تعرف بأسماء قبائلها التي استوطنتها منذ القدم.

بدأ التاريخ الجيولوجي للقطاع الجبلي منذ أقدم الأزمنة والعصور مثلها في ذلك مثل بقية سلسلة جبال السروات حيث يعتبر ضمن التكوينات المؤلفة للدرع العربي، فيتكون التركيب الجيولوجي لجبال السروات من

١- الخريطة الجيولوجية لمنطقة جازان، لوحة رقم (١٦)، المملكة العربية السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية، جدة، ١٤٠٦هـ.

٢- خريطة لوحة جازان - سنة الطبع ١٩٥٩ - ١٣٧٨هـ، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

صخور قديمة نارية ومتحولة ومتبلورة كالجرانيت والشيست والاريدواز وهذه الصخور تختلف في ألوانها من منطقة إلى أخرى، ومعظم هذه الصخور صخور متحولة عن الجرانيت الناجم عنه الشست والاريدواز. وتوجد التكوينات الرسوبية "الوجيد" في بعض أجزائه خصوصا مركز الربوعة وجبال القهر بمحافظة الريث^(١).



القطاع الجبلي بمنطقة جازان (٢)

- ١- خريطة عسير الجيولوجية، ١٩٥٩ - ١٣٧٨هـ، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- ٢- خريطة لوحة جازان - سنة الطبع ١٩٥٩ - ١٣٧٨، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

مظاهر السطح:

الجبال:

تتميز السلاسل الجبلية للقطاع الجبلي بمنطقة جازان بشدة تضاريسها وصعوبتها، وتتدرج بشكل عام في ارتفاعها من الغرب إلى الشرق ويزداد ارتفاعها وتماسكها كلما اتجهنا إلى الشرق حتى تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من ٢٨٠٠م فوق سطح البحر^(١) ويلاحظ أن الجبال في الجزء الغربي من القطاع هي عبارة عن سلاسل منفصلة شمالية جنوبية في اتجاهها العام، والبعض منها شرقي وغربي، وهذه الجبال لا يزيد ارتفاعها في الغالب عن ٨٠٠م ومعظمها مكون من الصخور المتحولة وقد يزيد ارتفاعها عن ١٠٠م.



خريطة تضاريسية للقطاع الجبلي بمنطقة جازان (٢)

- ١- الشريف، عبد الرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، دار المريخ، ط٢، الرياض، ١٤٠٧هـ
- ٢- خريطة لوحة جازان - سنة الطبع ١٩٥٩ - ١٣٧٨، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

ومن أبرز الجبال ^(١) في القطاع الجبلي جبل طلان ٢٢٣٧ م وجبال الحشر - وجبل فيفا (١٨١٤م) - العريف - آل امصهيف - آل سعيد - خاشر - العزة - تهران - العنقة - حبس - شهدان والرميح وجبال بلغازي، وجبال آل تليد مثل جبل تهران وجبل روق وجبل نويب والحجاج والقذف وهي بصفة عامة أعلى من ٢٠٠٠م عن سطح البحر، ومن الجبال كذلك جبال الضيعة بالصهاليل والجبل الأسود وجبل القهر بالريث، وتتخلل هذه الجبال أودية كثيرة مثل وادي جورى، وادي ضمد ووادي دفا، ووادي لجب ووادي بيش ووادي صبيا ووادي جازان ووادي خلب ووادي شهدان.

المناخ:

الحرارة:

مناخ القطاع الجبلي بمنطقة جازان بصفة عامة معتدل الحرارة في الصيف بمعدل درجة حرارة سنوية أقل من (١٩) درجة مئوية، على المناطق الجبلية، بينما تقل الحرارة في الشتاء على المرتفعات، ويكون المناخ حارا في الصيف في بطون الأودية حيث يكون متوسط درجات الحرارة السنوي (٢٩) درجة مئوية أي أنها مرتفعة مقارنة مع بقية المرتفعات في القطاع الجبلي.

أما المناخ في المرتفعات فهو بارد شتاءً، وتكون درجة الحرارة ما بين (٣) و (٢٥) درجة مئوية، وفي الصيف ما بين (١٦) و (٢٨) تقريباً،

١- خريطة لوحة جازان - سنة الطبع ١٩٥٩ - ١٣٧٨، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

ويغطي الضباب والسحب الكثيفة قمم الجبال معظم أيام السنة، بينما تكون حارة في المنخفضات كالأودية فتصل مثلاً في الدائر إلى ١٩ درجة مئوية، أما في الصيف فهي معتدلة نسبياً على المرتفعات بينما الحرارة تتركز في المنخفضات والأودية وقد ترتفع درجة الحرارة إلى ٤٥ درجة مئوية في فصل الصيف^(١).

الرياح:

يتأثر القطاع الجبلي بالرياح الجنوبية الغربية في فصل الصيف فتسقط الأمطار بإذن الله في هذا الفصل ويتأثر بشكل مباشر بالرياح المحلية المعروفة (الغبرة) خاصة في شهري يوليو وأغسطس وهي رياح ذات عواصف ترابية.

تهطل الأمطار بصفة عامة في فصل الصيف (يونيو - يوليو - أغسطس) حيث تحقق نسبة عالية جداً إن لم تكن الأعلى في المملكة من حيث الترسيب السنوي، نتيجة لهبوب الرياح الجنوبية الغربية، وتغزر الأمطار على المرتفعات العالية مثل جبال بني مالك وجبل فيفاء وجبال العارضة، وجبال الحشر، والريث، وتقل هذه الأمطار في فصل الشتاء، ومتوسط الأمطار ٨٢ ملم^(٢)، لذلك يعتبر القطاع الجبلي أغنى مناطق المملكة بالأمطار حيث تتساقط فيها كميات كبيرة من الأمطار الصيفية ومعظم هذه الأمطار تسقط على المرتفعات.

١- الأرصاد الجوية بهيئة تطوير وتعمير منطقة فيفاء، بيانات غير منشورة، ١٤١٤هـ.

٢- موقع مصلحة الأرصاد وحماية البيئة (www.pme.gov.sa)، تاريخ الزيارة ١٦/٨/١٤٢٠هـ.

النبات الطبيعي:

يتميز القطاع الجبلي بطبيعته البكر، وبكثافة غطاءه النباتي وتنوعه من مكان إلى آخر، ومن أهم أشجاره ونباتاته الطبيعية العرعر في جبال طلان والرميح وحبس وثيران وجبال الحشر ومنجد والجبل الأسود والقهر بالريث، وهناك كثافة في الغطاء النباتي في الربوعة وخاصة في الأودية ومن أهم أشجارها اللبخ والعصم والقاع والصومل والتالق وهي أشجار تتميز بارتفاعها، بينما نجد في الأجزاء القليلة المطروية الأودية أشجار الأكاشيا (القرظ)، والسدر.

السكان وتوزيعهم:

يشكل القطاع الجبلي العديد من القرى المتناثرة على قمم الجبال وعلى جوانب الأودية ومن المحافظات والمراكز. هذه القرى تنتشر على سفوحها وفي وديانها.

وتعرف جبال القطاع الجبلي بأسماء القبائل التي استوطنتها منذ القدم ومن أشهرها جبال بني مالك وجبل فيفا وجبل الحشر وجبال الريث وجبال العبادل وجبل سلا وجبل قيس وجبل عشوان وجبال بلغازي وجبل منجد وجبل الحرث، ويشتغل أهلها بالزراعة والري والتجارة.

أما العادات والتقاليد والأعراف فلا تختلف كثيراً عن مثيلاتها في أي قبيلة من قبائل ذلك الجزء من القطاع الجبلي ومرجعيتها القبلية والألوان الشعبية واحدة.

والقطاع الجبلي بقراه جزء من المرتفعات الجنوبية لجبال السروات ولارتباط جباله وسكانه ببعضها البعض فليس ثمة اختلاف عن تلك

الأماكن لا ثقافياً ولا اجتماعياً ولا زراعياً ولا اقتصادياً، حيث نجد أن الموارد الطبيعية تشترك فيها قبائل تلك المرتفعات، والعادات الاجتماعية والموروثات الشعبية تكاد تكون نفسها.

ويرجع نسب قبائل القطاع الجبلي بمنطقة جازان إلى العرب القحطانيين الذين بقوا على أصولهم نتيجة لعزلتهم في تلك الجبال الشاهقة ذات الطبيعة الصعبة في قرى تعرف بأسماء القبائل وأفخاذها.

يغلب على المجتمع في القطاع الجبلي النظام القبلي، وأصل تلك القبائل تعود نسباً أو حلفاً إلى خولان القضاعية التي سكنت المنطقة منذ العصر الجاهلي.

يقدر عدد سكان القطاع الجبلي بحوالي (٢٥٧٣٨٨) نسمة طبقاً
 للتعديد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ويمثلون ما
 نسبته ٢١,٧ ٪ من تعداد سكان منطقة جازان^(١).

م	اسم المحافظة/المركز	عدد سكانها	ملاحظة
١	محافظة الداير	٤٩٢٦٥ + ٣٩٩٢ =	الداير و الحشر و آل زيدان و وادي دفا و عثوان، وكذلك الربوعة (٣٩٩٢ نسمة).
٢	مركز فيفاء	٢٧٢١٧ نسمة	يشتمل على جميع أجزاء جبل فيفاء
٣	محافظة العارضة	٦٢٩٣٤ نسمة	ويدخل في التعداد العارضة و بني قيس و القصبه و الحميراء
٤	محافظة الحرث	٤٧٧٩١ نسمة	الحرث و الخشل
٥	محافظة العيدابي	٥٢٧٨٢ نسمة	ويدخل في تعدادها العيدابي و بلغازي و منجد و هروب و العزيزين
٦	محافظة الريث	١٣٤٠٦ نسمة	الريث و مقزغ
المجموع		٢٥٧٣٨٨ نسمة	يمثلون ٢١,٧ ٪ من تعداد سكان منطقة جازان

عدد سكان القطاع الجبلي على حسب المحافظات والمراكز .

والسكان موزعون على العديد من القرى، ومنهم من يسكن في قرى في أعالي الجبال ومنهم في قرى أخرى في بطون الأودية. ومن أهم التجمعات السكانية الداير، وفيفاء و العيدابي، وهروب و رعية و الخوبة و العارضة. ولهم لهجات يصعب على غيرهم فهمها وقيل إن بعض مفرداتها ترجع إلى الحميرية القديمة، ومعظم مفرداتها من العربية الفصحى. وهذا يعود إلى عدم تعرضهم إلى تغيرات سكانية بتأثير من أجناس دخيلة عليهم.

١- موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (www.cdsi.gov.sa)، تاريخ الزيارة ١٤٣٠/٨/٢٥ هـ.

ويعدّ الشيخ هو السلطة العليا في كل القبيلة وهو على اتصال بالنواب (العرايف) فهم مساعده وهو المفوض الرسمي مع القبائل المجاورة، وهو الذي يتعاطى الأحكام مع نظرائه من المشايخ في القبائل الأخرى. وشيخ القبيلة إذا أراد شيئاً من أفراد قبيلته فما عليه سوى مخاطبة النائب - أو النواب - وهو بدوره يقوم بإبلاغ القبيلة ويكون مسؤولاً عن ذلك أمام الشيخ وهكذا في كل ما يخص أفراد القبيلة من المساهمة في معونات أو ديات أو حل مشكلات .. الخ.

الحياة الاقتصادية :

القطاع الجبلي منطقة جبلية بها الكثير من المدرجات الزراعية التي تتميز عن غيرها في المملكة، ويعتمد معظم سكان القطاع الجبلي اعتماداً كبيراً على الزراعة، وعلى الرعي حيث كانت الزراعة سائدة ومنتشرة في كل أجزاء القطاع الجبلي، والحيوانات التي تربي الأبقار والماعز والضأن، ويعدّ الرعي مصدراً هاماً لمعظم سكان القطاع الجبلي. ويتميز القطاع الجبلي بانتشار المدرجات الزراعية في كل أجزائه خصوصاً السفوح الجبلية منه، ومن أهم المحاصيل الزراعية القمح والذرة البيضاء والحمراء والشعير والدخن والبن، ومن الفواكه التين والبرشوم واللوز والموز، وتعتمد كل هذه المحاصيل على مياه الأمطار الموسمية، ويشتهر القطاع الجبلي بإنتاج العسل الطبيعي. ومن أهم أسواق القطاع الجبلي سوق الدائر الأسبوعي حيث يعد من أكبر الأسواق وأشهرها في منطقة جازان وكذلك سوق النفيعة في فيفا وسوق العيدابي والرِيث والعارضة والخوبة، وكلها أسواق شعبية مشهورة في المنطقة.

النظام القبلي للقطاع الجبلي بمنطقة جازان:

كانت حياة السكان في القطاع الجبلي قبل الحكم السعودي شبيهة بالحياة البدائية، حيث كان النظام القبلي هو السائد وهو النظام الذي يحكم سلوك سكانهم ومجتمعهم، وكان النظام القبلي عبارة عن أحكام وقوانين من الأعراف والعادات والتقاليد يعتمد عليها شيخ القبيلة في حكم أفراد قبيلته وفي العلاقة بين أفراد قبيلته والقبائل الأخرى المجاورة له بما يضمن التعايش معهم في سلام.

ويعدّ شيخ القبيلة الشخص المسؤول عن متابعة تطبيق الأحكام والقوانين القبلية، ولديه السلطة في معاقبة كل من يخالف تلك الأحكام والقوانين، وإذا رفض المعاقب ذلك فسوف يكون العقاب أقسى؛ إذ يتم الأمر بمقاطعته من قبل أفراد القبيلة، مما قد يضطره إلى الهجرة إلى مكان آخر. كذلك من مسؤوليات شيخ القبيلة في ذلك الوقت أن له الحق في تحديد مصير أبناء القبيلة وتحديد الولاء للسلطات أو الحكم العام أو في أعداد القرى وعددهم وغيرها من الصلاحيات التي يتمتع بها شيخ القبيلة في القطاع الجبلي من منطقة جازان.

وعند قيام الدولة السعودية وضمها لأجزاء كبيرة من شبه الجزيرة العربية امتد هذا التوسع ليشمل هذا الجزء من منطقة جازان، فأصبح هذا الجزء ضمن هذه الدولة حيث شهد بعد ذلك تطورا في شتى المجالات الاجتماعية والتعليمية والخدمية والأمنية.

وبحكم وقوع القطاع الجبلي على امتداد شريط حدودي فقد كانت العادات والتقاليد المتوارثة للنظام بين قبائله هي التي تحكم في القضايا والمشاكل التي قد تحدث بين تلك القبائل المتجاورة، حيث كانت لكل قبيلة

حدودها الطبيعية المتعارف عليها بين القبائل المجاورة، وكان يدور في محيط تلك الحدود الطبيعية بعض المشاكل القبلية تتمثل في الحدود الطبيعية أو في الماء والمرعى. وهنا لا بد من تدخل مشايخ تلك القبائل في حل هذه الإشكاليات بالعرف القبلي المتعارف عليه وعادة ما ينتهي بصلح ومعاهدات فيما بينها .

أما الحالة الدينية للقطاع الجبلي قبل العهد السعودي الزاهر فقد كان هذا الجزء يعيش في ظلام دامس وبه من الضلالات والبدع الكثير في معظم أجزاء القطاع الجبلي إلا ما قام به الإمام/ محمد بن علي الإدريسي في عهد الإمارة الإدريسية من إنشاء المساجد في بعض قرى القطاع الجبلي ببني مالك وفيها حتى انتشرت المساجد وأصبح يدرس فيها القرآن الكريم وعلوم الفقه وكان لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أثرها الكبير، وما قام به الشيخ/ عبد الله القرعاوي عندما جاء إلى جازان من أجل نشر العلم والدين عن طريق الوعظ والتدريس؛ حيث قام بنشر العلم بمنطقة سهل تهامة ثم كان له دور كبير في نشر العلم في بعض أجزاء القطاع الجبلي كالريث وفيفاء وبني مالك^(١).

القطاع الجبلي وضمه للدولة السعودية:

كانت الإمارة الإدريسية في المخلاف اليماني (منطقة جازان) موجودة في عام ١٤٢٦هـ وكانت عاصمتها صبياء^(٢). وقد بدأت الإمارة الإدريسية بالالتفات للمناطق المجاورة لعاصمة الإمارة صبياء، مثل

١- مقابلة مع الشيخ/ أحمد بن يحيى سالم الخالدي المالكي (رحمه الله)، قبل وفاته، تاريخ المقابلة: ١١ شعبان ١٤٢٨هـ.

٢- القباع، عبد الله بن سعود، العلاقات السعودية اليمنية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ١٦٧.

سهول تهامة والجبال الواقعة إلى الشرق من عاصمتها. فأخذت الإمارة الإدريسية بالتوسع وضم المناطق الجبلية مبتدئةً بجبال هروب المرتفعة ثم تلا ذلك التوجه لجبال بني مالك وجبل فيفاء. وكان من الأسباب التي جعلت الإمارة الإدريسية تضم المناطق الجبلية ارتفاعها ومناعتها وخصوبة أرضها وكثرة سكانها فتمكنت الإمارة الإدريسية من ضمها إلى حدودها^(١). واستمر هذا الامتداد إلى حوالي عام ١٣٣٢هـ إلى أن تعرض القطاع الجبلي لغزو مباشر من قبل الإمام / يحيى حميد الدين، إمام اليمن في وقتها، حيث جهز جيشًا وقام بغزو القطاع الجبلي خصوصاً أجزاءه الجنوبية (جبال بني مالك وجبل فيفاء).

وترتب على ذلك أن وقعت بين الطرفين معركة "حرم" في ميدي، فهزم إمام اليمن الجيش الإدريسي ولم يبق تحت حكم الإدريسي إلا جبال منبه وشذا وجبال بني مالك وجبل فيفا^(٢). وعلي أثر ذلك وبسبب تردي الوضع في الإمارة الإدريسية قام الحسن الإدريسي بالاتصال بإمام اليمن وطالبه بوقف الغزو واللجوء إلى حل الخلافات بينهما بالطرق السلمية. بعد ذلك شعرت الإمارة الإدريسية بقوة الملك عبد العزيز في الجزيرة العربية وأنه لابد من التحالف معه، فتحسنت العلاقة إلى درجة أن الإدريسي سمى أحد أبنائه عبد العزيز تيمناً بالملك عبد العزيز رحمه الله^(٣). ومع مرور الوقت تطورت هذه العلاقة ما بين الإمارة الإدريسية والملك عبد العزيز إلى أن تم الاتفاق في ١٧/١٢/١٣٣٨هـ فيما بينهما على دخول الإمارة الإدريسية تحت حماية الملك عبد العزيز بما في ذلك

١- العقيلي، محمد أحمد، تاريخ المخلاف السليماني. ج٢. ط الثانية ١٤٠٢هـ.

٢- القباع، عبد الله بن سعود، العلاقات السعودية اليمنية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ١٦٧.

٣- المرجع السابق.

جميع حدودها، ومن ضمن تلك الحدود المناطق الجبلية من الإمارة الإدريسية (القطاع الجبلي بمنطقة جازان) ووقعت هذه الاتفاقية في ١/٢/١٣٣٩هـ^(١). استمرت هذه العلاقة القوية بين الإدريسي والملك عبد العزيز إلى أن توفي الإمام الإدريسي ونتج عن ذلك ظهور مشاكل بين الإدريسيين الإمام علي الإدريسي وعمه الحسن الإدريسي ونتج عن ذلك حدوث اضطرابات في أنحاء الإمارة الإدريسية وكان ذلك في عام ١٣٤٣هـ، فسادت الفوضى جميع أنحاء الإمارة الإدريسية ووقعت بعض الحروب بين قبائل الإمارة الإدريسية، فكان لذلك الأثر الكبير في ضعف الإمارة الإدريسية؛ ومن ثم رأى إمام اليمن الإمام يحيى أن الفرصة مناسبة لتوسعة نفوذه واحتلال الحديدة فتمكن من احتلالها، ثم واصل شمالاً إلى أن وصل إلى ميدي فشعرت الإمارة الإدريسية بهذا الخطر القادم من الجنوب فقامت بتعيين الحسن الإدريسي بدلا من الإمام علي الإدريسي وذلك من أجل أن يتم التصدي لغزو إمام اليمن للأجزاء الجنوبية من إمارتهم، وبعد تولي الحسن الإمارة الإدريسية حاول حل الخلافات مع إمام اليمن سلميا ولكن تلك المحاولات لم تنجح مما جعل الإمام الحسن يسارع بالاتصال بالملك عبد العزيز وعرض الأمر عليه وكان ذلك في عام ١٣٤٥هـ ولكن الملك عبد العزيز لم يوافق علي طلب الإمام الحسن الإدريسي وفضل البقاء بعيدا عن خلافات الأدارسة مع إمام اليمن. وبعد فترة ضعفت الإمارة الإدريسية خصوصا مع ازدياد قوة إمام اليمن وتوسعه على حساب الإمارة الإدريسية، وكذلك بعد معاهدة إمام اليمن مع الإيطاليين زادت رغبة إمام اليمن في مواصلة الزحف

١- العقيلي، محمد أحمد، تاريخ المخلاف السليماني - ج٢. ط الثانية ١٤٠٢هـ..

علي الإمارة الإدريسية وهذا جعل الحسن الإدريسي يبعث مندوبا له إلى الملك عبد العزيز يطلب أن تكون الإمارة الإدريسية تحت حماية الملك عبد العزيز فتم أثناء ذلك توقيع معاهدة مكة المكرمة في ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م وبذلك أصبحت الإمارة الإدريسية تحت حماية الدولة السعودية، وكان هناك متمردون من الأدارسة فتمت مطاردتهم من قبل الحملة السعودية وبعضهم هرب إلى اليمن، وطلبوا من إمام اليمن النجدة من الملك عبد العزيز، فطلب الملك عبد العزيز بتسليمهم وكف إثارة الفتن والمشاكل فوافق إمام اليمن على ذلك، وبذلك انتهت الإمارة الإدريسية وأصبح القطاع الجبلي ضمن الحدود السعودية بعد توقيع اتفاقيات بين الملك عبد العزيز وإمام اليمن يحيى حميد الدين^(١).

وبعد أن أعلن الملك عبد العزيز ضم منطقة جازان في عام ١٣٥٤هـ دخلت الإمارة الإدريسية تحت الحكم السعودي. ولهذا نجد أن هذا الجزء من منطقة جازان المسمى القطاع الجبلي كان ضمن حدود الإمارة الإدريسية قبل أن يضم للحكم السعودي بموجب الاتفاقية التي وقعت بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية في شهر شعبان سنة ١٣٤٦هـ^(٢).

١- المرجع السابق، (بتصرف).

٢- العقيلي، محمد أحمد، تاريخ المخلاف السليماني - ج٢. ط الثانية ١٤٠٢هـ

محافظات ومراكز القطاع الجبلي في منطقة جازان:

في هذا القسم سيتم التعريف بمحافظات ومراكز القطاع الجبلي بمنطقة جازان وذلك على النحو التالي:



القطاع الجبلي بمنطقة جازان - التقسيمات الإدارية (١)

بني مالك:

تقع بني مالك إلى الشرق من مدينة جازان بحوالي ١٥٠ كم وحاضرتها مدينة الداير ويتبعها خمسة مراكز هي (الحشر، آل زيدان، دفا، عثوان، السلف). وتحتل قطاعاً كبيراً من سلسلة المرتفعات الجبلية في منطقة جازان.

تتميز بني مالك بتضاريسها الجبلية الوعرة التي تعدّ جزءاً من جبال السروات وتتفاوت المرتفعات الجبلية فمنها ما يصل إلى ارتفاع ٢٢٣٨ م فوق مستوى سطح البحر مثل جبل طلان، ومنها ما يصل إلى ٢١١٨ م مثل جبل حبس وآل سلمى ومنها ما يصل إلى ١٧٣١ م مثل جبل عثوان^(١).



١- خريطة لوحة جازان - سنة الطبع ١٩٥٩ - ١٣٧٨، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

يبلغ عدد سكان بني مالك حوالي ٥٠,٠٠٠ نسمة^(١) ينتمون إلى عددٍ من القبائل هي آل خالد، آل سعيد، آل علي، العزة، حبس، آل سلمى، آل يحيى، آل زيدان، آل نخيف، آل تليد، بني حريص، آل صهيف.

جبال الحشر:

جبال الحشر تتبع قبائل آل حريص وتقع في الشمال الغربي من بني مالك، وتتماز بجمال طبيعتها وقراها الأثرية القديمة، وتكسو معظم جبالها الأشجار البرية المعمرة ومنها غابات العرعر. يحد جبال الحشر من الشمال منطقة عسير ومحافظة الريث ومن الغرب محافظة الريث ومركز هروب ومحافظة العيدابي ومن الجنوب بني مالك.



١- موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (www.cdsi.gov.sa)، تاريخ الزيارة

١٤٣٠/٨/٢٥هـ.

فيفاء:

يقع جبل فيفاء في شمال شرق مدينة جازان بحوالي ١١٠ كلم، ويرتفع عن سطح البحر بحوالي سبعة آلاف قدم وجبل فيفاء عبارة عن سلسلة من الجبال المتصلة، ويمتاز باعتدال مناخه في الصيف والبرودة في فصل الشتاء على مدار العام، وعدد سكان جبل فيفاء حوالي ٢٧٢١٧ نسمة^(١).



آل تليد:

بلاد آل تليد هي الجزء الشمالي الشرقي من منطقة جازان وتبعد عن مدينة جازان بحوالي ١٨٠ كلم وهي عبارة عن شريط يمتد من الشرق إلى الغرب محاذيا للحدود السعودية الجنوبية مع اليمن الشقيق.

١- موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (www.cdsi.gov.sa)، تاريخ الزيارة ١٤٣٠/٨/٢٥هـ.



وكانت ترتبط بلاد آل تليد
بمركز الربوعة الذي أنشئ عام
١٣٧٦هـ^(١)، ويعتبر أول دائرة
حكومية وذلك قبل تحويله إلى
إمارة منطقة عسير، وحاليا
يوجد بها مركزان هما مركز

وادي دفا ومركز السلف، وفي الجزء التابع لإمارة منطقة عسير يوجد مركز
الربوعة ومركز وادي كحلا. يحد بلاد آل تليد من الشرق محافظة ظهران
الجنوب، ومن الغرب محافظة الداير بني مالك، وجبال الحشر، ومن
الجنوب اليمن ومن الشمال تهامة قحطان.

تتميز بلاد آل تليد بشدة تضاريسها ووعورتها، إذ إنها تقع في قلب
جبال السروات ويتراوح ارتفاعها ما بين ١٩٠٠-٢٦٠٠م^(٢) مثل جبال روق
وثهران ونويب وملس، والقذف والربوعة.



بلغازي:

تقع جبال بلغازي في شمال
شرق مدينة جازان بحوالي
١٠٠ كلم وحاضرتها العيدابي
ويتبعها أربعة مراكز إدارية

وتتمتد شمالاً إلى محافظة الريث وجنوباً محافظة ضمد والعارضه وشرقاً
محافظة الداير بني مالك وغرباً إلى محافظة صبياء.

١- قاسم بن يحيى حسن المالكي رحمه الله (بعض ما كتبه عن مركز الربوعة قبل وفاته، ١٤١٢هـ).

٢- خريطة لوحة جازان - سنة الطبع ١٩٥٩ - ١٣٧٨، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

وتتكون قبائل بلغازي من عدة مناطق وقرى منها المراكز الحضرية ومنها القرى الصغيرة والهجر المتفرقة. من أهم جبالها جبال عيبان وجبال صماد وجبال مصيدة وجبال المعادي وجبال منجد وجبال الفقارة وتتخللها العديد من الأودية من الشرق إلى الغرب.

الريث:

تقع محافظة الريث في شرق مدينة جازان وتبعد عنها بحوالي ١٨٠ كم ويحدها من الشرق وادي الحيا التابع لمنطقة عسير وجبال الحشر ومن الغرب مركز الحقو والفطيحة



ومن الشمال وادي بيش ومن الجنوب مركز هروب. والريث عبارة عن سلسلة من الجبال الشاهقة الارتفاع ويتبعها مركز مقزق ومركز الراس وتشتهر بجبال القهر.

ويسكن محافظة الريث أكثر من ١٥٠٠٠ خمسة عشر ألف مواطن^(١) يتوزعون على عدد كبير من القرى والهجر ويبلغ عدد القبائل ثمانية هم : آل نجاد، آل سعود، آل سلمة، آل مشحنة، آل مشيفي، آل حنش، المصاغرة، آل وبران ،، ويشغل معظم السكان بالزراعة والرعي بالإضافة إلى الانخراط في الوظائف الحكومية.

١- موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (www.cdsi.gov.sa)، تاريخ الزيارة

١٤٣٠/٨/٢٥هـ.

هروب / الصهايل / العزيين:

تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة جازان، ويزيد عدد سكانها عن ١٠ آلاف نسمة، وتحدها من الشمال محافظة الريث ومن الجنوب قبائل بلغازي ومن الشرق جبال الحشر وبني صهيف التابعة لمحافظة الدائر وغرباً قبائل عبس والحسيني التابعة لمحافظة صبيا وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠ كم٢ تقريباً، وبها مركز للشرطة ومحكمة شرعية ومركز إمارة ومدارس للبنين والبنات بمراحلها الثلاث.



تتميز هذه المنطقة بهطول الأمطار الغزيرة عليها وخاصة في فصل الصيف، وتأتي قمة جبل الشديد الواقعة شمال القرنة البالغ ارتفاعها ٢,٢٤٥ م فوق مستوى سطح البحر ولا تزال هذه الجبال تحتفظ بطبيعتها الجميلة التي تكسوها الخضرة خاصة في فصل الصيف حيث تتساقط عليها الأمطار بغزارة .

تقع الصهاليل إلى الشمال الشرقي من مدينة جازان ويبلغ عدد سكانها ١٠ آلاف نسمة^(١)، وتحدها من الشمال قبائل العزوين والريث، ومن الجنوب هروب، وغرباً قبائل عبس والنجوع، ومن الشرق قبائل آل سلمة الريث وآل حريص وآل صهيق، ومن أشهر جبالها جبل القرنة، وجبل الشديد والضيعة، وتوجد بها الكثير من القرى والهجر.



تتبع قبائل الصهاليل إدارياً مركز هروب التابع لمحافظة العيدابي والتي تبعد عن مدينة جازان حوالي ١٥٠ كم. ويتميز مركز هروب بطبيعته الخلابة والمدرجات الزراعية ووديانها الجارية ومعالمها الأثرية وأشجارها المعمرة مثل أشجار العرعر، وأهم جبالها جبال الصنيعة والسرب وجوة شهدان.

أما العزوين فهي كذلك تتبع محافظة العيدابي، وتبعد عن جازان ٩٠ كم تقريباً وتضم بعض الجبال العالية عشرات القرى المتناثرة وتتميز هذه الجبال بغطائها النباتي الأخضر وكثرة الأودية دائمة الخضرة وجريان

١- المرجع السابق.

المياه، ومن أهم الجبال جبل منجد والجبل الأسود الذي يتبع مركز العزيين وقد سمي بذلك الاسم وذلك لكثافة الأشجار الخضراء به.



العارضة والخوبة (الجزء الجبلي منهما):

تقع محافظة العارضة في شرق منطقة جازان بحوالي ٦٥ كم، وعدد سكانها ٦٢٠٠٠ نسمة^(١) وتضم حوالي ٣٠٠٠ قرية. من أهم جبالها جبل سلا وجبال العبادل وجبال قيس.



١- موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (www.cdsi.gov.sa)، تاريخ الزيارة ١٤٣٠/٨/٢٥هـ.

أما مركز الخوبة فهي تقع كذلك شرق مدينة جازان وتبعد عنها ٤٠ كم، ويسكنها قبائل المجارشة وبنو شراحيل والهزاهيز وقبيلة الكعوب وتكثر القرى في هذه المحافظة ومن أبرزها الخوبة والخشل ومن أهم جبالها جبل جحفان والحصون وجبل ملحمة وجبل دخان.



الفصل الثاني

التعليم في منطقة جازان والقطاع الجبلي منه

التعليم في المملكة العربية السعودية:

من الوفاء لصاحب الوفاء صقر الجزيرة العربية وموحدها تحت راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه وجزاه عنا خير الجزاء أن نبداً بذكر اسمه وأن نشير إلى أنه رفع لواءين في آن واحد وهما:

اللواء الأول: لواء الجهاد في سبيل الله تعالى لتوحيد شبه الجزيرة العربية ونبذ الفرقة والعداء والتناحر بين قبائلها والحروب والثأر والسلب والنهب ولتجديد الدين بالدعوة إلى الله تعالى ونفي الجوانب التي طرأت بأسباب الجهل بين هذه القبائل ليعم الأمن والأمان ويحل الخير العميم على الجميع فينعم به الكل بدلا مما كانوا فيه من فرقة وشتات لا حدود لهما ومعلوم أن هذا اللواء هو الأخضر الخفاق الذي يحمل في طياته الخير العميم ويدل عليه.

أما اللواء الثاني: فهو لواء لا يقل أهمية عن اللواء الأول وهو لواء نشر العلم والثقافة والوعي والمعرفة ومحاربة الجهل ونفي الظلام عن عقول الجميع من هذه القبائل؛ فمحاربة الجهل والفرقة في آن واحد هي نظرة ثابتة من قائد محنك ينظر للبعيد لأنه يعلم أن خطر الجهل وظلمته أشد وطأة من خطر الظلام الحقيقي وهو ظلام الليل إذ إن تخفيف أثر الظلام الحقيقي يكون ممكنا بإشعال المصابيح ويمكن معه الاهتداء للطريق للسير فيه لكن ظلام الجهل لا يزول إلا بالتعليم وبالعلم وبالمعرفة وبالثقافة وتوير العقول لترى الحق حقا فتقره وترى الباطل باطلا فتنتفيه وترفضه وتفرق بينهما، وهذا كله يحتاج لجهود مضيئة وأوقات مديدة حيث إن توير العقول بالعلم وبالمعرفة لا تكون نتائجه آنية وإنما تكون

على المدى البعيد نتائجه وهذا شيء معلوم للجميع أما الظلام الحقيقي وهو ظلام الليل ففيه فائدة حيث جعله الله سكناً وراحة للأبدان من عناء النهار ففيه فائدة بل فوائد للجسم والعقل بخلاف ظلام الجهل. وقد ضم هذا اللواء وهو لواء محاربة الجهل رحمه الله وأضافه ضمن اللواء الأول فكان علم المملكة العربية السعودية الذي اختاره هذا القائد المحنك يضم في طياته ويشتمل على لواءين في لواء واحد فالأول كما أوضحت أنفا اللون الأخضر الذي يدل على الخضرة والنماء والخير العميم للجميع أما السيف فيدل على الحق والعدل والتفريق بين الحق والباطل.

أما اللواء الثاني: فهو ما تم اختياره بدقة بالغة وكتابته على اللواء الأول وهو كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) صلى الله عليه وسلم. ومن الإنصاف والوفاء لهذا القائد الفذ أن نذكر أن حنكته ونظرتة البعيدة جعلته يرفع هذين اللواءين في آن واحد وكان يقصد كل ذلك ويعنيه لأنه يعلم بجلاء أن نجاح رفعه للواء الأول واستمرارية انتصاراته المعروفة في الجهاد وترسيخ تلك النتائج وضمان استمراريتها وبقاء نتائجه وآثارها للأبد يستلزم أن يرفع اللواءين في وقت واحد؛ لأن رفع اللواء الثاني في سبيل محاربة الجهل وتوير العقول بالمعرفة والعلم النافع ترسيخ للأسس وللأهداف الرائعة والنبيلة في عقول وفكر مواطنيه في شبه الجزيرة العربية، فاللواء ان يستلزم كل منهما الآخر. فله دره من قائد محنك حيث أصر على نشر العلم والمعرفة و تثقيف المجتمع لأنه يعلم تماما أن ظلام الجهل داء عضال وهذا الداء لو لم يتم إزالته واجتثاثه من جذوره فإنه قد يكون سببا في تعكير صفو الانتصارات الجهادية الرائعة التي حققها في سبيل الله في شبه الجزيرة العربية فيما بعد لأن

الجهل فتنة كبيرة ومعضلة سواء كان لصاحبه أو للمجتمع وخطر كبير على الدين وعلى الاستقرار والوحدة وعلى الأمن والأمان لذلك كان رفع اللواء الأول يستلزم رفع اللواء الثاني معه مباشرة وهذا هو قرار من ينظر للبعيد بعين البصيرة ويحسب للعواقب حسابها بدقة وثقة.

وللتدليل والاستشهاد على ما سبق باقتضاب نقول:

كانت أولى الخطوات الموفقة للملك القائد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه وفي الأيام الأولى من دخوله مكة المكرمة حين دعا إلى عقد أول اجتماع تعليمي في تاريخ المملكة العربية السعودية الحديثة؛ حيث دعا العلماء وأرباب الفكر والثقافة والقلم إلى هذا الاجتماع المهم والتاريخي ليضع أول لبنة قوية على الطريق من لبنات نشر التعليم والعلم وتثقيف المواطن وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ، وقد اجتمع بهم في أطهر بقعة على وجه الأرض وهي مكة المكرمة، وحث جلالته الجميع في هذا الاجتماع على الاهتمام بنشر التعليم والعلم وتثقيف المواطن وتوير فكره بالعلم الصحيح، ودعاهم إلى تنظيم التوسع فيه في هذه الدولة الفتية والمساهمة في ذلك بفاعلية، ومن بعد كانت الخطوات واثقة ومتابعة ومستمرة لتحقيق الطموح وتصحيح كل ما لا يتفق مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أجل تحقيق تلك الأهداف النبيلة والمتسامية التي ينشدها جلالته لمواطنيه وأبناء شعبه والتي كانت لا تغيب لحظة واحدة عن مخيلة ذلك القائد الفذ رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء.

وفي اليوم الأول من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦ م صدر أول مرسوم ملكي في جانب التعليم يقضي بإنشاء مديرية المعارف لتكون الركيزة الأساسية الأولى وبداية حقيقة لإنشاء نظام تعليمي حديث

متنام. ولست هنا بصدد سرد التفصيل في هذا الجانب ولكنني من خلال ما سبق أريد الوصول إلى جانبين مهمين قد يغيبان عن الأذهان، وقد كانا حاضرين ولم يغيبا عن فكر هذا القائد الفذ فهو يقصدهما ويعنيهما تماما وهما كالتالي:

الجانب الأول منهما : تخيير المكان، أي مكان أول اجتماع دعا إليه هذا القائد ومكان هذا الاجتماع هو (مكة المكرمة) فهي أطهر بقعة على هذا الكوكب وبها أول بيت وضع للناس وفيها نزل الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم بخير الأديان وآخرها وأكملها وبها نزلت أول آية من كتاب الله وآخر آية منه على الرأي الصحيح، ومنها بدأت الدعوة إلى الله ونشر هذا الدين. وكل هذا يوضح بجلاء أن كل ذلك كان مقصودا، حيث كانت دعوته رحمه الله لنشر العلم والتوسع فيه وتنوير العقول بالعلم الصحيح يرتبط أوثق ارتباط بالركيزة الأساسية ودستور هذه الدولة ومنهاجها الأساسي المقتبس من تلك المشكاة وهي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليس خلافهما وليس غيرهما، ويوضح أيضا أن التعليم سيكون متفقا معهما ويأخذ بما اتفق عليه أهل السنة والجماعة وأن مذهب هذه الدولة الفتية سيكون طبقا لذلك ومحققا له ويأخذ به ويعتمد عليه، فالإقتباس لن يكون من غيرهما وسيكون طبقا لهما، وكاقتباس القرون الأولى المفضلة لهذه الأمة فكان تخيير هذا القائد العظيم للمكان وهو مكة المكرمة تخييراً له دلالاته رحمه الله رحمة واسعة.

أما الجانب الثاني : فهو تخيير الزمان، زمان صدور أول مرسوم ملكي في تاريخ المملكة العربية السعودية خاص بالتعليم يقضي بإنشاء مديرية المعارف وكان هذا الزمان لا شك له مغزاه؛ حيث كان صدوره في غرة رمضان المبارك وفي أول يوم من أيامه سنة ١٣٤٤ هـ وهو اختيار حتما

كانت له أهدافه ومضامينه، ويؤكد ما سبق أن أوضح في اختيار المكان قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان). إن البدايات الحقيقية للتعليم في المملكة العربية السعودية المتخيرة من هذا القائد سواء كانت مكانية أو زمانية هي بدايات كانت مختارة بدقة وعناية ومقصودة وليست عشوائية بل كانت أهدافها السامية التي لا يجهلها حتما من قرأ عن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الملك والقائد والمجاهد والسياسي البارع وقرأ عن مناقبه وقد آثرت أن أوضح المغزى من هذين الاختيارين بصورة مختصرة وفاء لذلك القائد الرائد الذي عرفه التاريخ وعرف به فجراه الله عن هذا الوطن ومواطنيه خير ما يجزى به عبداً من عباده الصالحين.

ومما سبق يتضح لنا بجلاء أشياء كثيرة نورد منها التالي:

١ - كان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله تعالى زعيماً فريداً بكل المقاييس فهو الموحد الذي جمع الله به الشمل ولم به الشتات وألف به بين القلوب.

ولكن المقياس الأعظم والأرحب والأكثر سمواً ونبلاً كان مقياس التعليم، فقد أثبتت هذه الشخصية العالمية الفريدة من نوعها حنكة وشجاعة وبعد نظر؛ حيث رأى أن الجهل هو بمثابة ((السوسة)) التي تتخر كل كيان مهما كان عظيماً ومهما كان قوياً وصلباً في بنيانه فتجعله خاوياً وتهد كل بنيان مهما كان شامخاً.

لذلك أشهر المؤسس سيفه في وجه الجهل وبكل إصرار، كما أشهره في وجه الفرقة والشتات والخوف المطبق على شبه الجزيرة العربية وفقدان الأمن والاستقرار؛ ولهذا رأيناها يعلن عن خوض حربين في آن واحد الأولى لتوحيد شبه الجزيرة العربية والثانية لمحاربة الجهل

وهذه دلالة واضحة على أن شخصية الموحد فريدة من نوعها وليست شخصية تقليدية حيث سيتضح ذلك فيما بعد.

٢ - استنهض الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى الهمم والعزائم لنشر التعليم الحديث ومحاربة الجهل وبكل إصرار رغم ما يواجهه هذا الإصرار من بعض الأفكار السائدة حينها والرائجة والتي عارضته فيما عزم عليه وأصر في ذلك العصر.

وكان كثيرون يعتقدون ويصرون بأن (الكتاتيب) هي غاية الأرب ونهاية المشوار وأنه لا توجد ثمة حاجة للتعليم من خلال (صف دراسي) ولا إلى (كتاب مدرسي) ولا إلى (حساب أو رياضيات) بالمفهوم الحديث أو (جغرافيا وكيمياء وفيزياء ولا أحياء)... إلخ.

وكان البعض يظن أن التعليم الحديث فكر مستورد... ودخيل... ومشبوه... وفي وجوده مخالفة وتجاوز لا ينبغي أن يقع... إلخ.

٣ - كان من الممكن أن يصرف صقر الجزيرة العربية وموحدها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله النظر ويؤخر ((القرار)) وهو المرسوم الملكي بإنشاء مندوبية المعارف المشار إليه سابقا ويصانع مخالفه مصادرة (السياسيين التقليديين) في ذلك الزمان وفي كل زمان ومكان.

وكان في وسعه رحمه الله تعالى أن يتجنب (صداع المواجهة) مع المخالفين (وكانت حتما بالغة الحساسية) في ذلك الوقت ويؤجلها حتى يتجاوز هذا الكيان الوليد الذي أسسه مراحل التأسيس والتمكين، وهذا بطبيعة الحال لو كان جلالته (سياسيا عاديا) بمعايير ذلك الزمان وكل زمان.

لكنه رحمه الله كان يعلم أنه أمام (قضية إستراتيجية مصيرية) ومهمة عظيمة لها شأنها، بل لها شأن عظيم، بل لها (أولوية خاصة) لا تقبل التأجيل أو المساومة أو موافقة المخالفين أو مداهنتهم في ذلك العصر، بل لابد من حسم الأمور وهو ما أصر عليه. وذلك الإصرار يمثل قضية (أن تكون أو لا تكون)، قضية أن يكون للكيان وللشعب كرامة العلم والتعلم بعيدا عن الجهل والتخلف وهذا والله هو الهدف الأسمى وذلك والله هو العشق عشق النتائج والثمار اليانعة بل ذلك هو قمة العشق وهذا يذكرني بقول الشاعر:

شرعة الكون من أرد قطافا لا يبالي بوخز شوك الورود
وكان يعلم رحمه الله أنه ليس لائقا بالعربي وارث (الحرف) المبارك
والكلمة المقدسة أن يتم تأجيل ذلك المطلب الحيوي الذي يحتل عنده
الأولوية المطلقة، وهذا والله منتهى الحكمة ومنتهى الحرص الأبوي على
أبناء شعبه وعلى بناء مستقبلهم ومستقبل هذا الوطن بناء يليق بهم
وبمكانياتهم بين أمم الأرض وشعوبها.

وكان يعلم رحمه الله تعالى أن أبناء هذا الوطن المعطاء يجب أن يكون
كل منهم ربان الكلمة المقدسة لوصفهم من قبل الخالق جلت قدرته
بالخيرية، ولا تتحقق تلك الخيرية إلا بالتعليم وبالعلم وصفهم الله بها
وهذا الوصف واضح بجلاء في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) ولا يليق بمن وصفهم الله
في كتابه الكريم بهذا الوصف أن يكونوا جهلاء أو متخلفين بل لابد أن
يكونوا محققين لذلك الوصف فينطبق عليهم ولا يتم ذلك إلا بالعلم
وعن طريق التعليم وحده.

وكان يعلم رحمه الله أنه لا يمكن أن تعود لجزيرة العرب (مركزيتها) في (قلب الحدث) العربي والإسلامي والدولي أيضا دون أن يكون التعليم ركيزة أساسية لهذا الكيان الفتى الواعد والمتطلع لغد مشرق.

- لم يكن هذا القائد العلم البارز من أعلام الأمة، هذه الشخصية السياسية الفريدة في حاجة إلى ((خبير)) ولا إلى (لجنة استشارية) أو (دراسة للجدوى)، لكي يعلم ذلك ويقنع به ويصر عليه.

- ولم يكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يخشى أن يتعلم شعبه.

ولو كان حاكما تقليديا عاديا بمعايير ذلك العصر وكل عصر لتردد كثيرا في قيادة النضال بكل عزم وبكل إصرار واقتدار لتعليم أبناء شعبه كيف يفكون (الحروف) ويملكون (مفاتيح الجمل والكلم) ويقتمون (مغاليق الأقوال والأفكار) ويحكمونها.

٤- كان الملك عبد العزيز حاكما حرا، عربيا، مسلما، مستتيرا يأبى إلا أن يقود شعبا حرا، عربيا، مسلما، مستتيرا.

- وكان يعلم أن التعليم هو خير ما يقدمه قائد مخلص حر أبي لأمته ولشعبه الذي يريد بل ويصر أن يقوده لبر الأمان وهو يعلم تماما أن ذلك لن يضيع وسيكون له مكانته في قلوب وعقول أبناء شعبه الأحرار الأوفياء وعند آبائهم وأحفادهم وأنه سيأتي يوم يلتفت فيه الجميع لذلك الزمن الذي بدأ فيه الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى نضاله المبارك ضد الجهل وهكذا كان الأمر مستمرا من بعده دوما حيث كان أبناؤه الغر الميامين يسيرون على نهجه في تضييق الخناق على الجهل بكل عزم وإصرار والقضاء عليه قضاء مبرما.

٥ - نقف اليوم ونتأمل الأمر ونحن نأخذ تعليمنا وكأنه تحصيل حاصل كالماء والهواء فلا ننسى أن هذا الخير العظيم كان ثمرة لقرار ملهم حكيم وقرار تاريخي مشمول بتوفيق الله تعالى وتأييده.

- ونجتمع اليوم أجدادا وأبناء وأحفادا في مجتمع الأحرار الأوفياء والمستيرين بنور العلم فنقر بأننا مدينون للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بذلك القرار التاريخي، فنعم الرائد ونعم المدينون. ونعم (الدائن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) وأبناؤه الغر الميامين الذين ساروا على نهجه من بعده.

التعليم الحكومي في منطقة جازان

اهتم ولاة الأمر بالجهة التعليمية منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله وذلك لما للتعليم من الأهمية في إرساء قواعد النهضة في شتى المجالات فقد وجه المؤسس رحمه الله اهتمامه للتعليم وواصل أبناؤه من بعده هذا الاهتمام.

وكانت جازان من ضمن المناطق التي نالها هذا الاهتمام في مجال التعليم حيث شهدت تطوراً في ذلك كفتح المدارس في كل مكان وتطوير الكادر التعليمي، وأصبحت منطقة جازان منطقة العلم والعلماء والأدب والشعر وكان من ضمن الأجزاء التي شهدت تطوراً ملحوظاً في التعليم القطاع الجبلي منها على الرغم من صعوبة طبيعتها كونها تمثل قطاعاً جبلياً صعباً.

بدأ التعليم في منطقة جازان عن طريق بعض المدارس الأهلية حيث تخرج منها عدد من أبناء المنطقة تعلموا في تلك المدارس العادية الخط العربي ومبادئ الحساب ودرسوا القرآن الكريم وبعض مبادئ علم الفقه، وذلك في

مدارس في صيبا وضمد وأبي عريش تقوم على تدريس القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية واللغوية كالفقه والنحو والأدب، وكانت تقام تلك المدارس في المساجد الكبيرة. أما بدء التعليم الحكومي فقد كان في سنة ١٣٥٥هـ عندما فتحت أول مدرسة نظامية في منطقة جازان ثم تلا ذلك فتح مدرسة ابتدائية في سنة ١٣٦٨هـ في فرسان ثم فتحت مدرسة ابتدائية أخرى في عام ١٣٧٠هـ في الملحاء، وفي عام ١٣٧٢هـ تم فتح مدارس أخرى ابتدائية في بيش وصامطة وضمد والعالية والدرب وتلا ذلك فتح مدارس متوسطة وثانوية في معظم أجزاء منطقة جازان بما فيها القطاع الجبلي منه.

أما فيما يتعلق بتعليم البنات فقد فتحت أول مدرسة بنات في جازان سنة ١٣٨٢هـ في عهد الملك فيصل رحمه الله حيث سمح للفتيات بالالتحاق بالتعليم، وتلا ذلك افتتاح مدرستين في صيبا وأبي عريش، ثم تلا ذلك افتتاح عدد من مدارس البنات في معظم أجزاء منطقة جازان، ثم تم إنشاء إدارة عامة لتعليم البنات بمنطقة جازان حيث أسهم ذلك في الاهتمام بتعليم البنات في المنطقة من حيث استمرار فتح المدارس بمختلف المراحل والمعاهد التعليمية والإشراف عليها.

التعليم ما قبل الحكومي في القطاع الجبلي بمنطقة جازان

من المعلوم أن التعليم ضالة الشعوب في كل عصر وفي كل زمان ومكان تطارده وتبحث عنه وتجد في طلبه بكل ما تملك من مقومات. ويعدّ التعليم المقياس الحقيقي لتقدم الأمم ودليل حضارة الشعوب، وهو بطبيعة الحال يأخذ قسطا كبيرا من عمر كل متعلم، لذلك لا بد أن تكون فترته مستودع تجارب ثرية تمثل حافلة ينبوع خواطر يتذكرها كل متعلم بعد عناء رحلة التعليم التي مر بها.

وقد مرّ التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان قبل عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه بثلاث مراحل يختلف بعضها عن بعض اختلافا جذريا؛ حيث إن لكل مرحلة ظروفها وطبيعتها وكذلك للمجتمع في كل مرحلة من هذه المراحل صفاته وله عاداته وتقاليده التي سيكون لها الأثر الكبير على التعليم سواء في أساليبه ومضمونه أو أهدافه التي يسعى تحقيقها؛ حيث إن للمجتمع أثره البالغ على التعليم لأنه كان الذي يحدد مساره وأهدافه وعلى ضوء ذلك يتم تحديد المنهج اللازم والواجب تدريسه في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة وخاصة في المرحلة الأولى من هذه المراحل.

وكان هذا التعليم في مرحلته الأولى محدودا يتوقف على جهود المواطن وقدرته على الوفاء بالتزاماته المادية حيال تدريس ابنه التي تدفع عادة نهاية كل شهر. وأيضا يؤثر على التعليم مدى قدرة المعلم على التدريس ومهارته وأيضا إتقان ما يجب تدريسه من مناهج وقد يتوقف نظرا لعدم قدرة المعلم على العطاء، وقد يتوقف بعض الطلاب لعدم قدرة ولي الأمر على الوفاء بالتزاماته التي يجب أن يدفعها ولي الأمر في نهاية كل شهر نظرا لنشح الموارد المالية حينها علما أن الجزء الأكبر من هذه الالتزامات يتم دفعه من منتوجات المزارع حينها، حيث الغالبية يعملون في الزراعة والرعي للمواشي والكثير من السكان يجمع بينهما ومعلوم أن ما يتم دفعه شهريا شيء متفق عليه مسبقا ومعلوم مقابل تعليم كل طالب.

كذلك كان التعليم في مرحلته الثانية محدودا إلى حد كبير حيث تعدّ هذه المرحلة أولى مراحل التعليم الحكومي النظامي غير المنظم، ثم جاءت المرحلة الثالثة وهي مرحلة التعليم الحكومي المنظم إلا أن هذه المرحلة بقيت فترة طويلة محدودة الانتشار نظرا لطبيعة هذا القطاع

الصعبة حيث يعدّ جزءا بل أجزاء مغلقة كل جزء منقطع عن الأجزاء الأخرى، وقد أصبح كل جزء من هذه الأجزاء محافظة في وقتنا الحالي. وسوف يتم الحديث عن كل مرحلة من هذه المراحل بشيء من الاختصار والإيضاح غير المخل حيث إن كل مرحلة من هذه المراحل تحتاج لبحث مستقل لكثرة معلوماتها وتفصيل التعليم فيها ومناهجها وطرق التدريس وأساليبه والإمكانيات المتاحة حينها وغير ذلك، مع بيان ما يميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل الأخرى.

المرحلة الأولى من مراحل التعليم في القطاع الجبلي؛

التعليم هو الركيزة الأساسية في أي عصر وأي مكان. وقد مر على منطقة الدراسة (القطاع الجبلي) فترة لم يكن لها نصيب في التعليم إلا من خلال بعض الدارسين عن طريق ما يسمى الكتاتيب؛ حيث كان التعليم مقتصرًا على ما يدرس في المساجد وبالأخص القران الكريم وقد لا تكون جميع مساجد القطاع الجبلي؛ إذ كان راغبو التعليم يتنقلون إلى مساجد تبعد عنهم طلباً للتعلم المتمثل في حفظ القران الكريم وختمه. إذن ظهر في القطاع الجبلي قبل ضم هذا الجزء للدولة السعودية وقبل التعليم الحكومي ما يسمى التعليم عن طريق الكتاتيب فانتشر هذا النوع من التعليم في معظم القطاع الجبلي، حيث يقتصر على تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة ومبادئ بسيطة للحساب، ويتم اختيار معلمي الكتاب من خلال أولياء الأمور والمهتمين بالعلم فيتفقون معه على الأجور حيث يعطى مقابل لقاء ما يقوم به من تعليم لأبنائهم، وعادة تكون من قوت البلد كالحبوب والفاكهة والعمللة المتداولة في وقتها كالفضة وغيرها علماً أن أولياء الأمور يتعهدون بسكنه وأدوات منزله حتى يكون متفرغاً

لتعليم أبنائهم القراءة والكتابة والحساب ويتم اختيار المكان إما في مسجد القرية أو يبني له غرفة في أحد أطراف القرية أو تحت شجرة معروفة كان الطلاب يعتمدون في القراءة والكتابة على لوح خشبي ويكتب عليه (بحجر البياض)، وكانت الدراسة لا تتقيد بمدة معينة بل تعتمد على جهد الطالب وحفظه وقدرته على التعلم.

لقد كان سكان القرى في القطاع الجبلي يحرصون على تدريس أبنائهم رغم محدودية الإمكانيات في ذلك الوقت والمستلزمات والكتب والمواصلات، وكان إقبال الطلاب للعلم بشغف وحب واجتهاد.

كان التعليم في الماضي من أجل العلم وكان التنافس بين الطلاب تنافسا من أجل العلم وكان هناك احترام للمعلم نظرا لما يقوم به من خدمة للجميع، في وقت كانت الأمية مهيمنة إلى حد كبير على التجمعات القبلية في القطاع الجبلي ونادرا ما تجد مدرسة تقوم على نظام الكتاتيب أو ما يسمى في القطاع الجبلي (المعلامة) وقد يكون من أسباب ذلك حاجة سكان القرى إلى جهود أبنائهم لمساعدتهم في رعي المواشي بأنواعها والزراعة، كذلك عدم وجود من يقوم بهذه المهمة أو يعرف القراءة والكتابة. وعلى الرغم من وجود هذه الصعوبات فقد حرص سكان الجبل على تعليم أبنائهم من خلال دفع الأبناء إلى التعليم عن طريق الكتاتيب حتى لو اقتضى الأمر الذهاب لقرى مجاورة.

وكان تعليم الراغبين في التعليم يعتمد على ما لدى المعلم من علوم شرعية، ووجود أدوات متاحة مثل ألواح من الخشب بدلا عن الورق وقلم من الطباشير⁽¹⁾.

١- مقابلات شخصية مع بعض كبار السن، ومنهم: جبران يحيى الحرازي المالكي، علي حسين السلمي المالكي، يحيى حسن زيفة المالكي، محمد علي الشعيثي المالكي.

وكان لشيخ القبيلة وللأعيان ومحبي الخير دور كبير في تأسيس وتنشيط هذه العلامة والتعاون مع المعلم وتوفير مستلزماته والوقوف معه عندما تحدث بعض الخلافات مع بعض أولياء أمور الدارسين. كانت للشيخ أو المطوع أو الذي يمتحن مهنة التعليم في وقتها هيبة في قلوب المتعلمين فكان من حقه أن يعاقب المتعلمين ولا يستطيع أحد أن يعاتبه من أولياء أمور الطلاب وكان المنهج الذي يدرس يقتصر على القرآن الكريم وعلى القراءة والكتابة^(١).

لقد كانت الأمية قبل انتشار التعليم الحكومي مسيطرة على التجمعات السكانية في القطاع الجبلي، وكان من النادر أن تجد من يستطيع القراءة والكتابة وإن وجدوا فقد تلقوا تعليمهم عن طريق الكتاتيب، وكان من أسباب انتشار الجهل في ذلك الوقت هو حاجة الفرد إلى جهود أبنائه لمساعدته في كسب العيش كالرعي وتربية المواشي بأنواعها أو العمل بالزراعة ومن كان لديه إمكانية في ذلك الوقت فقد يرسل أبنائه إلى مدارس الكتاتيب. كان من إيجابيات التعليم عن طريق الكتاتيب أن العلم يطلب لذاته ولم يكن للبحث عن وظيفة وجلب مادة وكذلك كان من إيجابياته حرص الوالدين واهتمامهما بالذرية ومتابعتهم وخصوصاً في حفظ وقراءة القرآن الكريم. لم يخل القطاع الجبلي من منطقة جازان قبل عام ١٣٧٥هـ من التعليم، حقاً كانت بداية التعليم الحكومي في هذا القطاع متأخرة عن المناطق الساحلية السهلة لصعوبة طرق الوصول إليه وقد بدأ التعليم الحكومي في هذا القطاع عن طريق مندوب الدولة المعروف (الشيخ/ عبد الله القرعاوي) رحمه الله تعالى وكان التعليم في مرحلته الأولى كما ذكرنا سابقاً

١- المرجع السابق.

عن طريق الكتاتيب المعروفة ويبدأ المتعلم بتوفير لوح خشبي أسود للكتابة فيه والاعتماد عليه في التعليم وكذلك التعلم حيث يبدأ تعليمه بكتابة المعلم للحروف الهجائية على اللوح وتلقينها للطالب أما أقلام الكتابة فتعمل من نوعيات خاصة من الأشجار ومن هذه الأشجار ما يسمى بـ (الجرع والريع) وهاتان النباتان تشبهان قصب السكر أو قصب الذرة لكنهما أصلب كثيرا إضافة إلى شجرة ثالثة وهذه منتشرة بكثرة في القطاع الجبلي وتسمى (شيخ الغنم) ويتم نطقها في الجهة في ذلك الوقت بالهجة (الحميرية) فيقال (شيخ امغنم) فحرفي الألف والميم في هذه اللهجة يحلان محل (أل التعريف) في اللغة العربية، ويكون المدرس عادة متمرسا في عمل الأقلام لطلابه وماهرا في هذا الجانب وإذا لم يكن كذلك فمعلوم أنه سيفشل في عمله التعليمي لأن صنع أقلام لطلابه بمهارة يتوقف عليه وحده.

أما المادة التي يكتب بها في (الألواح) الخشبية حينها ^(١) فتسمى النورة وهي تشبه النورة التي تباع في الأسواق المحلية حاليا إلى حد كبير، إلا أن النورة التي تباع في الأسواق حاليا أكثر جودة مما كان موجودا في القطاع الجبلي في ذلك الوقت، لأن النورة حينها تصنع محليا حيث يتم طرح قليل من القطن في (دواة) والدواة حينها تشبه إلى حد كبير علبة الحبر الحالية والمعروفة بحبر (باركر) ويوضع بهذه العلبة قليل من النورة الدقيقة وقليل من (الماء) وقليل من (الصمغ) ويكون المحلول جاهزا للكتابة به من قبل طلاب الكتاتيب في ذلك الوقت بعد ٢٤ ساعة وقد يتساءل أحد فيقول لماذا يضاف الصمغ إلى هذا المحلول؟ ^(٢)

١- المرجع السابق.

٢- المرجع السابق

ونقول إن الصمغ يضمن بقاء الكتابة وقتا طويلا في اللوح وغير معرضة للمسح أو للزوال حتى يمسحها الطالب ليتم حفظ ما كتب له أو ما قام بكتابته بتكليف من مدرسه بعد تمكنه من الدرس الذي قبله وأيضا ليتمكن من حفظ ذلك عن ظهر قلب دون اعتماد على الأصل بالنظر إليه، إضافة إلى ما سبق يوفر ولي أمر الطالب لابنه (مصحفا) ليتعلم القرآن الكريم منه ويكتب قبل ذلك المقطع من القرآن الكريم الذي يحدده له المدرس في اللوح بنفس رسمه في المصحف وبعد إجابة الطالب لقراءة المقطع من اللوح ينتقل إلى القراءة من المصحف، وبعد إجابة قراءة المقطع من المصحف يحدد له المعلم مقطعا آخر من السورة أو ما بعدها إن كان قد انتهى منها حيث يعتمد على جانب واحد وهو الجانب المعرفي وعلى الدرجة الأولى من جوانب المعرفة المعروفة لدينا حاليا بالجانب المعرفي، في الأهداف السلوكية ومراتبه الستة وهذه المرتبة هي جانب الحفظ عن ظهر قلب لما يتعلمه، وقد يستطيع بعض الطلاب وخاصة الأذكياء الوصول لما بعده مثل الفهم وهذا يعتمد على اجتهادهم واستمراريتهم في التعليم وصبرهم لكثرة المصاعب التي تعترض سبيل المتعلم في تلك الحقبة من مراحل التعليم التي مر بها القطاع الجبلي من منطقة جازان وما يواجهه الطالب من مشقة وعقبات في ذلك الحين التي قد لا يتصورها من يعيش في هذا العصر لما ننعم به من نعم لا تحصى ولا تعد، ومنها الأمن الوارف الذي يعم جميع أنحاء مملكتنا الحبيبة، ونعمة المواصلات ووسائلها المتعددة وكذلك الاتصال ورغد العيش والصحة والأمن الصحي المنتشر في أرجاء مملكتنا الحبيبة والتعليم المنتشر في كل مكان واتباع أساليب حديثة فيه وأيضا توفر الأدوات المعينة والمساعدة وكذلك الوسائل للطالب والمعلم حيث كانت في السابق غير موجودة بل

معدومة وكأننا نعيش في عصرنا الحالي في واحة غناء باسقة أغصانها وارفة ظلالتها فاغم زهرها يفوح شذاه وأريجه فيملاً الأنحاء وهذا بفضل من الله ثم بحرص وبذل ولاة الأمر بلا حدود في سبيل راحة المواطن في جميع أرجاء هذا الوطن المعطاء والذين تعاقبوا على الريادة والقيادة الحكيمة الرحيمة فسار الخلف على نهج السلف وكانوا خير خلف لخير سلف منذ أشرقت إطلالة المؤسس صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه وإلى يومنا هذا وهذا النعيم وهذه النعم التي لا تعد ولا تحصى ومنها الرخاء والأمن والتعليم والتقدم فكل جانب ينمو ويزداد ويزدهر يوماً بعد آخر فجزاه الله ومن خلفه في الريادة والقيادة من بعده عن هذا الوطن ومواطنيه خير الجزاء فهو القادر وحده على أن يجزيهم الجزاء الأوفر الذي يستحقونه.

وكان التعليم في فترته الأولى عادة ما يكون في القبيلة في قرية شيخ القبيلة وهذا هو المعروف، وقد يوجد في قرية يتواجد بها النائب لفخذ من القبيلة ويعرف حالياً بالعمدة أو بقرية يوجد بها مصلح أو معلم قادر على أداء هذه الرسالة العظيمة الصعبة في ذلك الوقت، ومن القرى التي كان يوجد بها تعليم قرية خاشر وقرية القهبة وقرية المقندر وقرية حراز وقرية قير وقرية آل قطيل وقرية آل محمد ووادي الجنية وهذه المسميات في قبيلة آل خالد من قبائل بني مالك، وفي فيفا في النضيعة وقرية مربا وفي آل شراحيل وفي جبل الحكمي كذلك وفي الحكمي والعبدي وغيرها، وفي آل سعيد كان يوجد في قرية عثوان وفي قرية المسيجد وفي ذات المسك في العزة، أما في آل سلمى ففي العنقة وفي حبس في قرية العشة وفي آل علي في جبل طلان وفي الحشر بالمقبورة وفي الريث في جبل زهوان وفي هروب في منجد وفي بلغازي في عيبان وفي صماد وفي ريع مصيدة وهذه

بعض الأماكن التي كان يوجد بها تعليم عن طريق الكتاتيب قبل وصول التعليم الحكومي^(١).

ومن خلال المقابلات التي قمنا بإجرائها مع كبار السن يذكرون أن الشدة المفترطة - في الغالب - من المعلمين مع طلابهم تكون سبباً رئيساً في تناقص أعداد الطلاب حيث تبدأ كل مدرسة بعدد كبير من الطلاب لكن المدرس بشدته على طلابه يجعل تهرب الطلاب وانقطاعهم عن المدرسة وتناقص أعدادهم يوماً بعد آخر شيئاً واقعياً محالاً، وقد يكون ذلك السبب الرئيس الذي يؤدي بعد فترة ليست بالطويلة إلى إغلاق المدرسة وبذلك تتوقف الدراسة بهذه المدرسة فترة من الزمن إلى أن يتم البحث وإيجاد البديل من جديد، وقد يكون عدم قدرة المعلم وأهليته التي تمكنه من أداء هذه الرسالة سبباً آخر يؤدي إلى إغلاق المدرسة أيضاً لفترة حتى يتم وجود معلم آخر، وقد تبقى المدرسة مغلقة عاماً كاملاً أو أقل أو أكثر ريثما يتم إيجاد البديل. وكان المعلمون في الغالب يأتون لهذا القطاع الواسع من جهات بعيدة ومن خارجه للتكسب والبحث عن رزق، واستمرارية أية مدرسة من هذه المدارس تتوقف على قدرة المعلم على العطاء والوفاء بالتزاماته وإفادة طلابه وكان من يزاول هذه المهنة في الغالب من غير أبناء الجهة، وهؤلاء المعلمون الذين يحسنون هذه المهنة أو يريدون العمل بها يأتون للجهة وغيرها من جهات مختلفة بحثاً عن الرزق فيتم الاتفاق مع المعلم بإيجار شهري لقاء تعليم كل طالب وتكون الأجرة عينية في الغالب ومن منتوجات الجهة من حبوب مختلفة كالبر

١- مقابلات شخصية مع بعض كبار السن، ومنهم: جبران يحيى الحرازي المالكي، علي حسين السلمي المالكي، يحيى حسن زيفة المالكي، محمد علي الشعيثي المالكي، وأحمد يحيى سالم الخالدي المالكي (رحمه الله) قبل وفاته.

والذرة والدخن وكذلك البن والسمن البلدي والعسل، أما الفلوس فيندر وجودها عادة وقد يضاف جانب نقدي على كل طالب يتم دفعه نهاية كل شهر أو شهرين أو بعد إجابة مقدار محدد من القرآن الكريم وهذا المبلغ يكون رمزيا وقليلًا جدًا كأن يكون ريالين (عربيا) كما يسمونها والعربي يعني (فضة) أو ريالًا فرنسيًا أو فرانسيًا والأول هو الأصح لكنه ينطق على الوجه الثاني في الجهة وهذا الاسم هو المشهور والريال الفرنسي من (الفضة) والعملتان النقديتان الموضحتان لا زالتا موجودتين أيضا في وقتنا الحاضر لكن يندر التعامل بهما وتظهران عند ارتفاع أسعار الفضة ويندر التعامل بهما حاليا لتقلهما خلافا للعملة الورقية المعروفة حاليا وهي العملة المتداولة والمعروفة في الجهة قبل ستين أو سبعين سنة، أما الريال العربي فهو عملة سعودية وتكون المعاملات الشرائية النقدية مقدره بهما حينها أو ما يقابل قيمة تلك العملة بالجوانب العينية علما أن تحديد ريال عربي نهاية كل شهر أو ريال فرنسي فضة بعد كل شهرين يعدّ مبلغا كبيرا في ذلك الوقت لندرة الجانب النقدي وقيّمته العالية كما أوضحنا ذلك آنفا، ويذكر بعض كبار السن الذين تم إجراء مقابلات معهم أن الجانب النقدي يكون دفعه للمعلم عن كل طالب محمدا بإنجاز المعلم لتدريس جزء معين من القرآن الكريم لكل طالب على حدة فبعد إكمال جزء مثلا يتم دفع ريالين فضة أو ريال فرنسي، ثم بعد إنجاز خمسة أجزاء ريالين فضة أو ريال فرنسي، وهكذا بعد عشرة أجزاء من القرآن الكريم أما بعد إنجاز أو تمكن الطالب من خمسة عشر جزءا من القرآن الكريم فإن الجانب النقدي يكون مضاعفا أي أربعة ريالات فضة (عربي) أو ريالين (بالفرنسي) حيث إن صرف الريال الفرنسي بريالين عربي، لأنه أكبر حجما من العربي وقد يكون وزنه ضعف الريال العربي مرتين ثم تعود

الأجرة بالجانب النقدي بعد ذلك في الانخفاض كالسابق ثم ترتفع بعد إتمام حفظ القرآن الكريم فقد يكون المبلغ النقدي مضاعفا ثلاث مرات أي ستة ريالات بالعربي أو ثلاثة بالفرنسي وقد لا يتصور من يقرأ هذا كبر حجم هذا المبلغ في ذلك الوقت وعلو قيمته وصعوبة توفيره، وولي أمر الطالب يعاني لوجود مبلغا مثل هذا وقد يبيع ربع محصول أرضه في سبيل توفير هذا المبلغ وقد تكون قيمة بعير في ذلك الوقت لا تصل إلى ثلاثة ريالات فرنسي ولو نظرنا لقيمته الحالية فقد تصل قيمته إلى خمسين ألفا وقد يتجاوز وقد تتضاعف هذه القيمة أضعافا وهذا دليل قاطع على صعوبة ذلك العصر وصعوبة التعليم فيه والتضحيات التي كان يقدمها المواطن في سبيل حصول فلذات الأكباد على التعليم، علما أن ذلك التعليم محدود ويتركز على إتقان القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم وجوانب فقهية بسيطة تتعلق بالوضوء وكيفية الصلاة والتعريف بأركان الإسلام وشيء بسيط من العقيدة يتعلق بأقسام التوحيد: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، والجانب التطبيقي للتجويد. وقد يتجاوز هذا عند بعض المعلمين المتمكنين من علم النحو والصرف والتفسير وعلم المواريث (الفرائض) وأصول الفقه وأصول التفسير وهذا يكون قليلا جدا لقلة المدرسين الذين يحسنون تدريس هذه المواد ويكونون متمكنين منها وكما هو معلوم تكون هناك اتفاقية مكتوبة يوضح بها المنهج الذي يجب تدريسه بجميع جوانبه المختلفة وتفاصيله بما في ذلك إجادة القراءة والكتابة ومقرر محدد للحفظ من القرآن الكريم وآخر للتلاوة⁽¹⁾.

١- عن طريق المقابلات مع المذكورين سابقا.

ومن الطبيعي أن كل معلم يحرص على إنجاز ما عليه حيث تكون هناك دفعات نقدية مغرية على فترات متباعدة من الإنجاز كما أوضحنا ذلك آنفاً؛ ولذلك فالمعلم ينظر لتلك الدفعات وغالباً ما يجذبه ذلك للإفراط في الشدة طمعا في الوصول إلى ذلك الجانب المادي الذي يجذبه فيحرص على السير بطلابه سيرا سريعا ليقطع ما يمكن قطعه من المنهج ويحقق المكسب المادي، وربما كان استخدام الشدة المفرطة سببا في عدم تحقيق ما يريد تحقيقه وتحول دون وصوله لأهدافه التي كان يسعى لتحقيقها فتجد المدرسة تبدأ بثلاثين أو أربعين طالبا لكنك تجد أنها بعد فترة ثلاثة أو أربعة أشهر لم يبق من الطلاب منتظما إلا النصف أو أقل وتجد في النهاية أن من استطاع المواصلة واستفاد واستطاع أن يقرأ ويكتب قلة لا يصلون إلى ربع العدد الذي بدأت به تلك المدرسة وقد يكون عددهم أقل بل قد لا يحقق ولا يجيد القراءة والكتابة إلا عدد قد لا يتجاوز مجموعهم عدد أصابع اليد وقد لا يحقق بعض المدرسين شيئا ولا تستمر المدرسة إلا شهرا أو شهرين ويكون الفشل واضحا فيتم إغلاقها.

أما عن فترات الدراسة في اليوم الواحد فتكون على فترتين:

١ - فترة صباحية تبدأ من الساعة السادسة صباحا تقريبا كما أوضح ذلك كبار السن، وتنتهي هذه الفترة بأداء صلاة الظهر جماعة حيث يؤديها المعلم مع طلابه، ثم يتم بعد ذلك الانصراف لتناول طعام الغداء ولأخذ قسط بسيط من الراحة قبل العودة إلى مواصلة الدراسة.

٢ - تستأنف الدراسة قبل صلاة العصر حيث يبقى بعض الطلاب في موقع التدريس، لأنهم جاءوا من بعيد ولا يستطيعون العودة لأسرهم ثم العودة للمدرسة ويكون غداؤهم معهم فيتناولونه في موقع الدراسة

وينتظرون ولن تصل الساعة إلى الثانية والنصف إلا وقد تكاملت عودة جميع الطلاب وبدأت الدراسة للفترة الثانية وتستمر حتى قبيل أذان المغرب عدا التوقف لأداء صلاة العصر ثم مواصلة الدراسة وقبيل الأذان يتم السماح للطلاب بالعودة إلى منازلهم وهكذا تستمر الدراسة في جميع أيام الأسبوع بهذه الطريقة^(١).

وقد تخرج حفظة للقرآن الكريم في تلك الحقبة من الجهة وأجادوا القرآن وبادروا في القيام بدورهم في تدريس النشء، وإن كانت الخطوات بطيئة لكنها تتابعت وكان لها أثرها وخاصة مع بدء المرحلة الثانية التي سوف نوضحها ونوضح ما حظيت به من تشجيع حيث كانت نقلة إلى الأمام بتوفيق من الله تعالى.

ومن المعلوم أن للإمكانيات المعينة على التعليم وكذلك الوسائل المتاحة أثرها الكبير على التعليم إلا أنه في ذلك الوقت كانت هذه الإمكانيات المتوفرة حالياً معدومة تماماً مما كان له أثره الكبير على التحصيل وحتى على جانب الكتابة والخط لمن يقال إنه في ضمن البارزين ومن استطاعوا الاستفادة من التعليم في ذلك العصر وما بعده ممن اعتمدوا في تعليمهم على الكتابات؛ لذلك يسرني أن أوضح هذا الجانب بوثيقتين تاريخيتين تبينان الخط وجانب الكتابة في ذلك الوقت وكيف كان للإمكانيات أثرها حتى في جانب الخط والكتابة واعتماد جوانب الاختصار في كتاباتهم وأحياناً دخول مفردات اللهجة المحلية وهي جانب يوضح (اللهجة الحميرية) تمت الإشارة إليها سابقاً علماً أن الوثيقتين كتبتا في سنة ١٣٥٥هـ.

١- عن طريق المقابلات مع المذكورين سابقاً.

المدرس علي حسين منفر لسلي النايك
الأمموتون ال سلى نوبل مافق

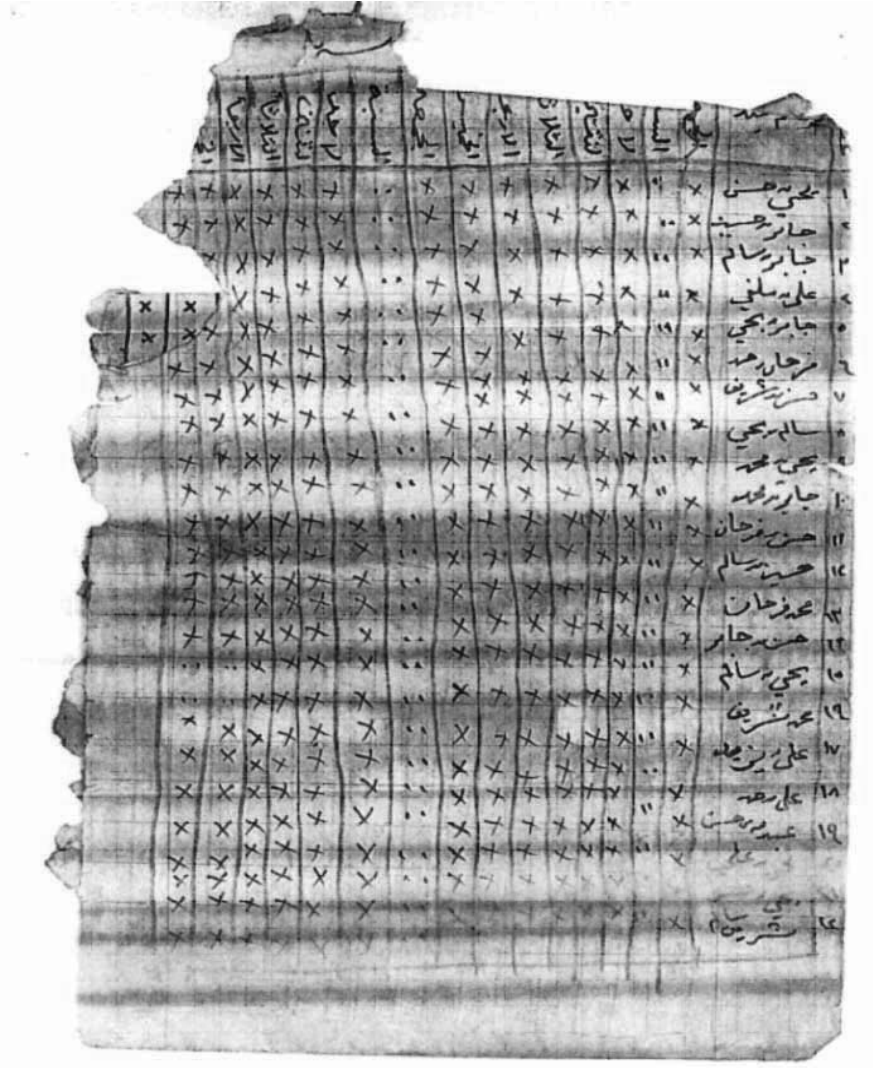
ملاحظه

الامموتون ننهري القوي عام ١٩٦١

الاسم	الرقم	الدرجة	التاريخ	الملاحظات
علي حسين منفر	١	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٢	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٣	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٤	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٥	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٦	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٧	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٨	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٩	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٠	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١١	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٢	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٣	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٤	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٥	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٦	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٧	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٨	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	١٩	بكالوريوس	١٩٦١	
علي حسين منفر	٢٠	بكالوريوس	١٩٦١	

المدرس ناذا ان الذي فتحت في مناطق الجبله هذا شيخ العلم عبد القوي

وثيقة تاريخية توضح جانبا من تحضير الطلاب حضورا
وانصرافا في كل يوم دراسي.



وثيقة تاريخية أخرى توضح جانب الكتابة (الشيخ/ علي حسين مسفر السلمي المالكي) وهي عبارة عن حضور وغياب الطلاب. (يلحظ أن "السبت" كتبت بتاء مربوطة "السبة"، و "الاثنين" كتبت "الثنين" في الوثيقتين؛ مما يدل على محدودية معرفة المدرس بقواعد الإملاء).

المرحلة الثانية من التعليم في القطاع الجبلي في منطقة جازان :

استمر الحال في المرحلة الأولى (السابقة) كما ذكرنا إلى أن تم ضم المنطقة للدولة السعودية فقد حظي التعليم باهتمام الدولة فوصلت مواكب العلم والتعليم إلى هذا الجزء حيث أرسل إلى منطقة جازان فضيلة الشيخ عبد الله القرعاوي، وكان نصيب القطاع الجبلي من مدارسه أن افتتح عدداً منها بدءاً بفيفاء ثم تلا ذلك بني مالك والريث ثم انتشرت بعد ذلك في أجزاء كثيرة من القطاع الجبلي حتى حظي بنمو متزايد في عدد مدارسها بجميع المراحل التعليمية في كل جزء أو تجمع سكاني بمنطقة الدراسة. كانت مدارس الشيخ/ عبد الله القرعاوي تعلم الطلبة القرآن الكريم والفقه والتوحيد والحديث وعلم الفرائض واللغة العربية فتخرج فيها عدد من العلماء والقضاة والمعلمين وأئمة المساجد، فحذوا حذو الشيخ في نشر التعليم في المنطقة، فكان لذلك دور كبير في التعليم حتى بدأ التعليم الحكومي ينتشر في القطاع الجبلي مع افتتاح أولى المدارس النظامية في كل من العارضة وهروب وفيفاء وبني مالك حتى استكمل بعد ذلك فتح مدارس في معظم أجزاء القطاع الجبلي بالمنطقة. هذه المرحلة التي قام فيها مندوب الدولة للتعليم في المنطقة الجنوبية خاصة قد حلت محل المدارس الأهلية التي كانت موجودة من قبل وتعلم عن طريق الكتاتيب.

مدارس الشيخ / عبد الله القرعاوي - رحمه الله

تعدّ مدارس القرعاوي هي بداية وصول التعليم الحكومي للقطاع الجبلي بمنطقة جازان بواسطة مندوبها في عسير وجازان، وقد بدأت هذه المرحلة بوصول الشيخ / عبد الله القرعاوي رحمه الله إلى جبال فيفا

وذلك في سنة ١٣٦٣ هـ فقام بتأسيس وافتتاح أول مدرسة بفيفا (ببقعة العذر) وتحديدًا بالمكان المسمى (بالنفيعة) لكون ذلك المكان قريبًا من موقع مركز الإمارة وكذلك سوق النفيعة وعهد رحمه الله بالتعليم فيها إلى القاضي / محمد بن يحيى القرني وقد استمر في التدريس بهذه المدرسة عامين يعاونه بعض طلابه^(١).

وفي عام ١٣٦٨ هـ تولى التدريس في هذه المدرسة الشيخ علي بن قاسم الفيضي ولم يستمر طويلاً لرغبته في مواصلة تعليمه ولكنه قبل رحيله أوكل الإشراف على هذه المدرسة إلى أخويه وهما مفرح بن قاسم الفيضي وسليمان بن قاسم الفيضي للقيام بالإشراف عليها ومتابعة سير الدراسة بها. عاد الشيخ / علي بن قاسم الفيضي بعد إكمال دراسته وتعليمه الجامعي لكنه عاد قاضياً لمحنة فيفا وقد كانت هذه المدرسة من أكبر مدارس القرعاوي في الجهة حينها وأيضاً من أقدمها.

أما المدرسون الذين كانوا يقومون بمهمة التدريس فيها فكانوا ثلاثة وهم:

١ - المعلم / موسى بن حسن يحيى الفيضي.

٢ - المعلم / منصور بن حاوي الفيضي.

٣ - والمعلم / يحيى بن أحمد الفيضي.

بقيت هذه المدرسة هي الوحيدة فترة من الزمن لعدم عودة الشيخ عبد الله القرعاوي إلى هذا القطاع وعدم وجود مندوبين له بالقطاع الجبلي من منطقة جازان للقيام باختيار المواقع لفتح هذه المدارس وأيضاً اختيار المدرسين الذين يستطيعون القيام بمهمة التدريس من خلال اختبارات تجرى معهم ومقابلات.

١- مقابلة مع الأستاذ/ حسن موسى الفيضي، التاريخ ٢٢/٤/١٤٣٠هـ.

بعد عودة الشيخ علي بن قاسم الفيضي قاضيا وأيضا الشيخ / علي أحمد يزيد الفيضي والذي تعين أيضا قاضيا فيما بعد في بني مالك، وبناء على توجيهات الشيخ عبد الله القرعاوي أن يقوم الشيخان بالنيابة عنه في افتتاح المدارس واختيار أماكنها في فيفاء وبني مالك بحيث تخدم كل مدرسة أكبر عدد ممكن من الدارسين فقد قام الأول منهما بافتتاح عدد من المدارس بفيفاء وكان عددها (١٩) مدرسة منها مدرستان خاصتان بالبنات وأسماء المدارس كالتالي:

١- مدرسة مروح بجوار منزل شيخ شمل فيفاء ويدرس بها المعلم/ سليمان بن أحمد المشنوي الفيضي.

٢- مدرسة مربا ويدرس بها المعلم/ محمد يحيى الخساي في الفيضي.

٣- مدرسة ذراع منفة ويدرس بها فضيلة الشيخ القاضي/ علي بن أحمد يزيد آل شجرة الفيضي.

٤- مدرسة عروان ويدرس بها المعلم/ أحمد بن يحيى أحمد الخساي في الفيضي.

٥- مدرسة الحيداني ويدرس بها المعلم محمد بن أحمد يحيى السنحاني الفيضي.

٦- مدرسة ذراع آل يحيى ويدرس بها المعلم/ حسين بن ضيف الله الفيضي.

٧- مدرسة نيد العقوة ويدرس بها المعلم/ مسعود بن ماطر الشراحيلى الفيضي.

٨- مدرسة كرعان ويدرس بها المعلم/ إبراهيم بن سالم العمري.

٩- مدرسة بقعة المحرم بآل شراحيلى ويدرس بها المعلم/ متعب بن حيان الشراحيلى الفيضي.

- ١٠- مدرسة تاهر الفراخ بجبل آل عمر ويدرس بها المعلم/ محمد بن حسن علي العمري.
- ١١- مدرسة نيد الضالع بجبل العبدلي ويدرس بها المعلم سليمان بن جابر العبدلي.
- ١٢- مدرسة الجوة بآل شراحيل ويدرس بها المعلم/ يحيى بن سلمان الشراحيلى.
- ١٣- مدرسة المغاشي بآل عبدل ويدرس بها المعلم/ عبد الله بن شريف العبدلي.
- ١٤- مدرسة المروة بجبل آل ثوبع ويدرس بها المعلم/ جابر بن شريف الثوبعي.
- ١٥- مدرسة قرضة بآل حرب ويدرس بها المعلم/ سالم بن حسن بن رايح الحربي.
- ١٦- مدرسة الخشعة بجبل الحكمي ويدرس بها خمسة مدرسين وهم المعلم/ أحمد بن علي سالم الخساي، والمعلم/ قاسم بن محمد الحكمي، والمعلم/ علي بن جابر المشنوي، والمعلم/ حسن بن محمد الحكمي، والمعلم/ عبد الله بن شريف العبدلي، وهذه المدرسة تعدّ أكبر المدارس نظرا لكثرة طلابها كما يدل على ذلك عدد المعلمين الذين تم تعيينهم وتكليفهم بالتدريس فيها.
- ١٧- مدرسة الكوابسة ويدرس بها المعلم سليمان بن أحمد يزيد آل شجرة.
- أما مدارس البنات بفيضا فكما أشرنا سابقا تم افتتاح مدرستين وهما:
- ١- المدرسة الأولى ببقة العذري في المنزل المسمى (العزورية) بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو وكسر الراء وتشديد الياء ثم انتقلت بعد ذلك

للمنزل المسمى (معشم) بفتح الحاء وسكون العين وفتح الشين وكانت تدرس بها كريمة الأستاذ / حسن بن فرح بن أسعد الفيضي الشاعر المعروف وشيخ الأبيات من قبائل فيفا^(٢٠١).

٢ - المدرسة الثانية للبنات كانت بجبل الحكمي وكان يدرس بها معلمتان وهما كل من ابنة الشيخ أحمد علي سالم الخساي في زوجته وهي والدة الدكتور / عبد الله علي أحمد الخساي في عضو مجلس الشورى.

وتم أيضا افتتاح عدد من المدارس في بني مالك بآل خالد وآل سعيد وحبس وآل علي والعزة وغيرها وقد قام الشيخ علي بن قاسم الفيضي بالإعلان لمن يرغب في التدريس ويجد في نفسه الكفاءة أن يتقدم للمقابلة والاختبار والذي سيقوم به مندوب القرعاوي حيث إن من يتجاوز الاختيار والمقابلة سيتم تعيينه مدرسا ويجاز في التدريس ويعطى راتباً شهرياً مجزياً وقد تقدم عدد كبير من حفظة القرآن الكريم وممن يجيدون تلاوته من أبناء الجهة.

بدأت هذه المرحلة في القطاع الجبلي من منطقة جازان خاصة في فيفا وأجزاء كثيرة من بني مالك بعد عام ١٣٧٠هـ وقد سبقها في وصوله كل ما كان من غربها كفيفا كما تم إيضاح ذلك عن مدرسة النفيعة التي افتتحها الشيخ / عبد الله القرعاوي رحمه الله.

وكان هناك أسباب لتأخر وصول التعليم الحكومي بواسطة القرعاوي إلى القطاع الجبلي عامة بعد زيارة الشيخ عبد الله القرعاوي لفيفا

١- الفيضي، علي بن قاسم - عضو هيئة التمييز سابقا - السمط الحاوي لأسلوب نشر التعليم بجنوب المملكة.

٢- مقابلة مع الأستاذ حسن موسى الفيضي، عن أسماء ومواقع المدارس بجبل فيفا وأسماء المدرسين وأقدمهم وتاريخ افتتاحها، ٢٢/٤/١٤٢٠هـ.

وهي الزيارة الأولى له لجزء من هذا القطاع الواسع يرجع لعدة عوامل ومنها التالي:

١- بعد القطاع الجبلي عن جازان حيث مقر إمارة منطقة جازان وكذلك مقار جميع الإدارات الحكومية المركزية بالمنطقة.

٢- انقطاع القطاع الجبلي بمنطقة جازان أو شبه انقطاع اتصاله ببقية أجزاء المنطقة الأخرى لصعوبة الوصول إلى أجزاء هذا القطاع الواسع وصعوبة مسالكه وطرقه ووعورتها حيث يقع في سلسلة جبال السروات صعبة المسالك حيث لا زال التنقل فيه عن طريق وسائل النقل البدائية المعروفة ولم تعرف السيارة في هذا القطاع بعد.

٣- صعوبة القطاع الجبلي بمنطقة جازان المتناهية والتي قد لا يتصورها غير من يعرفها وصعوبة طرقه الموصلة إليه حيث كان شبه معزول عن الاتصال بالمجتمعات الأخرى مما جعل مجتمعه لا يتأثر بالمجتمعات الأخرى.

٤- نظام القبيلة الذي كان يسيطر بشكل تام على قبائله، وتعد كل قبيلة من قبائله الكثيرة كيانا مستقلا عن غيرها، وفي معظم هذه القبائل تمثل حدود القبيلة حدود المملكة مع اليمن ومع القبائل اليمنية وكثيرا ما كانت تدور بين القبائل من الجهتين حروب طاحنة تستمر فترات طويلة وخاصة مع قبائل بني مالك للاختلافات التي ما تلبث بين أونة وأخرى أن تطفو على السطح بأسباب خلافات حدودية أو تعديات من قبيلة على أخرى مما يجعل الرد من القبيلة المقابلة قويا جدا ولبقاء ما يعرف بالثأر بين الجانبين مما جعل هذا الجزء من منطقة جازان شبه معزول وذلك بأسباب أحداثه المتكررة والتي لا تهدأ ولا تتوقف إلا لتبدأ من جديد و كان الخوف يخيم على القبائل في هذا الشريط

الحدودي من الجهتين وبين القبائل اليمنية والسعودية ولعدم وجود تأثير من الدولتين على هذه القبائل، ولو وجد تأثير في جهة انعدم في الجهة المقابلة ولم يكن هنالك حينها سيطرة ولو جزئية على أحداثه لضعف الاتصالات به، بل انعدامها في تلك الفترة في هذا القطاع وكذلك وسائل المواصلات وكان لما سبق أثره الكبير والمتناهي على هذه الجهة من منطقة جازان في جانب تأخر التعليم وفي جانب الأمن الصحي وتأخر وصول جانب الرعاية الصحية إضافة إلى أثره الواضح في ما بعد ذلك على جانب التوسع في التعليم ونشره بشكل واسع وتأخر مواجهة العوائق التي تحول دون ذلك، وتذليل العقبات والصعاب التي تؤخر هذا المطلب الحيوي ولم يكن هناك اهتمام واضح بهذه الجوانب إلا مع بداية عهد الملك خالد رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عنا خير ما يجزي به عبدا من عباده الصالحين^(٢٠١).

نشر التعليم الحكومي بواسطة الشيخ القرعاوي في القطاع الجبلي بمنطقة جازان :

وصل التعليم الحكومي إلى هذا القطاع بواسطة الشيخ/ عبد الله القرعاوي رحمه الله حيث يعدّ مندوباً للدولة لنشر التعليم في منطقة جازان ونظرا لاتساع المنطقة فقد بدأ اهتمامه بنشر التعليم في الجزء الساحلي وفي المناطق المجاورة له، والتي يسهل الوصول إليها ويسهل أيضا متابعة

١- من خلال المقابلات الشخصية مع كبار السن لمعرفة أسباب تأخر وصول التعليم بواسطة الشيخ/ عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى، محمد علي الشعيثي المالكي وعلى بن حسين السلمي المالكي، وجبران يحيى الحرازي المالكي.

٢- الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي.

التعليم فيها ومنها جازان وصبيا وأبو عريش وصامطة وبيش وغيرها من المسميات والمواقع القريبة منها، أما القطاع الجبلي فقد تأخر وصول التعليم إليه للأسباب التي أوضحناها سابقا وخاصة بني مالك وقبائل آل تليد وقبائل الحشر وقبائل الريث وقبائل الصهاليل وقبائل بلغازي وقبائل هروب إضافة إلى تلك الأسباب أن التعليم الحكومي بواسطة الشيخ القرعاوي بدأ من أقصى غرب المنطقة من جازان وصامطة وكان التوسع فيه يزحف شرقا لكنه كان بطيئا جدا لقلّة الإمكانيات وقلّة بل ندرة المدرسين القادرين على القيام بمهام تعليم النشء بمهارة واقتدار، وانعدام وسائل الاتصال وأيضا شبه انعدام وسائل المواصلات وندرتهما في الأجزاء التي بدأ فيها هذا التعليم فما بالك بالقطاع الجبلي الذي تنعدم تلك الوسائل فيه تماما والقطاع الجبلي يعدّ معزولا تماما عن بقية المنطقة بل كل قبيلة تعدّ كيانا مستقلا ومعزولا عن القبائل المجاورة لها وكان زحف التعليم يتجه شرقا من مدينة جازان وما جاورها تجاه القطاع الجبلي وكان بطبيعة الحال زحفا بطيئا جدا كما أشرت إلى ذلك أنفا، وحيث إن القطاع الجبلي يقع في أقصى الشرق من مدينة جازان وعلى الشريط الحدودي للمملكة مع اليمن وهذا بالنسبة لضيء وبني مالك وآل تليد وفي أقصى الشمال الشرقي من جازان وبالنسبة للريث وهروب والصهاليل وفي أقصى الجنوب الشرقي بالنسبة لجبال العبادل وحريص العارضة ولن يصل إليها بطبيعة الحال حتى يغطي جميع الأجزاء التي تقع قبلها وهذا يحتاج لفترة زمنية طويلة ويحتاج مع ذلك لإمكانيات هائلة وكبيرة وخاصة في جانب المواصلات والاتصالات ولم تكن هذه الوسائل في ذلك الوقت متوفرة.

وبهذا الوصف تتضح الصورة لكن الجميل جدا لو نظرنا لهذا العصر وما هو متوفر فيه من إمكانيات ومن انتشار لكل جوانب وتخصصات التعليم المختلفة وللوسائل المعينة عليه وأيضا وسائل المواصلات والطرق المعبدة والخدمات المتعددة والاتصالات أيضا المختلفة - إذن لعلمنا أن هذه الدولة الفتية التي نشأت وترعرعت على أسس قوية ومتينة قطعت خطوات تفوق الخيال وتعدت دولاً مجاورة لها سبقتها بمئات السنين تعدتها في خطوات البناء وفي خطواتها في نشر التعليم وفي نشر الثقافة والوعي وفي بناء بنية تحتية عظيمة وأهم من ذلك حرصت على تنوير العقول بنور العلم والمعرفة فارتقت بالمواطن وبتفكيره بمحاربتها للجهل والظلام ليتواريا إلى غير رجعة^(١).

ومن الجميل أيضاً أن نوضح أن مندوبي التعليم الذين وصلوا للقطاع الجبلي من قبل الشيخ القرعاوي ممن تعلموا في مدارسهم في صامطة حيث ازدهر التعليم في هذه المدينة المشهورة بالعلم والعلماء لوجود أعلام بها من مثل الشيخ حافظ حكيمي رحمه الله تعالى فوجد مندوب الدولة للتعليم في هذه المدينة طلاب علم وعلماء يستطيعون النهوض بالتعليم في تلك الجهة فاستغل ذلك فكان له ما أراد وتوسع في التعليم في تلك الجهة فكان النجاح باهرا، لأن الأرض ثرية بالعلماء وطلاب العلم وكان من الطلاب الذين درسوا في صامطة الشيخان/ علي أحمد يزيد الفيضي والشيخ/ علي قاسم الفيضي وكلاهما عمل قاضيا فيما بعد والأخير منهما هو القاضي وعضو هيئة التمييز المعروف وقد قاما بعمل المقابلات

١- الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي، (شرح وإيضاح للمقابلات مع المجموعة الموضحة سابقا، حيث تعددت المقابلات معهم)، وقد تم ذكر أسمائهم في الصفحات السابقة.

للمتقدمين ممن يجدون في أنفسهم الكفاءة للتدريس وتم اختيار عدد من المعلمين وتحديد أماكن هذه المدارس بعد تنقل الشيخين في هذا القطاع مشياً على الأقدام ومن المواقع التي فتحت بها هذه المدارس ما يلي:

١. مدرسة في قرية خاشر يقوم بالتدريس فيها المعلم محمد علي الشعيثي، والمعلم أحمد جابر جبران الكبيشي.

٢. مدرسة في قرية آل قطيل يدرس بها المعلم / أحمد حسين القطيلي.

٣. مدرسة في قرية آل محمد يدرس بها المعلم المعروف / المعلم أحمد حسن الثويعي.

٤. مدرسة في قرية قير يدرس بها المعلم / حسن مفرح سلمان الزغلي المالكي.

٥. مدرسة في قرية عثوان يدرس بها المعلم / أحمد يحيى السعيد رحمة الله.

٦. مدرسة في قرية المقندر يدرس بها المعلم / محمد جابر الخالدي رحمة الله.

٧. مدرسة في قرية العشة بحبس يدرس بها المعلم / حسن يحيى الحبسي المالكي.

٨. مدرسة بآل معتوب بآل سلمى يدرس بها المعلم / علي حسين السلمي.

٩. مدرسة بآل شبان بالمسيجد يدرس بها المعلم / سلمان مسعود القطيلي المالكي.

١٠. مدرسة بالجنية يدرس بها المعلم / سلمان مسعود المالكي والمعلم / يحيى حسن آل زيفة المالكي.

١١. مدرسة بالغبيب يدرس بها المعلم / أحمد إسماعيل الحرازي.

١٢. مدرسة بآل علي يدرس بها المعلم / يحيى أحمد جمعان المالكي.

١٣. مدرسة بالعزة يدرس بها المعلم/ محمد بن علي آل خوملة العزي.
١٤. مدرسة في قرية عطينة بحراز يدرس بها المعلم/ أحمد يحيى الحرازي رحمه الله.
١٥. مدرسة بقرية خطيبة يدرس بها المعلم/ محمد مفرح سلمان الأحمدي المالكي.
١٦. مدرسة بآل سلمى يدرس بها المعلم/ صالح محمد السلمي.
١٧. مدرسة بوادي الملح يدرس بها المعلم/ موسى السلمي المالكي.
١٨. مدرسة بآل سنين بجبل طلان يدرس بها المعلم/ أحمد مساري العليلي المالكي.
١٩. مدرسة في قرية الحجفة بآل سعيد يدرس بها المعلم/ علي سليمان السعيد المالكي.
٢٠. مدرسة بعثوان بجبل آل سعيد بني مالك ويدرس بها المعلم/ يحيى سالم السعيد المالكي.

ويذكر كبار السن الذين تم إجراء المقابلات معهم أن المدارس المعروفة بمدارس القرعاوي في بني مالك وحدها خمس وعشرون مدرسة لكننا لم نجد من يتذكرها جميعها ممن أجريت معهم مقابلات ومنهم ثلاثة من المعلمين الذين كانوا يعملون ببعض هذه المدارس وهم كل من المعلم/ علي حسين السلمي والمعلم/ محمد علي الشعيثي والمعلم/ يحيى حسن آل زيفة ولم نجد مراجع أو كتباً عن تلك الفترة ولم توثق معلومات تفصيلية عن التعليم لمدارس القرعاوي واختلف في مدة بقائها فالبعض يقول سنتين وهناك من يقول ثلاث

سنوات والبعض يقول أربع سنوات وتم إغلاقها في بني مالك والراجح أنها لم تستمر أكثر من ثلاث سنوات وتم إغلاقها (١).

مقدار راتب المعلم في هذه الفترة:

كان يصرف للمعلم راتب شهري مقداره (٢٥٠) ريالاً. أما الطلاب فكان يصرف للطلاب مكافأة تشجيعية خلال الشهر الواحد مبلغ وقدره (١٥) ريالاً عربياً أي فضة تسلّم لكل طالب عند مرور مندوبي القرعاوي لمتابعة هذه المدارس مما جعل الطلاب ينتظمون في مدارسهم وهذه المبالغ كانت مجزية وكبيرة جداً في ذلك الوقت وهذا دليل قاطع على حرص الدولة واهتمامها على نشر العلم في أعالي الجبال وفي سفوحها وعلى جنبات الأودية وفي التجمعات السكانية في هذا الجزء الغالي من وطننا الأعلى وبذلها المادي بلا حدود في سبيل تحقيق هذا المطلب الحيوي المهم.

أما عن كيفية تسليم رواتب المعلمين وكيف يتم ذلك:

فمن خلال المقابلات مع بعض المعلمين الذين لازالوا على قيد الحياة أوضحوا أنه كان يتم تسليم رواتبهم لهم بعد كل فترة من قبل (فرع وزارة المالية بجازان) ولا بد من حضور المعلم إلى الفرع المذكور لتسليم استحقاقه والتوقيع على ذلك مصطحباً معه حفيظة النفوس الخاصة به ليتم تسليمه جميع استحقاقاته كاملة للفترة السابقة سواء كانت شهراً أو شهرين أو أكثر.

١- من خلال المقابلات التي أجريت مع/ جبران يحيى الحرازي، وعلي حسين السلمي، ويحيى حسن زيفة، ومحمد علي الشعيثي، وأحمد يحيى سالم الخالدي (رحمه الله) قبل وفاته، وجبران سليمان الحرازي.

المناهج التي كانت تدرس في مدارس القرعاوي :

المناهج المختارة للتدريس في هذه المدارس تعليم القراءة والكتابة والتركيز على تعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظا وتجويدا وتقليد كتابة القرآن الكريم برسمه المعروف والحرص على تشكله بحركاته ونطق الحركات نطقا سليما خاليا من الأخطاء حيث تجد المعلم يعود طلابه على أن يقرأ الطالب آية من القرآن الكريم والآخر يكتبها (غيبا) بنفس الرسم الموجود في المصحف كما أوضح ذلك بعض المعلمين الذين أجريت معهم بعض المقابلات ومنهم المعلم / علي حسين السلمي المالكي.

كذلك يتم تدريس الأصول الثلاثة وجوانب مهمة من الفقه كما تم الإشارة إلى ذلك في السابق.

أما عن أساليب التدريس فهي لا تختلف في هذه الفترة عن الفترة التي سبقتها فالأساليب هي المستخدمة من قبل وهذا واضح في شرح المعلم المذكور أنفا وبخط يده والذي تم وضع صورة مما كتبه كوثيقة تثبت وتوضح الأساليب المستخدمة خلال هذه الفترة⁽¹⁾.

١- المقابلات السابقة.

مدرسة الأستاذ الدكتور
المعلم علي حسين سفر السليبي المالكي مدرسة
القرعاوي وأنشئت مدارس في جميع
قطاع الجبلي بأسم مدارس القرعاوي

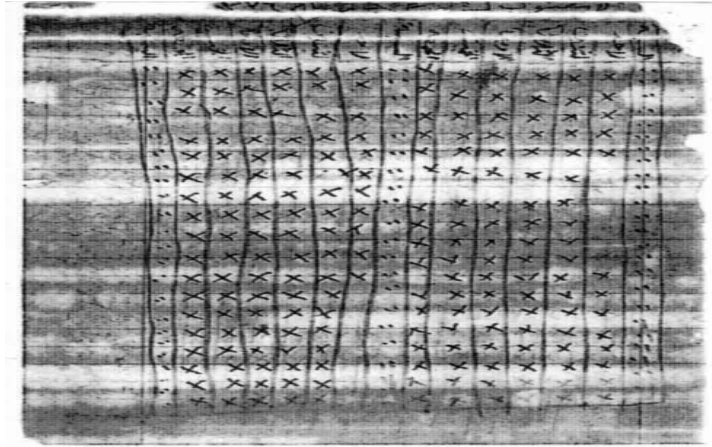
الراتب المعلمين ٤٠٠٠٠ هـ حسين سعودي شحري
تقوية للطلاب بيال ١٥ خلع الشهر

نوع التدريس القرآن الكريم وراه حمول
الثلاث وكتابت القرآن الكريم في اللوح الخشبي
والتقان تطبيق الحرف تقليد للمصحف الشريف
وتشكيله بجميع حركاته نظرياً وجانبياً من التلاميذ
من يقرأ الزيد ورا حر يكتبها حفظاً بدون نظرياً ويتباه
بهذا التعليم وقصه الخط كما هو في المصحف ولعلم من البرز
والدعاء من أطلقة الحجم وبعض من فناجل طين يساجسي
والمداد نوره أو حجر أبيض يؤخذ من مرعاجيل من جبال
قبائل جماعه من بلاد الخطيبه والمضور مقر التعليم الساعه
أثنين صباحاً والفسحة الساعه التاسع مساءً
توقية عزبي محلي وكل يوم بعد إعلان الفسحة يقرؤن
تفغيره واحده من التلاميذ يصعد على منبر مرتفع ويجهز بتفغيره
والطلاب يتلون بصوت الجماعي مرتفع الصوت وهو كلام عن
يحلون الطلاب ويلفون فيه من الزيات والصلوات على النبي والر
وتجويد المعلم والسامعين وإيضاً ملحوظ اللوح الخشبي يطلى بسواد من
دخان سراج القان يجعل فوق السراج أو يجمع فيها الدخان حتى يكون كدره سوداء
ويجهزها الطالب ويطلى بها اللوح الخشبي وإذا أبيض الطل يد كله بوجهه لمساة
حتى يكون يلبغ من ذلك ويجهز فيه الخط لون اللوح أسود ولون الحروف
أبيض وأقل ما يكتب الطالب في اللوح صاغتتين بأنقار كما في المصحف الشريف

وثيقة بخط الشيخ/ علي حسين السلمي أحد المعلمين في مدارس
القرعاوي رحمه الله.

أما الوسائل المستخدمة في تلك الحقبة فإنها هي نفس الوسائل المستخدمة في الفترة الأولى ولا تختلف عنها لقلة بل عدم وجود امكانيات تستخدم بدلاً من تلك الوسائل فاللوح الخشبي والمصحف والدواة والنورة والأقلام المستخدمة من أغصان الشجر هي الوسائل والإمكانيات المتاحة فتم استخدامها كما كانت تستخدم من قبل.

أما عن المباني المدرسية فليس هناك مبان والطلاب يدرسون إما في مسجد القرية أو تحت شجرة أو يتم عمل ما يسمى (بالعريش). وهو من الأشجار ليقى الطلاب ومعلمهم من حر ووهج الشمس وكلما جفت أوراق وأغصان الشجر المغطى بها ذلك العريش وبدأت أوراقها تتساقط جددت بأخرى وهكذا. ومن الجميل أننا وجدنا وثائق تاريخية من عامي ١٢٧٦ هـ و١٢٧٧ هـ لتسجيل حضور وغياب الطلاب لإحدى مدارس القرعاوي مندوب الدولة للتعليم الحكومي في منطقة جازان وهذه المدرسة في القطاع الجبلي في بني مالك وهذه صور من الوثائق التاريخية لتسجيل حضور الطلاب.



وثيقة تاريخية لتسجيل حضور وغياب الطلاب بإحدى مدارس القرعاوي في بني مالك (علي حسين مسفر السلمي).

وكذلك النوع السادس هي حروف الأبجدية وتسمى (أبجد هوز) مع ترقيم الحروف الهجائية فكل حرف له رقم خاصا به وهذا الترقيم وهذه الأرقام عبارة عن الرياضيات في وقتنا الحاضر وآخر حرف من الحروف الهجائية هي الفين ورقمها واضح تحت الحرف وهو رقم (١٠٠٠) وهذه صورة بكتابة المعلم المذكور وتم طرح هذه الوثائق وهذه الحروف وهذا الشرح بكتابة أحد المعلمين في ذلك الوقت ليستطيع من يطلع على هذا البحث المقارنة بين التعليم في الماضي في مرحلتيه الأولى والثانية وبين التعليم في المرحلة الثالثة حيث كانت النقلة نوعية وتفوق الخيال وما ذلك إلا للجهود التي بذلت وتبذل في سبيل تعليم واعد ومتقدم يفي بكل المتطلبات، حيث إن الشعوب تعلق آمالها على التعليم والدول تستثمر فيه حيث يحتل الاستثمار في التعليم أولوية خاصة عند ولاة الأمر^(١).

استمر التعليم في هذا القطاع فترة ثلاث سنوات تقريبا إلى عام ١٣٧٧ هـ ثم انقطع التعليم عن طريق مدارس القرعاوي في نهاية العام المذكور وخاصة في بني مالك نظرا لصعوبة هذا القطاع ولصعوبة متابعة الاستمرار في مواصلة الجهود في هذا النوع من التعليم الذي يعتبر في طبيعته وأساليبه ومناهجه امتدادا للتعليم عن طريق الكتاتيب، ولنظرة ولي الأمر حينها في وجوب أن يكون التعليم منظما ومتطورا يواكب متطلبات العصر ويفي بحاجة الوطن والمواطن من تخصصات دقيقة ومهمة، وليكون أبناء الوطن

١- من خلال المقابلات للسابق ذكرهم.

روادا للتنمية وقادة في ميادين الحياة والعمل في خدمة وطنهم ومواطنيهم وحكومتهم، لأن الشعوب وكذلك الدول والأمم تعلق آمالها على التعليم في تحقيق أهدافها وتطلعاتها وليفي بمتطلباتها في جوانب التنمية المختلفة فتوقف هذا النوع من التعليم^(١).

١- إيضاح وشرح لأسباب انقطاع تعليم القرعاوي بواسطة الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي.

الفصل الثالث

**التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان في
عهد الملك خالد "رحمه الله"**

إن الحديث عن التعليم الحكومي في القطاع الجبلي بمنطقة جازان حديث رطب لما يعرف عن القطاع الجبلي من صعوبة متناهية وامتداد طولي من الجنوب إلى الشمال من منطقة جازان وكذلك لوقوعه في قلب سلسلة جبال السروات التي تتميز بصعوبة تضاريسها وكثرة جبالها ولكن مع إصرار رجال التربية والتعليم في هذه الدولة على نشر التعليم في جميع أنحاء المملكة مهما كانت صعوبته وبعده فقد وصل إليه التعليم في وقت قل فيه أن تجد فيه من يحسن القراءة والكتابة.

فعندما ضمت منطقة جازان إلى الدولة السعودية سعى الملك عبد العزيز - رحمه الله - في نشر العلم وتشجيعه فأنشئت المدارس التعليمية في المنطقة وحظي القطاع الجبلي بتأسيس أول مدرسة حكومية وذلك سنة ١٣٧٥هـ في جبل فيفا، ثم تلا ذلك افتتاح مدرسة سنة ١٣٨٦هـ في بني مالك هي مدرسة خاشر والقهبة. واستمر افتتاح المدارس في قمم الجبال وسفوحها وعلى جنبات الأودية لتكون مركز إشعاع فيما حولها وليحل نور العلم محل الظلام.

وكان مدير التعليم بمنطقة جازان - الأستاذ/ محمد سالم العطاس أثابه الله الذي يستحق أن يوصف بالمجاهد لتنتقله في هذا القطاع سيرا على الأقدام لتحديد الأماكن ذات الأولوية ليتم افتتاح المدارس بها - كان له أثره في انتشار التعليم وخاصة الابتدائي مما جعل المدارس تنتشر كحبات عقد لؤلؤي تشع نوراً ثم جاء افتتاح إدارة تعليم بمحافظة صبيا فكان مدير التعليم بها الأستاذ/ كرامة علي الأحمر زبدا منه اهتمام واضح بالمدارس الابتدائية ثم ركز على نشر المرحلة المتوسطة واختيار الأماكن المناسبة لها لتخدم كل مدرسة

عددا من المدارس الابتدائية، ثم بعدها المرحلة الثانوية مما جعل هذا القطاع يصل إليه في هذا الجانب^(١).

فوصل التعليم إلى كل منزل بل شمل البنين والبنات، وأصبح الشباب - ذكورا وإناثا - ممن لم يكن لهم عمل سوى رعي الماشية أصبحوا عناصر فاعلة في المجتمع يتولون المناصب المهمة ويخدمون بلادهم في شتى الميادين. شهد القطاع الجبلي نهضة تعليمية واسعة مواكبة لنهضة المملكة في المجالات الأخرى حتى أصبحت المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية تغطي جميع أنحاء القطاع الجبلي في منطقة جازان، وذلك حينما توالى افتتاح المدارس بالمدينة بكافة مراحلها التعليمية وقد حظي الكثير من أبناء المدينة بمواصلة تعليمهم حتى نالوا شهادات عليا في شتى المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية.

ولا غرابة أن يصل العلم إلى القطاع الجبلي وقراه وهجره فقد حرصت حكومتنا الرشيدة على نشر العلم وإنشاء المدارس في جميع أنحاء المملكة، ولم يقتصر التعليم على البنين فقط بل حظيت الفتيات باهتمام الدولة فقامت بفتح المدارس والكليات لهن.

وكان من أولويات الدولة أن اهتمت بمحو الأمية باعتبارها مشكلة لا بد من مواجهتها ومكافحتها بأساليب مختلفة من أجل القضاء عليها، فقامت بمساندة الكثير من الكتاتيب (للبنين والبنات) التي كانت منتشرة في أرجاء المملكة، غير أن مواجهة مكافحة الأمية بشكل نظامي لم تكتمل إلا بعد ظهور النظام التعليمي في المملكة.

١- من خلال إحصائيات وتواريخ افتتاح المدارس، إيضاح من قبل الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي.

ثم أخذ شكله المنظم بعد إنشاء وزارة المعارف عام ١٢٧٣هـ حيث استحدثت إدارة تختص بمجالات تعليم الكبار ومحو الأمية^(١). وفي ٢٣/٣/١٢٨١هـ صدر تنظيم عام لجميع المدارس الليلية لمكافحة الأمية، وفي ٩/٦/١٣٩٢هـ توجت جهود المملكة العربية السعودية في تعليم الكبار ومحو الأمية، حيث أعلن فيه مواجهة الأمية، وحشد الطاقات لمكافحةها بكل السبل، ورصد المبالغ المالية لذلك، وبدأ تعليم الكبار ومحو الأمية يأخذ مساراً وطنياً محدداً من خلال خطط واستراتيجيات واضحة المعالم، والوصول بالمستهدفين لهذه الحملات إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكنهم من إفادة أنفسهم ومجتمعهم عن طريق المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.

وهؤلاء المستهدفون هم أناس متنقلون غير ثابتين في مكان معين إنما يتبعون مواشيهم وتساقط الأمطار والرعي، وفي الصيف يجتمعون حول تجمع المياه والموارد المائية، ويصعب إقامة مراكز ثابتة لهم، ومن هنا فإن الدولة وفقها الله لم تغفلهم، وقد نص نظام تعليم الكبار على إقامة حملات صيفية لهؤلاء وتقوم الأمانة العامة لتعليم الكبار بإجراء مسح ميداني لمعرفة أماكن وجود هؤلاء ثم تضع خطة لتنفيذ هذه الحملة وتخاطب القطاعات والجهات الحكومية للمشاركة معها.

في نهاية الحملة يتم تقديم تقرير شامل حول احتياجات هذه الفئة من المجتمع وأسلوب رعايتهم وتقديم الخدمات بأنواعها لهم وتزود القطاعات المعنية بنسخ منها ليقوم كل قطاع بما يخصه، وقد

١- موقع وزارة التربية والتعليم على شبكة الإنترنت: <http://www.moe.gov.sa>، (تاريخ الزيارة ٢٦/٦/١٤٣٠هـ).

نجم عن هذه الحملات فوائد كثيرة جداً من ربط هؤلاء بمجتمعهم وتقديم الخدمات الدائمة لهم، وهذه الحملات تعدّ نوعاً من محو الأمية الحضاري لشمولها جميع نواحي حياتهم.

هذا وبناء على موقع وزارة التربية والتعليم الإلكتروني فقد بلغ عدد الحملات الصيفية التي أقيمت خلال الخمس سنوات الماضية من عام ١٤١٧-١٤٢١هـ (١٧) حملة أنفق عليها (٩١٠، ٦٧٠، ١٣) ريالاً، واستفاد منها (٤٠٩١٩) مواطناً.

وحسب ما ذكر أيضاً على موقع وزارة التربية والتعليم الإلكتروني، فقد كانت هناك بعض المعوقات في مجال تعليم الكبار تقف أحيانا في طريق الوصول إلى أمثل الطرق للإنجاز، ومن أهم المعوقات هي النواحي الإعلامية والتوجيهية للأميين ودعوتهم للانخراط بمراكز محو الأمية والتخلص من الأمية وتوعيتهم بأضرار الأمية وأنها قرين الجهل وأثرها على المجتمع، ومن المعوقات الأخرى تركز الأمية في فئة عمرية معينة تتجاوز ٥٥ عاماً وهذه الفئة من الصعوبة بمكان إقناعهم بأهمية تعلم القراءة والكتابة، ومن المعوقات أيضاً صعوبة الوصول إلى الأميين وذلك لضآلة النسبة، وتفرقهم في أماكن متباعدة على شكل جيوب صغيرة، ومع ذلك فقد صدرت موافقة معالي وزير المعارف مشكوراً على تقليص العدد الذي يفتح به مركز لمحو الأمية من عشرة أميين إلى خمسة أميين رغبة في حث هؤلاء على الانخراط بهذه المراكز وتجميع هؤلاء الأفراد المتفرقين^(١).

١- المرجع السابق.

والفئة المستهدفة ليس لها أهداف من الانخراط في التعليم سوى تعلم القراءة والكتابة ولهذا فقد عمدت وزارة التربية والتعليم إلى إعداد برنامج متوسط المدى مدته ثمانية أشهر لهؤلاء. كذلك تم إطلاق مراكز وحملات توعية صيفية لمحو الأمية وتعليم الكبار ببلاد آل تليد وكان المركز الأساسي في الربوعة وقد أدت هذه المراكز دوراً كبيراً في توعية الناس، وقد حظيت هذه المراكز باهتمام المسؤولين الذين زاروا هذه المراكز، وقد صاحب ذلك توعية روحية تبصرهم بأمور دينهم، في عباداتهم ومعاملاتهم وتجنب العادات الضارة التي كانت سائدة بينهم في وقتها^(١).

الحالة التعليمية في القطاع الجبلي قبل عهد الملك خالد " رحمه الله "

كما ذكرنا سابقاً فإن التعليم يعد من أهم الركائز الأساسية في أي عصر وأي مكان، وسبق أن ذكرنا أن القطاع الجبلي مرت عليه فترة لم يكن نصيبه من التعليم إلا في بعض المواقع التي كان بها الكتاتيب وظل التعليم لفترة طويلة في نطاق ضيق لأسباب عدة منها صعوبة القطاع الجبلي وقلة المعلمين وقلة الرغبة في طلب العلم بالإضافة إلى تناثر قراه وهجره، وكان التعليم مقتصرًا على المساجد وبعض الحلقات البسيطة ويقتصر أيضاً على تلاوة القرآن حيث يستغرق ختم القرآن الكريم عدة سنوات وقد كان الطلاب يقضون وقتاً طويلاً في مساجد القرية.

ثم بعد ذلك قامت الدولة - رعاها الله - بإرسال العديد من الدعاة والوعاظ، ومنها على سبيل المثال مدارس الشيخ/ عبد الله القرعاوي رحمه الله في كل من بني مالك وفيفاء والعارضة. هذه المدارس التي

المرجع السابق.

فتحت أثرت على القرى والجبال التي حولها في بقية القطاع الجبلي من منطقة جازان.

كان معظم سكان قرى القطاع الجبلي لا يجيدون القراءة والكتابة، ولكن بعد ضم منطقة جازان للدولة السعودية الحديثة أولى مؤسس هذه البلاد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - التعليم جل اهتمامه فوصل العلم والتعليم إلى جميع أنحاء المملكة ومنها منطقة جازان والقطاع الجبلي الذي هو جزء منها.

إن تاريخ التعليم في منطقة جازان ما هو إلا امتداد لتاريخ التعليم في المملكة حيث ازدادت النهضة التعليمية في المنطقة بعد فتح إدارتي التربية والتعليم في جازان وصبيا فأُسست المدارس لكلا الجنسين وتطور التعليم يوماً بعد يوم إلى أن وصل إلى قمة كل جبل وبطن كل واد فأصبحت المدارس اليوم منتشرة بين القرى في نهضة تعليمية شاملة ولله الحمد.

كان من أولويات الملك عبد العزيز رحمه الله بعد تأسيس هذه الدولة أن يرسل الدعاة والوعاظ إلى جميع أجزاء مملكته وكان من ضمن المرسلين إلى منطقة جازان الشيخ/ عبد الله القرعاوي رحمه الله، حيث كان له دور كبير في نشر التعليم غير النظامي عندما قدم الشيخ إلى جازان في الخمسينيات وأقام في مدينة صامطة وأخذ يعلم الطلبة القرآن الكريم والفقه والتوحيد والحديث وعلم الفرائض واللغة العربية، وقد درس على يديه من أبناء صامطة وما حولها الكثير، وقد تخرج على يديه من هذه المدارس الكثير من العلماء والقضاة والمعلمين وأئمة المساجد.

وقد سبق وصول الشيخ القرعاوي للمنطقة أن انتشر التعليم عن طريق الكتاتيب في عدة نواحٍ من بينها القطاع الجبلي، حيث كان هذا النوع

من التعليم يعتمد على تعليم القرآن الكريم كتابةً وحفظاً وكذلك تعليم القراءة والكتابة للحروف الهجائية وكذلك تعليم مبادئ الحساب. وكان يتم اختيار المعلمين من خلال ثقة أولياء أمور الطلاب بهم في القرية أو من خارجها ويتفقون معه على أجره معينة قد تكون ماليةً حسب العملة المتداولة في وقتها أو شيئاً من منتجات البلد مثل الحبوب أو البن، وتعتمد الأجرة على جهود المعلم وتفرغه لهذه المهنة. أما مكان اختيار الدراسة فقد كان غالباً في جزء من المسجد أو في غرفة في طرف القرية تسمى (بالمعلامة)، ومن أهم الأدوات المستخدمة في التعليم عن طريق الكتابات:

- لوح خشبي بأشكال متنوعة حسب مقدرة المتعلم.
- قلم يكتب به وغالباً ما يكون من الأشجار ومن الطبيعة
أما نظام الدراسة فتكون في الغالب في أحد أجزاء المسجد ومدة الدراسة لا تحدد بمدة معينة بل تعتمد على جهد الطالب واستعداده وقدرته على التعلم ويبدأ زمن الدراسة من بعد شروق الشمس إلى صلاة الظهر ومن بعد العصر إلى المساء^(١).

فيتعلمون كتابة حروف الهجاء وقراءتها والتدرج بها حسب الطريقة المشهورة التي تقوم على تعليم حروف الهجاء في حالات الضم والفتح والكسر كقوله (ح، ح، ح) كما يتعلم الطلاب تلاوة القرآن الكريم

١- من خلال المقابلات مع من تم إيضاح أسمائهم سابقاً، ومنهم المعلم/ يحيى بن حسن زيفة المالكي، والمعلم الشيخ/ علي بن حسين السلمي المالكي المالكي، والمعلم/ جبران يحيى الحرّازي المالكي، والمعلم/ محمد بن علي الشعيثي المالكي، وهؤلاء من معلمي مدارس القرعاوي القديمة، التي سبقت التعليم النظامي، وكان تعليم القرعاوي لا يختلف عن نظام تعليم الكتابات.

وحفظه وغالبا ما تكون التلاوة للقرآن الكريم كاملاً أما الحفظ غالباً فيكون لقصار السور أو لبعض السور.

كان القطاع الجبلي يفتقر إلى التعليم قبل توحيد المملكة وكان التعليم يقتصر على الوعظ والإرشاد، ولكن مع قيام الدولة نالت المنطقة والقطاع الجبلي منها كغيرها من مناطق المملكة اهتمام مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله حيث يعتبر التعليم من أهم الأولويات التي لا تقبل التأخير فكان من جل اهتمامه العمل في التعليم وفق المتاح من الموارد البشرية والإمكانات المادية. فكان التعليم يقوم على ما توفر في ذلك الوقت كوجود الكتاتيب في المساجد أو القرى وما قام به الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله، حيث تسبب إليه مدارس القرعاوي التي كانت منتشرة في القصيم، فبعد تلقيه العلم رحمه الله طلب منه بأن يقوم بنشر التعليم في جنوب المملكة في عام ١٣٥٨هـ فاستوطن صامطة وافتتح مدرسة بها وبدأ يعلم الناس، ثم توسع في فتح المدارس حتى شملت منطقة جازان كافة، وكان له أثر ملموس في هذه المنطقة تمثل في زيادة المتعلمين بها.

أما المنهج المدرسي لمدارس الكتاتيب فكان تعلم القرآن الكريم وتجويده والتوحيد والفقهاء والحديث والخط والحساب، وكانت تقع هذه الحلقات في المساجد والأدوات الدراسية هي اللوح الخشبي والقلم وهو قلم مصنوع من أشجار خاصة.

استمر التعليم غير النظامي إلى أن أسندت مهام التعليم إلى وزارة تهتم بشؤونه وفق رؤية ورسالة واضحة فأسندت تلك الوزارة التي كانت قيد الإنشاء إلى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز رحمه الله كأول رائد للعلم والتعليم، من منطلق تذليل الصعاب وإشاعة

التعليم في كل أرجاء المملكة وهذا ما تم خلال سنوات قليلة بفضل الله ثم بحكمة القائمين على التعليم وبذلهم وعطائهم وتذليلهم للصعاب حتى عم التعليم أرجاء هذا القطاع كغيره من مناطق المملكة حيث شهد التعليم تطورات كبيرة بعد عام ١٣٧٣هـ على المستويين الأفقي والرأسي وكان من دلالة التطور الأفقي التوسع في فتح المدارس وزيادة تجهيزاتها لتناسب الكم المتزايد الذي تستقبله من الطلاب^(١).

وقد حظيت منطقة جازان بنمو متزايد في الجانب التعليمي وكان ذلك بدعم من المدارس غير النظامية التي ذكرناها سابقا وهي مدارس القرعاوي فازداد عدد مدارسها على مستوى المراحل كافة حتى شمل كل هجرة أو تجمع سكاني ونما التعليم رأسياً من خلال إعداد البرامج المناسبة التي أدت إلى النواتج المرغوب فيها في سلوك المتعلم المعرفية والمهارية. كذلك شهد القطاع الجبلي نقلة كمية ونوعية في التعليم بعد عام ١٣٧٣هـ خاصة بعد تطبيق الخطط الخمسية التي بدأتها الدولة منذ عام ١٣٩٠هـ واستفاد منها كل إنسان في المنطقة وذلك بفضل الجهود الجبارة التي بذلت لتواكب الحضارة التي شهدتها وتشهدها المملكة حتى إن التعليم وصل إلى معظم أجزاء القطاع الجبلي في فترة وجيزة.

بداية عصر النماء وعهد جلالة الملك خالد " رحمه الله " :

لم يصل التعليم النظامي المنظم المعروف حالياً إلى بني مالك إلا بعد ثماني سنوات وبالتحديد في عام ١٣٨٦ هـ حيث تم افتتاح أول مدرسة في

١- من خلال المقابلات مع من تم إيضاح أسمائهم سابقاً، ومنهم المعلم/ محمد بن علي الشعيثي المالكي، والمعلم/ علي بن حسين السلمي المالكي والمعلم/ جبران يحيى الحرازي المالكي، وهم من معلمي مدارس عبد الله القرعاوي " رحمه الله " .

بني مالك وهذه المدرسة هي مدرسة (خاشر والقهبة) الابتدائية، حيث كانت بمثابة مركز إشعاع في هذا القطاع الواسع.

وفي الجزء الخامس من سلسلة الأستاذ / محمد سالم العطاس^(١) عن افتتاح هذه المدرسة تحت عنوان مواقف في الذاكرة من رحاب التفتيش الإداري. ص ٧٢، ٧٣، ٧٤، يقول: " في عام ١٣٨٦ هـ كلفت أنا وزميلي الأستاذ / علي محمد الشعراوي بافتتاح مدرسة ابتدائية في جبال بني مالك في قرية القهبة أطلق عليها مدرسة " خاشر والقهبة " وتقع هذه القرية الجبلية في وسط جبال بني مالك بآل خالد، وترتفع عن سطح البحر بما يزيد على ١٢٠٠ قدم وقد كانت القرية مقراً لإمارة بني مالك وتأسست عام ١٣٥٦ هـ.

جهزت لنا سيارة وهي جيب تويوتا شراعي والدفع الرباعي والتي سارت بنا إلى قرية عيبان حيث تعتبر آخر نقطة وأقرب نقطة تصلها السيارة تجاه القطاع الجبلي في ذلك الوقت كجبال بني مالك وفيفاء وآل تليد، وعيبان التي تقع في بلاد بلغازي من محافظة العيذاب.

وقد بدأت رحلتنا بعد ظهر يوم (لا أتذكره) إلى قرية عيبان مروراً بمدينة صيبا وكان الطريق ترابياً ممهداً، به الحفر والمطبات ما الله به عليم، وصلنا عيبان وقت صلاة العصر حيث استغرق الطريق حوالي ساعتين ونصف أدينا صلاة العصر تناولنا طعام الغداء وكان يرافقنا مفتش قسم عراقي اسمه / نجم الدين كاظم شارف عمره على نهاية العقد السادس مهمته زيارة مدرسة فيفا الابتدائية حزمنا الأمر وأخذنا أوراقنا في الجيوب ثم بدأنا السير على الأقدام في أرض متدرجة الارتفاع

١- كتاب سلسلة ذاكرة مدير تعليم الأستاذ / محمد سالم العطاس الجزء رقم ٥ ص ٧٢، ٧٤، ٧٣.

إلى أن وصلنا إلى أسفل جبل فيفا وكانت منطلق السير صخرة ضخمة شبه ملساء اجتزناها بمهارة ثم بدأنا الصعود متخذين آثار طرق الدواب " الحمير " مسلكاً، حيث إنها وسائل النقل لتلك الجبال، وكانت السماء غائمة وكلما ارتفعنا أحسنا أننا نلامس السحاب وكان الجو جميلاً جداً والطبيعة خلابة وهذا خلق نشاطاً وشحذ الهمم حتى وصلنا موقعاً يسمى البركة يتخذ الصاعدون والنازلون موقع استراحة إذ إن به شبه قهوة يبيع صاحبها القهوة والشاي، أما البركة فهي خزان تجمع فيه مياه الأمطار وهي حلوة المذاق وعليك أن تشرب منها بشرط ألا تنظر لداخل البركة ففيها تعيش الضفادع وعلى حيطانها ما تيسر من الزواحف، لم نشرب من تلك المياه ولكن شربنا قهوة القشر أي قهوة قشر البن وتسمى " قشراً " ومكثنا حوالي خمس عشرة دقيقة وازدادت كثافة السحب مصحوبة بالبرق استأنفنا السير صعوداً وقد غربت الشمس وزحف الظلام وبدأ نزول المطر وازدادت الصواعق والرعود " الرعد " ونحن نسير وقد تجاوزنا نصف الجبل وكان للأستاذ / علي الشعراوي عدیل يسكن في النصف الثاني من الجبل " صعوداً " يدعى " يزيد " فلما قربنا من مسكنه قررنا أن نقضي بقية ليلتنا عنده وفعلاً وصلنا ودخلنا مباشرة إلى أحد الغرف السفلية بمنزله من الدور الأرضي والتي تستخدم للمواشي عادة فالمنازل في جبل فيفاء في تلك الحقبة يغلب عليها الشكل الأسطواني فالدور الأرضي حينها يغلب على استخدامه ما ذكرت والدور الأول وربما الثاني للسكن أما السطح فيستخدم بتثبيت التنانير وهو ما يسمى في تهامة الميفي ويستخدم كفرن لصنع الخبز فتخبز على جوانبه أقراص الخبز من الداخل من البر والذرة، شاركنا الأغنام مسكنها ثم ذهب الأخ علي الشعراوي لينادي عليه فخرج عديله مرحباً بنا بأجمل

العبارات متعاطفاً معنا في وضعنا الذي نحن عليه فالملابس مبللة بمياه الأمطار والأجسام عليها مسحة من الارتعاش أسرع وأدخلنا غرفة الضيوف وبها عددٌ من السرر وأعطى كل واحد بطانية ليدثر بها من البرد فهدأت النفوس وطابت ثم قدم لنا القهوة ثم قدم لنا طعام العشاء المكون من أقراص البر والسمن والعسل ثم استلقى كل منا على سريره وقد شعرت أنني اضطجعت على أسياخ من الحديد لأن السرر مصنوعة قوائمها وعوارضها من الخشب، أما وسطها فتمتد فيه (حبال) من جلود الأبقار طولاً وعرضاً وتربط أطرافها في عوارض السرير مكونة فيما بينها مربعات صغيرة فارغة تكون بمقاس ٢ × ٢ سم، فكلما جفت زادت صلابتها بشكل قوي وكانت مغطاة ببطانية فأصبح الواحد منا يتمتع بوجود بطانيتين علوية وسفلية إضافة إلى الوسادة.

أذن لصلاة الفجر فخرجنا وصلينا بمسجد مجاور سكن يزيد الفيضي وكان الجو بارداً جداً وكذلك الماء ثم عدنا فقدم لنا طعام الفطور المكون من قرصان البر والسمن والعسل وكذلك اللبن "الرايب" المسمى في المنطقة (الحقنة) أو (الحقين) وكذلك مشروب القهوة وقد شكرناه على حسن الضيافة، وما إن أشرقت الشمس حتى بدأنا المسير صعوداً إلى المدرسة الابتدائية في بقعة النفيسة حيث كان افتتاحها سنة ١٣٧٨ هـ وقد وصلنا المدرسة بداية الحصّة الأولى ونحن في قمة السعادة والنشاط وقد استقبلنا مدير المدرسة وعدد من المعلمين الذين لم تكن لديهم حصّة أولى وبعد شرب القهوة بدأ زميلنا مفتش القسم زيارة الصفوف الدراسية وبدأت في تفقد الأعمال الإدارية بالمدرسة، أذن لصلاة الظهر صلينا الظهر وودعنا وتوجهت أنا وزميلي الأستاذ/ علي الشعراوي إلى منزل شيخ شمل فيفا/ حسن بن علي "رحمه الله تعالى". لقد كان رجلاً

شجاعاً مفوهاً كريماً حليماً صبوراً أُمسيناً في ضيافته فأكرمنا أيما إكرام وبعد صلاة الفجر قدم لنا طعام الفطور ثم مدنا بشخص يعرفنا على الطريق ويرافقنا إلى بني مالك وكان مرافقنا قد شد متزره واحتزم في وسطه بسلاحه الأبيض المسمى (جنبية) وفي يده عصاه، أما نحن فثيابنا طويلة وسلاحنا أقلامنا وقالوا لنا المسافة قريبة فهي تعادل رمية رمح فتشجعنا لصعوبة القطاع الجبلي.

ما أكتبه عن هذه الرحلة لافتتاح مدرسة "خاشر والقهبة" الابتدائية في بني مالك بدأ سيرنا من الساعة السابعة صباحاً لا نحمل معنا ماء ولا زاداً وسرنا على بركة الله تعالى ورعايته وحفظه وكان سيرنا ما بين صعود ونزول، صعود إلى جبل شاهق ونزول منه، سرنا على هذا الحال وجاء وقت الظهر فصلينا الظهر والعصر جمعاً وقصراً وجاء العصر وجاء المغرب وقد وصلنا إلى سفح جبل القهبة في بني مالك حوالي الساعة السابعة مساءً ثم بدأ الصعود وقد وصلنا مقر إمارة بني مالك في قرية القهبة حوالي الساعة التاسعة ليلاً أي أننا قضينا في رحلتنا هذه أربع عشرة ساعة في قطع الطريق من فيفا لبني مالك لم نتوقف فيها إلا لأداء الصلاة فقط ولم نجد ماء في الطريق سوى حفرة في الطريق بها ماء في بطن الوادي تشرب منها السباع والحيوانات فبللنا أطراف أيدينا بمائها ومسحنا به شفاهنا الجافة.

استقبلنا أمير بني مالك عبد الله بن قزيز "رحمه الله" وكان استقباله لنا بكل حفاوة وترحاب وقدم لنا القهوة والشاي ثم صلينا المغرب والعشاء جمعاً وقصراً وبعد ساعة ونصف الساعة قدم لنا طعام العشاء وكان لديه مبنى للضيوف مستقل فنزلنا فيه نحن، وفي الصباح تناولنا طعام الإفطار ثم بدأنا نستقبل الطلاب الذين كان لدى أولياء أمورهم خبر

وصولنا وقمنا بتسجيل أبناءهم الراغبين في الالتحاق بالدراسة وكان أمير بني مالك يحث ويشجع الذين يسجلون أبناءهم ويتوعد الذين لم يرسلوهم للتسجيل بالسجن بالمبنى المخصص للسجن " وقد عدت للمدرسة في زيارة لاحقة فوجدت أن أباً وابنه في تخشيبه السجن لأن الأب لم يرسل ابنه للمدرسة.

وكنت أنا وزميلي الشعراوي نقوم بتسجيل اسم الطالب رابعياً وخماسياً ومحل الميلاد وأما تاريخ الميلاد فكنا نتعاون مع الأب في تقدير السن كما نقوم بتسجيل الجنسية تحت إشراف أمير بني مالك وقد انتهينا من تسجيل الطلاب في اليوم الثاني وأعتقد أننا قمنا بتسجيل ما يقارب (١٤٠) طالباً تتراوح أعمارهم ما بين سبع سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، ثم قمنا بمعاينة المبنى المعد والمرغوب استئجاره وكان جيداً مقارنة بمباني ومساكن الأهالي وأفضل من مباني القش في تهامة ومدارس السهول وقد ظلت هذه المدرسة هي الوحيدة في جبال بني مالك إلى عام ١٣٩١هـ حيث تم افتتاح مدرسة الدائر الابتدائية التي تقع على ضفة وادي جورى، وقد تم نقل إمارة بني مالك من قرية القهبة إلى الدائر، ثم تتالى فتح المدارس في بني مالك بعد ذلك، ففي عام ١٣٩٥هـ تم افتتاح ست مدارس ابتدائية وهي نعامة (خاشر) وذات الخلفين وآل قطيل وعتوان وآل علي والقعقاع.

وفي عام ١٣٩٦هـ فتحت ثماني مدارس وهي آل محمد - والسادة - وآل يحيى - والعزة - وحراز - وشباب حسن - وآل معبد - وخزام آل سلمى، ثم استمر افتتاح المدارس حتى وصل عددها في عام ١٤١٨هـ إحدى وثلاثين مدرسة ابتدائية واثنتي عشرة مدرسة متوسطة وست مدارس ثانوية كما أن نسبة المعلمين السعوديين في هذه المدارس وخاصة

الابتدائية وصلت إلى ١٠٠٪ والمتوسطة إلى نسبة ٩٠٪ والثانوية إلى ٨٠٪. وغالبية المدرسين في هذه المدارس هم من أبناء بني مالك فله الحمد ولله المنة على هذه الإنجازات ثم لدولتنا التي بذلت وتبذل في سبيل نشر العلم بلا حدود دام عزها ومنعتها^(١). لقد كان مسح وافتتاح المدارس في القطاع الجبلي صعباً لوعورة الطرق وعدم وصول وسائل النقل الحديثة حيث يستحيل وصولها وليس هناك من وسيلة سوى المشي على الأقدام لساعات طويلة صعوداً ونزولاً وهذا يستغرق طاقات الإنسان ناهيك عن المتاعب والآلام التي تصاب بها الركب والأقدام من خلال الضغط عليها في الصعود والنزول لفترات طويلة وزيادة ضربات القلب وتلاحق الشهييق والزفير وما يلاقيه الإنسان من متاعب جمّة في الوصول إليها هذا من ناحية. ومن الناحية الثانية صعوبة العيش وانعدام الكهرباء وشبه انعدام المياه الصالحة للشرب وارتفاع تكاليف المعيشة وتكاليف النقل ورغم كل هذه المصاعب فقد تتابعت الجهود في افتتاح المدارس ونشر التعليم في أرجاء القطاع الجبلي^(٢).

ومن الجميل أن نوضح هنا جانباً مهماً يتمثل في أن هذه المدرسة كان المكان المحدد لفتحها هي قرية خاشر مقر شيخ قبيلة آل خال رحمه الله لكن معلوم أن هذا التعليم المنظم يعدّ شيئاً جديداً على المجتمع وغير معروف ولن يكون هناك نجاح له أو تجاوب من المواطنين في تسجيل أبنائهم وحرصهم على مواصلتهم للدراسة ولن يكون لهذه المدرسة ولا

١- كتاب سلسلة ذاكرة مدير تعليم الأستاذ/ محمد سالم العطاس الجزء رقم ٥ ص ٧٢،

٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦ .

٢- نفس المرجع ص ٧٨ .

للتعليم تقدم إذا لم تكن هناك سلطة حكومية تساند استمراره، وتدعمه بقوة، وتحرص على حث الجميع على انتظام أبنائهم وتأخذ على يد من لم يكن كذلك لأنهم ألفوا تعليماً معيناً ومعروفاً لديهم؛ فمتى وجد المواطن في هذه الجهة اختلافاً تسلسل إلى ذهنه الريب خاصة وأن المدرسة النظامية الحديثة تختلف بالكلية في مناهجها وأساليبها وطرقها وهذا غير معروف من قبل أبداً، فتم بين الشيخ/ حسين بن جابر الكبشيشي وأمير مركز القهبة/ عبد الله بن قزیز وقاضي المحكمة الشيخ/ علي بن أحمد يزيد الفيضي رحمهم الله تعالى اتفاق وكان الأخير أحد مندوبي القرعاوي لنشر التعليم وله جهودٌ رائدة في هذا الجانب وكان الاتفاق أن تكون المدرسة باسم مشترك لقريتين هما قرية خاشر وقرية القهبة ولتكون باسم مدرسة (خاشر والقهبة) الابتدائية وليكون مقرها قرية (القهبة) بدلاً من خاشر ليقوم أمير المركز بمساندة التعليم النظامي الجديد ويحرص على نجاحه ويوطد أركانه في الجهة وفي جزء من هذا القطاع الواسع وهو بني مالك من البداية، فكان لهم ما خططوا له وكان من لا ينتظم في دراسته من الطلاب ويريد الانقطاع عن الدراسة لا يتم ذلك إلا بموافقة ولي أمره حيث يقوم أمير المركز - إبلاغه رسمياً من قبل مدير المدرسة باسم الطالب واسم ولي أمره - فيقوم أمير المركز بإرسال أحد أخويه لولي أمر ذلك الطالب لإحضاره للمركز، ويوقف حتى يستعد ويتعهد بانتظام ولده في الدراسة وعدم انقطاعه إلا بعذر شرعي، وكنا نشاهد أخوياً هذا المركز يجوبون جبال قبيلة آل خالد لإحضار أولياء الطلاب الذين غاب أبناؤهم ولم ينتظموا وأصبح الجميع يحسب لذلك ألف حساب، ويخشى السلطة الحكومية فحرصوا على انتظام أبنائهم في دراستهم وعدم انقطاعهم وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه

وسلم حيث قال (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) فكان نجاح هذه المدرسة باهرا في هذا القطاع ورائجا وفيها تخرج عدد كبير من الطلاب، وواصلوا دراستهم ومنهم عدد كبير من الجامعيين وكانوا أوائل من حصلوا على الشهادة الابتدائية الذين عادوا لهذا الجزء فكانوا من رواد العلم والدعوة ورواد نشر العلم في بني مالك، وفي هذا القطاع وعلى سبيل المثال عاد خمسة جامعيين من الدفعة الأولى التي حصلت على الابتدائية من هذه المدرسة بعد عشر سنوات ليقوموا بالتعليم فكان منهم المعلم القدير ومدير المدرسة والمشرف التربوي ومدير مركز توجيه تربوي ورئيس قسم في إدارة التعليم، ومن طلاب هذه المدرسة من واصل الدراسة في مجالات متعددة؛ فمنهم الطيار ومنهم المهندس ومنهم الطبيب ولازالت هذه المدرسة منارة للعلم ومركز إشعاع ونموذجا رائعا للمدرسة العصرية المميزة إلى وقتنا الحاضر وستظل بإذن الله إلى أبد الآبدين في ظل قيادة حكيمة عادلة رحيمة بهذا الوطن ومواطنيه^(١).

أما في فيفا فقد سبق وصول هذا النوع من التعليم إليها وكان بين أول مدرسة فتحت فيها وبين أول مدرسة في بني مالك تسع سنوات؛ حيث كانت أول مدرسة فتحت في فيفا هي مدرسة (النفيعه) الابتدائية وكان افتتاحها في عام ١٣٧٨ هـ وتعدّ هذه المدرسة أقدم من مدرسة من مدرسة خاشر والقهبة الابتدائية بل تعدّ من أوائل المدارس النظامية في القطاع الجبلي وكانت هذه المدرسة مركز إشعاع في فيفاء، وفيها تخرج كثيرون ثم واصلوا تعليمهم بعد تخرجهم وكان منهم أعلام في شتى المجالات

١- الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي/ معلومات من الذاكرة عن الجانب المشار إليه لم توثق من قبل.

حيث يصعب حصرهم وحصر تخصصاتهم وقد تم تحويل هذه المدرسة فيما بعد إلى ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم^(١).

وبافتتاح هذه المدرسة تبدأ المرحلة الثالثة من مراحل التعليم في القطاع الجبلي، وأيضا تعدّ هذه المرحلة امتدادا للمرحلة التي قبلها إلا أن هذه المرحلة نقلة نوعية إلى الأفضل في التنظيم في المناهج وفي جميع الجوانب وفي مقدمتها الجانب الإداري والتخصصات لكل مادة وعدد الحصص للمادة الواحدة، وفي الاختبارات ومقاييس النجاح وفي مبنى المدرسي وفصوله ومرافقه المختلفة وأساليب التدريس ووسائله إلا أن افتتاح المدارس الابتدائية ونشرها في القطاع الجبلي كان بطيئا جدا حيث لم تفتح المدرسة الثانية وهي مدرسة (خاشر والقهبة) الابتدائية إلا بعد تسع سنوات تقريبا من فتح أول مدرسة ابتدائية في القطاع الجبلي، وكانت المدرسة الابتدائية الثالثة في هذا القطاع هي مدرسة (نيد آبار) الابتدائية في فيفا وكان افتتاحها في عام ١٢٨٩ هـ وهذه المدرسة من المدارس الرائدة في فيفاء وهي أيضا مركز إشعاع في المجتمع المحيط بها ويصعب تعداد آثارها في هذه الجهة أيضا ولا زالت وسوف تبقى بإذن الله تعالى من المدارس الرائعة والتي تعدّ في المقدمة في التربية والتعليم والرعاية الأبوية لطلابها ولتأثيرها إيجابا في محيطها.

وفي سنة ١٢٩١ هـ تم افتتاح المدرسة الرابعة في القطاع الجبلي وهذه المدرسة هي مدرسة (الخشعة) بجبل الحكلي بفيفاء وهذه المدرسة أيضا من المدارس الرائدة في نشر العلم والثقافة في هذه الجهة ولها آثارها الإيجابية، وكانت تمثل بداية انطلاقة في ميدان التربية والتعليم

١- مقابلة مع الأستاذ/ حسن موسى الفيضي (سبق ذكره).

لأعداد كبيرة من طلابها بحسن التعليم والتوجيه والرعاية مما جعلهم يواصلون التعليم إلى أن بلغ عدد منهم مرادهم وحازوا شهادات عالية وفي تخصصات كثيرة ويصعب حصرهم وقد تم افتتاح مدرسة متوسطة أيضا ملحقة بالابتدائية^(١).

أما المدرسة الخامسة فهي مدرسة عيبان الابتدائية وكان افتتاحها سنة ١٣٩٢ هـ في محافظة بلغازي وأيضاً كانت هذه المدرسة من المدارس الرائدة في نشر التعليم بالطريقة الحديثة والمنظمة خلاف ما كان معروفاً من قبل.

أما مع بداية عهد الملك خالد - طيب الله ثراه - فقد كانت هناك قفزة هائلة في نشر التعليم الابتدائي في القطاع الجبلي بمنطقة جازان، ففي عام ١٣٩٥ هـ تم افتتاح (ثلاث عشرة مدرسة ابتدائية) في هذا القطاع، وهذه تعدّ نقلة نوعية لم يسبقها مثيل من قبل مما يدل على أن عصر جلالته غفر الله له هو عصر التعليم، وعصر نشره وعصر تعميمه بلا شك، وفعلاً يعتبر عهده (عهد الخير وعهد العلم وعهد مرور النجم الأخضر على هذا القطاع خاصة وعلى أجواء المملكة العربية السعودية عامة) رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء ومن المدارس التي تم افتتاحها في عام ١٣٩٥ هـ ما يأتي:

- عثوان الابتدائية بقبيلة آل سعيد بني مالك.
- نعامة الابتدائية بقبيلة آل خالد بني مالك.
- القعقاع الابتدائية بقبيلة آل خالد بني مالك.
- آل قطيل الابتدائية بقبيلة آل خالد بني مالك.

١- الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي/ من خلال الإحصائيات للمدارس واستناداً إليها.

- آل علي الابتدائية بقبيلة آل علي بني مالك.
 - آل محمد الابتدائية بقبيلة آل خالد بني مالك.
 - نيد الضالع الابتدائية بفيفاء.
 - تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية بالنفيعه بفيفاء.
 - جوة الشراحيلى والسلماني الابتدائية بفيفاء.
 - ذراع منفعة الابتدائية بفيفاء.
 - الحسن بن علي الابتدائية بلغازي.
 - قاع وادي قصي الابتدائية بلغازي.
- ثم تتوالى خطوات الخير والنماء ونشر العلم ونشر التعليم في هذا القطاع الواسع، وافتتاح المدارس الابتدائية فيه وتعميمها فيأتي العام ١٣٩٦ هـ بافتتاح دفعة جديدة من المدارس ومنها المدارس التالية:
- ١ - العزة الابتدائية في بني مالك.
 - ٢- عبد الرحمن بن عوف الابتدائية بالعشة بحبس بني مالك.
 - ٣- المقبورة الابتدائية بالحشر بني مالك.
 - ٤- السارة الابتدائية بآل سعيد بني مالك. (١)
- ثم يأتي العام ١٣٩٧ هـ ليشهد هذا العام افتتاح عدد كبير من المدارس الابتدائية في هذا القطاع ومعها أيضا بعض المدارس المتوسطة ليبدأ تعميم المرحلة المتوسطة ونشرها بحيث تخدم كل مدرسة من هذه المدارس عددا من المدارس الابتدائية ومن المدارس التي تم افتتاحها في هذا العام المدارس التالية:

١- تحليل من خلال إحصاءات المدارس بواسطة الباحث الأستاذ / حسن بن أحمد المالكي.

١. الدائري والمخشمي الابتدائية بفيفا
٢. حراز الابتدائية بحراز بآل خالد بني مالك
٣. قرطبة الابتدائية بوادي حمر بآل تليد
٤. الابتدائية الأولى بالداير بنات بآل خالد بني مالك
٥. السلف الابتدائية بآل تليد
٦. الطحلة الابتدائية
٧. خزام الابتدائية آل سلمى بني مالك
٨. نيد آبار المتوسطة بفيفا
٩. الداير المتوسطة بآل خالد بني مالك

وما سبق ليس إلا أمثلة على الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة الملك الراحل / خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله وثقل بأعماله الخيرة في نشر العلم في هذا القطاع الواسع موازين حسناته وقد وصل عدد المدارس التي تم نشرها وتعميمها في أرجائه إلى أكثر من سبعين مدرسة ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، ومع أن الفترة التي عاشها جلالته كانت فترة قصيرة جدا فإنها زاخرة بالأعمال الرثّة وفي تلك الفترة بان شعاع العلم وحبور الجهل بلا هوادة، فولى الجهل هاربا منكسرا إلى غير رجعة وأصبحت المدارس منتشرة في قمم الجبال التي تعانق السحاب وفي سفوحها وعلى جنبات الأودية فأصبحت هذه المدارس مراكز إشعاع ومشاعل نور كالنجوم التي تتلألأ في السماء لتضيء وتدل المسافر وتهديه الطريق فلا يضل عنها^(١).

من ها هنا شع للحقيقة فجر من قديم ومن هنا يتجدد

١- تحليل من خلال إحصاءات المدارس التي تم افتتاحها في عام ١٣٩٥هـ، بواسطة الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي.

ولقد كان واضحاً أن هذا الملك العادل الحاني يعلم أن شعبه ورثة حضارة إسلامية عربية أسست للإنسانية جمعاء ما تعرفه اليوم في مجالات العلوم والإنتاج والكشف والتجارة وأن قد آن لنا أن نسترد تلك المكانة عبر نظام تعليمي يستند إلى ذلك الماضي المجيد، ويستلهم ما فيه من روح الإبداع والحركة والبناء؛ ومن ثم كانت خطوته في نشر التعليم متسارعة وحثيثة، وكأنه يقول إن الإنجاز الحقيقي هو العقل فصناعة الإنسان هي الإنجاز الأساسي قبل كل شيء فالمال يذهب والرجال وحدهم الذين يوجدون المال، ونحن وإن كنا فخورين من بإرساء قواعد راسخة للتعليم، وبما تحقق من مكافحة للأمية في بلدنا وفي مجتمعاتنا، فعلياً أن ندرك أن التعليم ليس محو أمية، وليس تلقينا لأفكار نمطية رتيبة، ولا اجتراراً لمعلومات جامدة.

التعليم هو أن تستطيع أجيالنا الجديدة أن تفكر لنفسها، وأن تجيد استخدام إمكاناتها المتاحة، لتصنع غداً ممتلئاً بالإنجاز والعمل والإنتاج والتفوق بإذن الله تعالى.

وهكذا سارت قافلة التعليم متوخية بناء جيل مسلم مسلح بالعلم متميز بالتربية التي هي عماد كل أمة تحرص على بلوغ المعرفة لبلوغ مبتغاه من التقدم والحضارة العصرية وكانت التربية تحظى برعاية خاصة ودعم غير محدود من جلالته رحمه الله تعالى.

وكان حرصه رحمه الله تعالى على تسارع خطوات التعليم، وهذا دليل قاطع على نظرته الثاقبة لبناء قاعدة شعبية متعلمة واعية وهذا هو السر الكامن وراء عمله وحرصه ومن جاءوا بعده من قادة الخير والنماء رحمهم الله تعالى على تلك الجهود الرائدة حقاً وعلى تذليل ما يعترض خطوات نشر المدارس وخطوات التوسع في التعليم في هذا

القطاع أسوة بمناطق المملكة عامة ولقد أخذ التعليم مساره في عهده نحو التقدم والانتشار فأصبح بفضل الله تعالى ثم بفضل الرعاية المتواصلة من جلالته ثم ممن أتوا بعده في الوضع الرائع الذي نفاخر به وبهم. وللتدليل على حرصه - رحمه الله - على تطوير التعليم إضافة إلى نشره وتعميمه نقول إن هناك إنجازات عملاقة وهائلة وعديدة لا يمكن حصرها ونذكر منها على سبيل المثال مايلي^(١):

١- إنشاء مركز المعلومات الإحصائية والوثائقية بوزارة التربية والتعليم، وجاء إنشاء المركز عام ١٣٩٥ هـ متزامنا مع بداية سنوات الخطة الخمسية الثانية للمملكة ١٣٩٥ / ١٤٠٠ هـ.

وبعد بلوغ المركز عمر (٨) سنوات كواحد من أوائل مراكز المعلومات التي عرفتها المملكة في نهضتها يقف مدير المركز متحدثاً عنه:^(٢)

لم تكن هذه السنوات الثماني هي كل عمر المركز أو جماع تجربته فقد بدأت وزارة المعارف مجهوداتها لإنشاء أول إدارة لإحصاء عام ١٣٨٣ هـ، كما عملت على إنشاء أول إدارة للتوثيق التربوي عام ١٣٨٦ هـ، وتجمعت الإدارتان في مركز واحد مع الخطة الوطنية الثانية عام ١٣٩٥ هـ عملاً بما نصت عليه الخطة من ضرورة إنشاء مركز للإحصاءات والمعلومات التربوية داخل الوزارة.

وعلى الرغم من أن فكرة المعلومات حينئذ كانت فكرة جديدة فإن التجربة التي تجمعت على مر السنين في إدارة المركز قد جعلته ينهض

١- المعرفة، مجلة شهرية تصدرها وزارة التربية والتعليم، العدد رقم (٨٥) ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ

ص: ١٥ و١٦ و١٧ (بتصرف).

٢- التوثيق التربوي ص ٧، ٦، ٥، ٤ العدد ٢٤ سنة ١٤٠٢ هـ .

بأعباء تكوين هذا النظام على أسس من علم المعلومات الحديث حتى استطاع مع بداية الخطة الوطنية الثالثة أن يكون مركزاً وطنياً للمعلومات الإحصائية والتربوية، فالمركز يقدم خدماته لجميع الإدارات الفنية في وزارة المعارف والتي تنهض بمسؤوليات التسيير اليومي للعملية التعليمية والإدارة للمؤسسات التعليمية التي تتم فيها هذه العملية بما يتطلبه ذلك من معلومات تفصيلية يقوم على أساسها التخطيط والمتابعة والتقييم. وتتضمن هذه المعلومات كل البيانات المرتبطة بالتمويل والعاملين والمباني وغير ذلك، ولكن المركز بحكم عمله ودوره كمركز وطني يوسع هذه الخدمات ليوافرها لجميع الوزارات التي تتطلب دراستها وخططها وأعمالها المرتبطة بالجوانب المختلفة للتنمية والحصول على جوانب تتعلق بالجوانب التعليمية مثل: وزارات التخطيط والمالية والاقتصاد الوطني والشؤون البلدية والقروية والتعليم العالي، كما يضع المركز هذه المعلومات تحت طلب المجالس الوطنية العليا مثل مجلس القوى العاملة. وإلى جانب هذه الخدمات لوزارة المعارف والوزارات المختلفة فإن المركز يعدّ المصدر الأساسي للمعلومات التربوية التي تطلبها المنظمات الدولية مثل اليونسكو ومكتب التربية الدولي والمنظمات الإقليمية مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية أو مكتب التربية العربي لدول الخليج، ولم تقتصر خدمات المركز في توفير المعلومات على الوزارة والمؤسسات والهيئات داخل المملكة وخارجها بل استطاع أن يكون المرجع الرئيسي للباحثين والدارسين من الأفراد ومن الأساتذة والطلبة في كليات التربية وغيرها من الكليات الجامعية ولأبنائنا الباحثين في الجامعات الأوروبية والأمريكية الذين يعدون للدرجات العليا في تلك الدول في موضوعات تتعلق بتطوير التعليم بالمملكة.

وقد استطاع مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي أن يوفر هذه الخدمات في هذا النطاق الواسع المشار إليه بفضل الله ثم بفضل ما بذل من جهود تتضمن مجموعة من الأدوات الإحصائية والتوثيقية التي يصدرها المركز بصفة منظمة في أوقات محددة ونتيجة لما يبذله المركز من جهود ومتواصلة في تجميع وثائق التعليم في المملكة.

إن نظم المعلومات لا تولد كاملة ولا يتحقق لها الشمول والتكامل إلا بعد سنوات طويلة من التجريب والتقنين، ونظام المعلومات الذي نما على مر السنين في مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة التربية والتعليم يشتمل على التالي:

أولاً- المفكرة الإحصائية التي تصدر كل عام متضمنة جميع البيانات الإحصائية عن مدارس وزارة التربية والتعليم من واقع إحصاء سنوي يتم على أساس مقنن.

وتعدّ المفكرة الإحصائية المصدر الأول للمخطط التعليمي وللعاملين في ميدان الإدارة التعليمية والمرجع الأساسي لمديري مناطق التعليم والعاملين معهم.

ثانياً- يشتمل نظام المركز على التقرير الإحصائي لوزارة التربية والتعليم وهو الكتاب الإحصائي الرسمي الذي تصدره الوزارة كل عام متضمناً جميع المعلومات الإحصائية الأساسية عن التعليم الذي تشرف عليه الوزارة بأنواعه ومراحله المختلفة.

ثالثاً- يتضمن الجانب الإحصائي من نظام المعلومات "كتاب إحصاءات التعليم في المملكة" وهو الكتاب السنوي الوحيد في المملكة الذي يقدم صورة إحصائية متكاملة عن حركة التعليم مشتملاً على تعليم البنات، والتعليم العالي، إلى جانب المعلومات الأساسية عن التعليم

الذي تشرف عليه الوزارة، والتعليم الفني الذي تشرف عليه المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، والمدارس التابعة لعدد من الجهات الأخرى التي توفر خدمات تعليمية مختلفة كوزارة الدفاع والطيران والحرس الوطني.

وتقوم على هذه الكتب الثلاثة الرئيسية مجموعة أخرى من المطبوعات التي تقدم دراسات تحليلية لمؤشرات العملية التعليمية أو تسجيل تطورها في مدد مختلفة مثل عشر سنوات أو خمس أو ثلاث.

ويقدم المركز أيضاً عدداً من الرسوم البيانية التي توضح تطورات التعليم كل عشر سنوات وبطاقات إحصائية موجزة للإعلام السريع، وكما يتضح من اسم المركز فإن المعلومات الإحصائية هي وجه من أوجه نظام المعلومات في المركز، أما الوجه الثاني المصاحب للخدمات الإحصائية فهو الجانب التوثيقي الذي يقوم على تجميع وثائق التعليم في المملكة منذ بداية التعليم، وقد خطا المركز خطوات في سبيل تحقيق هذا التجميع للوثائق التعليمية التي ترجع لمعهد مديرية المعارف والتي نهضت بمسؤوليات التعليم قبل إنشاء الوزارة سنة ١٣٧٣هـ.

ومكتبة المركز تعدّ المكتبة المتخصصة الأولى في تاريخ التعليم وتطوره وتضم إلى جانب المجموعة التاريخية والجارية مجموعة من المراجع والدراسات التربوية العامة ومجموعة مختارة تكاد تكون فريدة في نوعها في مكتبات المملكة في المجالات التربوية العربية والأجنبية المتخصصة التي يحرص المركز على الاحتفاظ بها حديثة جارية.

وانطلاقاً من قاعدة هذه الوثائق التاريخية والحديثة أعدّ المركز عدداً من الدراسات بعنوان " فصول في تاريخ التعليم " تتابع تطوره في المراحل والأنواع المختلفة للتعليم، وهي الفصول الوحيدة المتاحة التي تقدم تاريخاً

متتابعاً للتعليم في المملكة وتقدم وثائقه وإحصائياته الأساسية، وبهذا تعدّ هذه الفصول الأساس الضروري لكتابة التاريخ المفصل للتعليم أو للقيام بأية دراسات تخصصية.

كذلك أصدر المركز سلسلة أخرى من الدراسات " الببليوجرافية المبدئية " مصاحبة لسلسلة فصول في تاريخ التعليم وهي سلسلة " القوائم الببليوجرافية المبدئية لوثائق كل مرحلة من مراحل التعليم.

وقد صدر من هذه السلسلة ثلاث قوائم إلى سنة ١٤٠٣هـ، ثلاث قوائم تتعلق بالتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، أما المجموعة الأساسية من الوثائق والدراسات المحفوظة بمكتبة المركز فقد صدرت بها ستة مجلدات من الفهارس العربية وأربعة مجلدات من الفهارس الأجنبية ويجري بصفة منتظمة الإعداد لمجلدات جديدة في سلسلة الفهارس.

ونظراً لما يتطلبه إعداد هذه الفهارس من وقت لآخر فإن المكتبة تصدر قائمة مشروحة بالتقنيات الجديدة والحديثة كل ثلاثة أشهر للتعريف بما يضاف إلى مجموعة المركز من وثائق ودراسات^(١).

٢- افتتحت وزارة المعارف الكليات المتوسطة ابتداءً من العام الدراسي ١٣٩٦هـ - ١٣٩٧هـ لتحقيق هدف تخريج معلمين سعوديين مؤهلين أكاديمياً وشخصياً للعمل في المرحلة الابتدائية كما هدف إلى إعادة تأهيل المعلمين القائمين بالعمل في المدارس من حملة شهادة إعداد المعلمين والتي تسمى بالمعاهد الثانوية كمعادلتها بالمرحلة الثانوية، كما تقبل خريجي المرحلة الثانوية والدراسة في هذه الكليات لمدة سنتين عبارة عن (٤ فصول دراسية) يحصل المتخرج فيها على شهادة دبلوم

١- التوثيق التربوي ص ٦،٥،٤ العدد ٢٤ سنة ١٤٠٢هـ.

" كلية متوسطة ". وكان وراء إنشائها كذلك التوسع الهائل في افتتاح المدارس الابتدائية في شتى مناطق المملكة والنمو الهائل في أعداد الطلاب مما تطلب توفير عدد كبير من المعلمين الوطنيين وقد شهدت الكليات المتوسطة تطورا هائلا إلى أن أصبحت فيما بعد كليات للمعلمين وأصبحت الدراسة بها أربع سنوات وتم نشرها في جميع مناطق المملكة، بحيث يكون في كل منطقة كلية، ويشترط في افتتاحها حينها من إدارة التربية والتعليم بأن تشرف عليها، وقد تم ضم هذه الكليات مؤخرا إلى وزارة التعليم العالي بدلا من وزارة التربية والتعليم.

وقد افتتحت الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بمنطقة جازان في مدينة جازان عام ١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ في مبنى بسيط أعد لها بجوار مدرسة معاذ بن جبل الثانوية ثم شيد لها مبنى كبير بلغت تكلفته ما يزيد على (٧٥) مليون ريال وبعد إنجازه انتقلت إليه الكلية وفي عام ١٤٠٩هـ عدل اسم الكلية المتوسطة إلى كلية المعلمين منح درجة (البكالوريوس) ^(١).

٣- مركز العلوم والرياضيات:

قامت وزارة المعارف بافتتاح أربعة مراكز للعلوم والرياضيات ما بين سنة ١٣٩٤هـ - ١٤٠٥هـ في الرياض والطائف والدمام ومكة المكرمة وذلك لإعداد معلمين متخصصين لتدريس مادتي العلوم والرياضيات ومدة الدراسة في هذه المراكز ثلاث سنوات وتقبل هذه المراكز حملة الشهادة الثانوية القسم العلمي كذلك تقبل شهادة معاهد المعلمين الذين هم على رأس العمل وقد تخرج العديد من المعلمين في هذه المراكز. وقاموا بتدريس مادتي العلوم والرياضيات في المرحلة المتوسطة ^(٢).

١- سلسلة ذاكرة مدير تعليم للأستاذ / محمد سالم العطاس ج٢ ص ٧٤، ٧٣.

٢- سلسلة ذاكرة مدير تعليم للأستاذ / محمد سالم العطاس ج٢ ص ٧٤.

٤- في عام ١٣٩٩هـ صدرت اللائحة التنظيمية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم وذلك لما لمدارس تحفيظ القرآن الكريم من أهمية قصوى ولما أضفاه الله جلت قدرته على أهل القرآن من شرف وإعلاء منزلتهم، واهتماما من الدولة ومن وزارة التربية والتعليم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

٥- في عام ١٣٩٩هـ بدأ تطبيق منهج العلوم والرياضيات الحديثة بمدارس المرحلة المتوسطة في جميع مناطق المملكة حرصا من الدولة على الاستفادة من تجارب الآخرين في تطوير المناهج الدراسية.

٥- فصل التعليم الفني عن وزارة التربية والتعليم ١٤٠٠هـ بفروعه الثلاثة (الصناعي والتجاري والفني) وتم تحويل اسمه إلى (المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني)، من أجل التمكن من تطوير برامج التعليم الفني والتدريب المهني، وتركيز الجهود في هذا المجال بإنشاء مؤسسة عامة تتولى تطوير القوى العاملة للتعليم الفني.

٦- إنشاء ثلاثة مناصب وزارية في وزارة التربية والتعليم سنة ١٤٠٠هـ وهذه المناصب تم استحداثها في سبيل تحقيق المزيد من الفاعلية في أداء الوزارة وتطويرها ورفع كفايتها وهذه المناصب على النحو التالي^(١):

أ - وكيل الوزارة المساعد للتطوير التربوي.

ب - وكيل الوزارة المساعد لشئون الطلاب.

ج - وكيل الوزارة المساعد للمشاريع.

٧ - ١٤٠٢ هـ صدرت اللائحة التنظيمية الجديدة للمعلمين بمرسوم ملكي كريم في ٢٢/١/١٤٠٢ هـ بعد موافقة مجلس الوزراء عليها وقد

١- المرجع السابق.

أخذت هذه اللائحة وتعديلاتها في الحسبان أهمية التعليم ومكانة المعلم وتحسين أوضاعه وتشجيع العاملين في الوظائف التعليمية على الاستمرار في العمل بحقل التدريس، حيث تضمنت سلماً جديداً لرواتب المعلمين يضمن تمييزهم في رواتبهم عن أقرانهم الذين يعملون خارج حقل التعليم، كما نظمت اللائحة العلاوات السنوية ومكافآت نهاية الخدمة ومنح بدل المهنة للعاملين من (المشرفين التربويين). وقد كان لهذه اللائحة التنظيمية آثارها الإيجابية على مهنة التعليم، التي أصبحت مصدر جذب للمواطنين من جميع التخصصات كافة كما ظهرت آثارها واضحة جلية على عودة الوظائف التعليمية، ويعد منسوبو التعليم مدينين للمغفور له الملك خالد رحمه الله بما قدمه لهم في هذه اللائحة من جوانب مختلفة ومجزية وهم يلهجون دائماً بالدعاء له بالرحمة والمغفرة، وهي أيضاً من الروافد التي ساعدت على نمو التعليم حيث بعثت في كل دارس الرغبة في أن يكون معلماً لما حظي به المعلم في هذه اللائحة من اهتمام في سبيل إغنائه براتبه عن النظر إلى شيء آخر أو البحث عن عمل إضافي للوفاء بالتزامات أخرى في هذه الحياة^(١).

عهد الملك خالد طيب الله ثراه يعدّ العصر الذهبي لنشر التعلم في القطاع الجبلي:

إن عهد الملك خالد رحمه الله هو العصر الذهبي وعصر نشر العلم وعصر نشر التعليم وتعميمه في القطاع الجبلي من منطقة جازان، وعصر

١ - المعرفة، مجلة شهرية تصدرها وزارة التربية والتعليم، (مرجع سابق).

تم فيه العمل على تذليل الصعوبات والمعوقات التي كانت تحول دون نشره وتعميمه، لقد أزالته حكومته جميع المعوقات وطرحته الحوافز والمغريات في سبيل تحقيق أهداف سامية مما استحق عهده أن يطلق عليه (العصر الذهبي) لنشر العلم في هذا القطاع الواسع وحقا هو كذلك رحمه الله رحمة واسعة ورحمة الأبرار وجزاه عنا خير الجزاء، وما سبق ليست إلا إشارات بسيطة من ذلك ودلالات على بعض الجهود التي بذلت وتبذل حيث كانت مستمرة وتزيد نماء وانتشارا سنة بعد أخرى.

بدأ عصر النماء ومر النجم الأخضر على سماء القطاع الجبلي في منطقة جازان خاصة وعلى أجواء المملكة العربية السعودية الغالية عامة في عهد الملك العادل خالد رحمه الله رحمة الأبرار لأنه بر القطاع الجبلي وبر كل مواطن من أبناء شعبه ووصل الخير عميما إلى كل موطن في بلادنا العزيزة وبر المعلم في جميع أنحاء المملكة ليتفرغ لتربية وتعليم أغلى ما تملكه الأمة وهم أجيالها الصاعدة وقلذات الأكباد وأغلى ما تملكه.

وثمة مثال واحد نطرحه يتمثل فيما يلي:

مع تأخر وصول التعليم لهذا القطاع ومع ما قرأنا من صعوبات جمة فإن أول مبنى مدرسي في القطاع الجبلي وفي بني مالك خاصة تم فتح أبوابه للتعليم في عهد الملك خالد رحمه الله رحمة واسعة وهذا المبنى المدرسي هو مبنى مدرسة الدائر الابتدائية والمكون من طابقين وقد بني على أحدث طراز ولا زال من المباني الرائعة في وقتنا الحاضر والتي تدل على عطاء بلا حدود وكان تدشينه للتعليم في بداية العام الدراسي ١٤٠١/١٤٠٢هـ.

وقد كنت (الباحث/ حسن بن أحمد المالكي) عضوا في اللجنة التي تسلمته من المؤسسة المنفذة وكنت مديرا لمجمع مدارس الدائر حينها

والمكونة من ثلاث مدارس وهي ابتدائية الدائر + ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم + متوسطة ثم تم افتتاح معهد إعداد معلمين وكان المبني يحويها جميعا وهذا المجمع كان يحوي في صفوفه وفي مدارس الأربع حوالي (٧٠٠) طالب^(١).

كان مبنى مدرسة الدائر الابتدائية هو المبني الحكومي الوحيد في القطاع الجبلي لفترة طويلة تزيد على عشرين سنة لصعوبة القطاع الجبلي وصعوبة الحصول على أراضٍ صالحة لبناء مبان حكومية واسعة، وليس هناك أكثر من خمسة مباني في القطاع الجبلي، منها مبنيين لا زال العمل بها وهما مبنى مدرسة القعقاع الابتدائية، والآخر لمدرسة الدائر المتوسطة والثانوية، وأثنى تم استلامهما، أحدهما لمدرسة السارة الابتدائية، والثاني لمدرسة آل علي الابتدائية.

أما مدارس البنات، فيوجد مبنى واحد فقط لمدرسة واحدة هي مدرسة القهبة الابتدائية للبنات.

وهذا سبب عدم التوسع في ذكر المباني الحكومية.

نظرة الجيل في القطاع الجبلي للمدرسة بعد عشرين عاما من افتتاح أول مدرسة :

أصبحت المدرسة في نظر المجتمع مؤسسته الأولى التي يعول عليها ويعلق عليها آماله في بناء مجتمع واع متطلع ثري في ثقافته وفكره سوي في سلوكه وتصرفاته.

١- من ذاكرة الباحث الأستاذ / حسن بن أحمد المالكي، لم يتم توثيق هذا من قبل.

ومعلوم العبء الكبير الذي تضعه المجتمعات على التربية في سبيل تحقيق أهدافها وتطلعاتها عن طريق تربية النشء وهذا بلا شك يحمل المدرسة مهاماً ومسئوليات جساماً يجب أن تعمل على تحقيقها، لذلك بعد التوسع في نشر التعليم وتغطيته لجميع سكان هذا القطاع الكبير أصبح المواطن يتطلع إلى جوانب عديدة تتوفر في المدرسة التي تخدمه وفي كل مدرسة تخدم مجتمعه ومنها:

١ - أن تكون البيئة المدرسية بيئة جاذبة للنشء ومريحة للعاملين؛ حيث إن البيئة التعليمية لها دورها الفاعل والمؤثر وهذا لا يتوفر إلا في المباني الحكومية وبطبيعة الحال تأخر بناء المباني الحكومية في القطاع الجبلي وفي جميع محافظاتة بشكل عام عن المحافظات الأخرى رغم توفر الأراضي لأغلب مدارس هبة من المواطنين حرصاً منهم على نهوض هذه المؤسسة ألا وهي المدرسة.

٢ - ضعف جذب المدرسة للطلاب وهذا يؤدي إلى تكرار محاولات بعض الطلاب التهرب عن مواصلة الدراسة لولا متابعتهم من أولياء الأمور نظراً لعدم توفر جانب الجذب وهذا لا يتوفر إلا بوجود بيئة تعليمية مريحة وهذا يندر وجوده في المباني المستأجرة ولا بد من التركيز على بناء المباني الحكومية.

٣- يجب أن يكون هناك تكامل بين المدرسة والمنزل حيث إن دور كل منهما مكمل للآخر فلن تنجح مدرسة دون وجود منزل وولي أمر متعاون ولن ينجح منزل وحده في تعليم أبنائه دون وجود مدرسة تقوم بدورها في هذا الخصوص لما سبق فإن الحلقة المفقودة بين المنزل والمدرسة يجب أن تحظى باهتمام كامل من المسؤولين عن التربية ليكون التكامل هدفاً، ومتى أصبح كذلك تحققت الأهداف

من هذه المدرسة وأصبحت المخرجات للتعليم متطابقة مع المدخلات أو على الأقل متقاربة وما لم يتم ذلك فإن الفارق بينهما سيكون كبيرا كما هو حاليا.

٤- عدم قيام المدرسة بدورها كمركز إشعاع في هذا المجتمع المحيط بها من خلال المناشط المختلفة والمناشط العامة الموجهة للمجتمع، وما لم تحرص المدرسة على القيام بهذا الدور على أكمل وجه لتحتضن المجتمع مع إشراكه بفاعلية في تلك المناشط من أجل تكوين علاقة قوية بينها وبين المجتمع المحيط بها وما لم يتحقق هذا المطلب الحيوي فإن العلاقة بينهما ستكون ضعيفة وضعف هذه العلاقة ينعكس على الطالب والمجتمع والمدرسة ويكون لهذا بطبيعة الحال أثره البالغ في وجود ثقافة قاصرة وغير كاملة لانعدام العلاقة القوية بين المجتمع والمدرسة وهذا يسبب أيضا عدم شعور الطالب بالانتماء لمدرسته ويجعل رغبته تزداد في ترك الدراسة والانقطاع وهذه مشكلة كبيرة يجب التصدي لها وعمل حلول عاجلة لتقوم المدرسة بدورها البناء والمتكامل تجاه المجتمع في سبيل تحقيق هذه الأهداف السامية النبيلة.

٥- أصبح المجتمع ينظر للمدرسة ويرى أن دور المدرسة غير متكامل وأصبح يتطلع لمدرسة عصرية في المبنى المدرسي، وفي التعليم والتثقيف، وفي التعامل مع التقنيات الحديثة والاستفادة منها وفي تواصلها مع المجتمع من خلال إشراك المجتمع ومن خلال مناشطها المختلفة ومن خلال الارتقاء بعملها بعيدا عن الروتين الممل للطالب وكذلك المعلم، والذي جعل الفارق بين المدخلات والمخرجات كبيرا

وجعل الانتماء شبه معدوم وجعل خدمة المجتمع من قبل المدرسة غير موجود عدا في نطاق ضيق قلت أهميته وقل أثره^(١).
لما سبق فإن وعي المجتمع بأهمية قيام المدرسة بدورها وعي متنام، وأصبح يحكم بدقة وواقعية وينقد ويتمنى أن ترتقي المدرسة للأفضل وتعمل ما يجب من أجل أن تكون أهلا لتعلق الآمال عليها بعد الله في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته وما لم يتم الإصلاح وما لم يتم تصحيح المسار لمدارسنا فلن تكون محققة لأهداف المجتمع ولا لتطلعاته كاملة بل سيكون القصور والنقص كبيرا وهذه مشكلة كبيرة سيكون لها أثرها على مجتمعا بحجمه الكبير^(٢).

قد يقول قائل لماذا تأخر نشر التعليم قبل عهد الملك خالد رحمه الله وما هي العوائق التي حالت دون نشره؟ وكيف تم التغلب عليها؟
تحدثنا فيما سبق عن بعض صعوبات القطاع الجبلي بمنطقة جازان التي حالت دون انتشار التعليم به قبل ذلك العهد الميمون لهذا الملك العادل، ولو جئنا للتفصيل وبيان الصعوبات الأخرى لطال بنا الحديث كثيرا لكنه يسرني أن أختصر ذلك كله بأن أورد قصة لرحلة في هذا القطاع لابن بار من أبناء هذا الوطن المعطاء وبتكليف كما يذكر من ولي الأمر للاطلاع على الصعوبات به ميدانيا وتحديدها بعد معرفتها من خلال التجوال فيه والكتابة عن تفاصيلها وهذا الابن البار هو سعادة

١- قطاف، مجلة تربوية تصدر عن مركز الإشراف التربوي بمحافظة الدائر بني مالك، ١٤٢٩هـ (بتصرف).

٢- قطاف، مجلة تربوية تصدر عن مركز الإشراف التربوي بمحافظة الدائر بني مالك، ١٤٢٩هـ، (بتصرف).

٣- دليل التقويم الشامل للمدرسة، وزارة التربية والتعليم (بتصرف).

الأستاذ / محمد سالم العطاس مدير التربية والتعليم سابقا في منطقة جازان وهذه الرحلة توضح ما لم أذكره من صعوبات من قبل ويأتي بعدها ما قام به حيال الكتابة عنها والرفع وما قامت به الدولة بعد ذلك من خطوات حثيثة وسريعة في إزالة تلك المعوقات وتذليلها.

وقد أورد هذه القصة في كتابه (ذاكرة مدير تعليم ج ٧ ص ٢٩٠) ^(١)، وليست القصة الوحيدة عنه وعن رحلاته العديدة في هذا القطاع ولكنها مثال يوضح بجلاء الصعوبات الجمة والمعوقات التي كانت تحول دون التوسع في التعليم وانتشاره بل قد تكون هذه الصعوبات والمعوقات سببا في عدم استمراريته وتوضح أيضا مسارعة المليك العادل بعد معرفتها في تذليلها ونشر التعليم في هذا القطاع الصعب من منطقة جازان وبصورة تفوق الخيال فجزاه الله عن أبناء هذا القطاع خير الجزاء.

وملخص القصة أنه بتوجيه كريم من قيادة هذا الوطن كانت هناك زيارات ميدانية من مدير التربية والتعليم بمنطقة جازان الأستاذ محمد سالم العطاس للتعرف على طبيعة هذا القطاع الواسع ومعرفة جميع الصعوبات التي تعترض مسيرة التعليم، وفي القصة التي نوردتها مفصلة نراه يذكر بعض الصعوبات التي جربها وعانها بنفسه كما عانها مرافقوه، ومنها:

١ - تعرّفه على الصعوبات الجمة لتوفير مياه الشرب وبعد العيون التي يجلب منها الماء عند انتهاء المياه بخزان المدرسة الصغير الخاص بتخزين مياه الأمطار.

١- العطاس، محمد سالم - مدير إدارة التربية والتعليم بمنطقة جازان سابقا - سلسلة ذاكرة مدير تعليم، من (١ إلى ٧)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٩هـ.

٢- تعرّفه على التكاليف الباهظة لنقل الأثاث المدرسي ومنها المقاعد والسبورات وتكاليف نقل المواد الغذائية للعاملين.

٣ - التعرف على المعاناة الشديدة والصعوبات الجمة في جانب توفير متطلبات الجانب المعيشي في القطاع الجبلي التي يعاني منها العاملون في التعليم وطريقة إعداد الطعام ويذكر قائلاً (كيس الدقيق الذي يباع في مدينة جازان بـ (٢٠) ريالاً لا يصل إليهم إلا وقد بلغت تكاليفه (١٠٠) ريال، وقس على ذلك بقية المستلزمات الأخرى.

٣ - التعرف على الأحوال الصحية للطلاب من خلال أجسامهم وملابسهم ومظاهرهم والأمراض التي يعانون منها أحيانا وتكون سببا في تغييبهم عن الدراسة ومن هذه الأمراض (الملاريا والإنفلونزا وفقر الدم) بسبب نقص وسوء التغذية.

٥ - مواجهة الصعوبات نفسها التي يعاني منها العاملون في تنقلهم من وإلى هذا القطاع الواسع من منطقة جازان.

ثم يأتي يفصّل ما واجهه ومرافقوه في رحلته لجبال الحشر في بني مالك في عام ١٣٩٧ هـ فيقول:

(توجهنا من الدائر صباحا بعد الإفطار وبدأنا السير في طرق وعرة بالرغم من قولهم بأنها ممهدة قد قضت على تربتها وكذلك الصخور الصغيرة الحجم وكنا نصعد تارة ونهبط أخرى نجتاز الهضاب والمرتفعات إلى أن وصلنا إلى وادي ريع ويسمى (ريع مصيدة) وهو ذو مجرى عميق ومنحدر أيضا ولم يكن به سيل فقطعناه منطلقين إلى جبل الحشر وعند وصولنا إلى سفح الجبل أوقفنا سيارتنا لعدم وجود خطوط للسيارات نستطيع السير فيها لوعورة الطريق وأقلنا أبوابها وقد تتعرض السيارة للانزلاق حيث الهالك حينها محتم.

آثرنا السير على الأقدام صعودا من هضبة إلى أخرى ومن مرتفع إلى آخر ولا نستطيع حمل شيء معنا سوى عدد قليل من الأوراق ومحافظةنا وملابسنا العادية واصلنا سيرنا لمسافة كبيرة جدا إلى أن وصلنا إلى مدرسة المقبورة وكان اليوم الدراسي قريبا من الانتهاء، فقام الأستاذ عبد الله بن زعلة بزيارة لبعض الصفوف الدراسية وأنا بدوري توليت الجانب الإداري ثم انصرف الطلاب وقد استضافنا مدير المدرسة والمدرسون حيث لا يوجد حل آخر سوى البقاء معهم إلى اليوم الثاني غداء وعشاء ومبيتا وإطارا وكان ذلك فرصة لمناقشة جميع الجوانب التربوية والتعليمية واحتياجات المدرسة وظروف المدرسين والصعوبات التي تواجههم وظروف وأحوال الجهة والمواطنين وكذلك الطلاب.

كذلك دور المدرسة والمعلم والمربي في المجتمع ككل حيث يجب أن تكون المدرسة بمثابة مركز إشعاع للمجتمع المحيط بها.

ثم يواصل حديثه قائلًا:

وفي صباح اليوم الثاني: توجهنا إلى مدرسة اليمانية الابتدائية والتي لا تبعد كثيرا عن المدرسة السابقة وكنا قد قطعنا المسافة سيرا على الأقدام واستغرقنا في الطريق حوالي ساعة ومن الجميل أن أوضح أن المسافة بين المدرستين حاليا وفي وقتنا الحاضر لا تستغرق أكثر من عشر دقائق بالسيارة، وأصبح الخط مسفلتا وهذه نعمة عظيمة ودلالة واضحة على الجهود الجبارة والحثيثة لخطى التقدم في هذا البلد المعطاء عامة في جميع المجالات وفي مقدمتها التعليم.

ويضيف سعادته قائلًا:

بعد وصولنا مدرسة اليمانية قمنا بزيارات للصفوف الدراسية وتفقدنا جميع الأعمال الإدارية بالمدرسة والفنية فوجدنا الوضع سليما، ثم قمنا

بتسجيل زيارتنا والملاحظات واجتمعنا بالمدرسين وتمت مناقشة وضع المدرسة من الناحيتين الفنية والإدارية وحددت احتياجاتها ثم ودعنا الجميع. وبدأت رحلة العودة الصعبة:

بدأت رحلة العودة في حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا وكان الجو ملبدا بالغيوم وينذر بهطول أمطار غزيرة.

بعد عشرين دقيقة من مغادرتنا مدرسة اليمانية بجبل الحشر في بني مالك فتحت السماء أبوابها بغيث منهمر أمطار غزيرة وكنا نشاهد السحب تأتي من أسفل صعودا إلى قمة الجبل فتصب الماء عليه بكثافة بقدرة الله تعالى ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه جلت قدرته وعز سلطانه، وكان البرد شديدا ولم تكن هناك منازل نحتمي بها وكان الخوف شديدا من الصخور المتدحرجة والانهيارات المتتالية وذوبان الطين لكثرة نزول الأمطار حيث إن الطين كان يثبت الأحجار ويجعلها ثابتة ومتماسكة مع بعضها وعند ذوبان التراب تكون المشكلة كبيرة والخطر محققا إذا لم يحفظ الله، ومع الانحدار في هذا الجبل يتضاعف الخطر.

واصلنا السير نزولا مشيا على الأقدام ونحن نلهج إلى الله بالدعاء أن يستر علينا ويمن بحفظه ويحيطننا برعايته.

وصلنا إلى صخرة ضخمة رأسها بارز تشكل تحتها شبه كهف أو مغارة وبتلك المغارة عجوز توقد نارا فولجنا للمغارة لأن التعب والبرد وشدة نزول الأمطار وصعوبة الطريق وبعد المسافة جعلنا منهكين فشاركنا العجوز مأواها.

ولا زال نزول الأمطار مستمرا بغزارة والصخور تتدحرج متصادمة مع بعضها عند نزولها محدثة أصواتا مدوية ومخيفة في نفس الوقت تسمع صداها ترده جنبات الجبال وشعابها.

ويواصل مدير التربية والتعليم بمنطقة جازان سابقا/ الأستاذ/
محمد سالم العطاس قائلاً^(١):

كنت أرتدي ملابس خفيفة لا تقى من البرد فبدأت أرتجف من البرد
حيث إن حالتي أصبحت صعبة جدا.

شاهد الفراش الشيخ/ مفرح بن حسن الخالدي المالكي رحمه الله
والمشهور (بابن القهري) المرافق لنا وضعي الصعب فخرج من المغارة
مسرعا إلى أسفل الجبل للبحث عن حل في سبيل إنقاذي وكان معي
الأستاذ/ عبد الله زعلة والأستاذ إبراهيم هندي رحمه الله حيث كان
أحد المنازل فاستأذن صاحبه وطلب منه استضافتنا وإنقاذنا فوافق على
استضافتنا وفي نفس الوقت كانت الصخور في انحدارها والخطر منها
مستمرا وكان نزولها قويا حيث تجتث ما يقابلها اجتثاثا.

ويواصل حديثه فيقول:

غادرنا المغارة متوجهين إلى منزل المضيف حيث أدخلنا غرفة صغيرة
وهي كامل منزله (ولكنها نعمة عظيمة) في تلك الأحوال وتلك الظروف
الصعبة التي لا يتصورها إلا من رآها.

لما وصلت كان جسمي قد أنهكه البرد الشديد وكل عظم في جسمي
أصبح يرتعد فغطاني صاحب المنزل بحوالي ثلاث بطانيات وقام الفراش
المرافق بالضغط على جسمي لتخفيف قوة ارتعاش جسمي من قوة البرد
حيث أكاد ألفظ أنفاسي من شدته.

قدم لنا المستضيف القهوة فتناولنا برغبة شديدة ناشدين الدفء
وتخفيف ما بنا.

١- المرجع السابق.

واستمر نزول الأمطار إلى مغرب ذلك اليوم وأظلم الليل وقد خرجنا حينها من منزل المستضيف وعاودنا النزول في طريقنا وقد بدأ الألم في ركبتي اليسرى يشدد نتيجة لضغط الجسم عليها عند النزول وأصبحت أستند على أحد الزملاء في نزولي.

لما اقتربنا من سفح الجبل ذهب الفراش المرافق إلى أحد مربى المشية المقيمين على جانب الطريق فاشترى منه ذبيحة وكانت كبشا فاقتاده ولما وصلنا إلى سفح الجبل وقد اشتد الظلام كثيرا وبدأنا نبحث عن سيارتنا التي أوقفناها إلى أن اهتدينا إلى مكانها وكان معنا خبز وقارورة مربى أجبرنا على أخذها مدير مدرسة المقبورة وقال سوف تحتاجونها في طريقكم لأنه يعلم مشاكل الطريق وصعوبتها والمعاناة التي يتعرض لها من يسير عبر هذه الطرق الصعبة فتناولنا الخبز بالمربى على أضواء أنور السيارة ثم اهتدينا للطريق.

وصلنا إلى ضفة وادي ريع مصيدة وإذا به (قد صار) سيلا وقد توسع مجرى الوادي وبه انحدار يزيد من دفع المياه فإذا بنا نضرب أسداسا بأخماس.

قررنا أن نوقف السيارة ثم ننزل إلى الوادي ونقطع السيل مشيا على أقدامنا.

وكان الفراش المرافق قد قام بعبور السيل لقياس مدى قوته وهل نستطيع عبوره أو أن في ذلك خطورة على حياتنا أكثر من بقائنا حيث إن الخطورة موجودة لكن نريد الأخذ بأقلهما خطرا سواء كان البقاء حتى يخف أو عبور السيل فوجدنا أنه بالإمكان أن نقطعه، فربط كل واحد منا ثوبه على خصره وتماسكنا وقطعناه علما أن مياه السيل تصل إلى السرة وقد قطعناه غير مباليين بابتلال ثيابنا حيث إن مغامرتنا للخروج

أصبحت ضرورة ملحة لإنقاذ أنفسنا من الهلاك ومن الجوع ومن التعب والانقطاع في منطقة معزولة وقد تعاود السماء نزول الأمطار فيتضاعف الخطر وتزيد الصعوبات وتحملنا أصبح ضعيفا من شدة معاناتنا.

ثم يضيف قائلاً:

أما دليلنا الشيخ مفرح حسن سالم الخالدي المالكي الشجاع المعروف (بابن القهري) فقد خرج وحده حاملا الكبش على كتفيه قاطعا للسيل. بعد اجتيازنا للسيل وقاع الوادي وقفنا على ضفته الجنوبية وما زالت السماء ملبدة بالغيوم وظلام دامس ولا ندري إلى أين نتجه فلاح لنا ضوء بعيد وخافت في أحد المرتفعات المحيطة بنا فما كان من الأخ مفرح حسن القهري إلا أن صوت له كعادته الجهة للاستغاثة به وطلب النجدة وبلغة ولهجة الجهة التي يفهمونها فرد عليه شخص من موقع النور بصوت آخر وبعد حوالي ربع ساعة وإذا برجل يقف أمامنا مستعدا لتقديم خدماته ومساعدته ونجدته لنا وقد طلب منه مفرح حسن سالم الخالدي إيصالنا إلى مخيم فرقة المواصلات وكانت بعيدة جدا وتبعد حوالي ١٠ كيلومترات فتقدم أمامنا وقطعنا المسافة مشيا على الأقدام وقد وصلنا للمخيم بعد جهد فكننا في جهاد وصراع مع الطبيعة من أجل البقاء ولإنقاذ أنفسنا من الفناء والهلاك وبعد إيصالنا شكرناه على نجدته لنا ومرافقتنا حتى أوصلنا إلى المخيم.

وصلنا إلى مخيم الفرقة وهنؤونا على سلامة الوصول وقد حدثونا عن شدة وقوة السيول في ذلك اليوم وفي نفس الوادي الذي قطعناه وما كان يحمل معه السيل في ذلك اليوم من أشجار ومواش فحمدنا الله تعالى على نجاتنا ثم أدينا صلاة المغرب والعشاء جمعا وقصرا وكان جمع تأخير واستلقينا على السرر في المخيم متعبين منهكين.

أما الدليل وهو الشيخ مفرح حسن رحمه الله فقد انشغل بالذبح منذ وصل وإعداد وجبة طعام العشاء .
وقد أرسل لأمير مركز الدائر بني مالك / عبد الله بن قزيز رحمه الله مرسولا أبلغ فيه بما حدث لنا وبمعاناتنا وما واجهنا من صعوبات لا يستطيع الوصف تصويرها كما هي وطلب منه المساعدة ونجدتنا.
ويتابع حديثه عن هذه الرحلة الصعبة فيقول:

تناولنا طعام العشاء وخذنا إلى النوم وعند أذان الفجر قمنا فتوضأنا وصلينا الفجر ثم تناولنا طعام الإفطار وما أن أشرقت الشمس وارتفعت قليلا وإذا بالأمير عبد الله بن قزيز " رحمه الله تعالى " ومعه عدد من المشايخ والأخويا الداير بني مالك يقفون فوق هضبة تعلو المخيم وقد جاء الجميع لنجدتنا فخرجنا لاستقبالهم وقد هتؤونا بسلامة العودة والوصول وقد وصفوا قوة الأمطار ولكن أوضحوا أن هذه هي طبيعة القطاع الجبلي من منطقة جازان حيث إن خطورة السيول وقوتها متوقعة وخاصة في فصول نزول الأمطار التي يعرفها المواطنون وأوضحوا أن السيول هذه المرة جرفت مواد بناء ومواشي كانت موجودة على جانبي الوادي ولم يسلم من خطرهما إلا من كان بعيدا.

ويتابع حديثه قائلاً:

وجدنا في صباح اليوم الثاني أن مستوى المياه في الوادي قد انخفض مما جعلنا نستطيع إخراج سيارتنا وإيقافها بجانب مخيم فرقة المواصلات. لم تستطع السيارات التي جاءت لإسعافتنا الوصول للمخيم لانقطاع الطريق كلية وهذا شيء معلوم في الجهة عند نزول الأمطار ومن آثار سيول الأودية.

ثم يضيف قائلاً:

عدنا مع أمير مركز الدائر رحمه الله تعالى فركبنا في سيارته لانقطاع الطريق وعدم إمكانية خروج سيارتنا إلا بعد إصلاح الطريق المقطوع ولأنه جاء لإسعافنا وكنا في ضيافته رحمه الله وكان يشتهر بالكرم والنجدة وبعد تناول طعام الإفطار اليوم الثاني عدت مع الأستاذ إبراهيم أحمد هندي رحمه الله لمخيم المواصلات لإحضار السيارة التي كانت معنا في الرحلة واستطعنا إحضارها بعون من الله تعالى وتوفيقه ثم بمساعدة (دركتور) المواصلات فله الحمد وله الشكر، ثم الشكر والتقدير للإخوة الذين رافقوني في هذه الرحلة الصعبة وهم الأستاذ / عبد الله أحمد زعلة ومدير مدرسة الدائر الأستاذ / إبراهيم أحمد هندي رحمه الله وللباقين ولدليلنا الشجاع الفراش الشيخ مفرح حسن الخالدي المالكي المشهور (بابن القهري) رحمه الله تعالى ولأمير مركز الدائر بني مالك / عبد الله بن قزير رحمه الله تعالى.

ماذا عمل مدير التربية والتعليم بمنطقة جازان سابقاً، الأستاذ / محمد سالم العطاس بعد العودة من هذه الرحلة الشاقة والتي كانت بتكليف من ولي الأمر رحمه الله تعالى، وما هي الخلاصة ونتائج جولاته؟

الإجابة عن هذا السؤال المهم ستكون عبر السطور التالية ويلي ذلك خلاصة بنتائج هذه الرحلة وكانت بحق نتائج عملاقة تدل على أن هناك قيادة عملاقة تعمل بلا كلل، وتبذل الأموال بلا حدود ربتت بأياديها الحانية الكريمة على أرجاء هذا الوطن عامة، وعلى جنبات القطاع الجبلي بمنطقة جازان لتسارع به في خطوات البناء والتطوير، وأوله وأساسه العلم ونشر التعليم ليلحق في مسيرة التعليم وتنوير العقول بالعلم، وقد تحقق ذلك الهدف السامي الذي كانت تشده وتسعى لتحقيقه تلك القيادة

الحانية المباركة فبارك الله لها أجر ما أحسنت به وعملت من أجله وثقل
بذلك الخير الجزيل الذي أسدته لأبناء هذا القطاع خاصة وأبناء هذا
الوطن عامة موازين حسناتهم وأسكنهم بعملهم الفردوس الأعلى.

هذه بعض النتائج السريعة لتك الزيارة:

يقول بعد العودة إلى إدارة التربية والتعليم قمت بالتالي:

١ - الاجتماع الفوري مع متعهد التغذية وإلزامه بإيصال الوجبة المعروفة
(بالتغذية) إلى مدرستي المقبورة واليمنية بالحشر يوميا على ظهور
الدواب للحاجة الشديدة لها وهذه الوجبة هي وجبة إفطار على حساب
الدولة متكاملة بها جميع العناصر الغذائية.

٢ - كانت ميزانية رعاية الشباب حينها مرتفعة جدا وكان النظام يجيز
تقديم مساعدات عينية للطلاب وتم تكليف الزميل المخلص / محمد
أحمد بريك مسئول التربية الكشفية بتأمين أثواب ملونة من نوع قماشه
ثقيل صوف + قطن + غتر + بدل رياضية + جزم بأعداد الطلاب
الضعاف والمحتاجين والكل بطبيعة الحال في تلك الفترة وفي تلك
الجهة محتاج وضعيف ثم جهزت وتم تحميلها للجهة وبتعاون أعيان
الجهة ومشائخ القبيلة وصلت للمدرستين وتم توزيعها على الطلاب.

٣ - التخاطب مع الإدارة العامة للمواصلات بجازان بالمسارعة لتمهيد
طريق الحشر وتم ذلك من قبلهم.

٤ - التخاطب مع إدارة الشؤون الصحية بجازان بضرورة تفعيل النقطة
الصحية بالحشر وتم تفعيل دورها وزودت بالأطباء والأدوية اللازمة.

خلاصة:

يقول: إن جولاتي لجبال بني مالك وفيفا والحشر وجبال قيس وجبال
سلا وجبال آل تليد وجبال الريث مكنت من معرفة الصعوبات المتناهية

التي يعاني منها المواطنون في تلك الجهات ويعاني منها منسوبو التعليم ووقوف تلك الصعوبات حائلًا دون انتشار التعليم وقد يفشل ما لم تدعمه الجهود ويتم إزالة العوائق وتذليل الصعوبات التي تحول دون استمراره وقد تكون حائلًا أيضًا دون التوسع فيه.

ويقول سعادته: لقد استطعت بعد تلك الجولات كتابة تقارير صادقة وموثقة ومن ثم رفعها إلى الوزارة وقمت بتقديم مقترحات وحلول للتخفيف من حدة قسوة الحياة المعيشية وقسوة طبيعة هذا القطاع الواسع في تلك الجهات وتشجيع الطلاب على الاستمرار في مواصلة التعليم وتحفيز المدرسين وجميع العاملين في مدارسهم من أجل البقاء في مدارسهم ومواصلة تعليم النشء.

وقد تبنت الوزارة جزى الله العاملين فيها خيرا تلك المقترحات وتم رفعها للمقام السامي وصدرت موافقة مجلس الوزراء الموقر بقراراته وهي:

= قراره رقم ١٢٢٧ في ١٤ / ٧ / ١٣٩٦ هـ

= قراره رقم ١٢٤١ في ٢٥ / ١٠ / ١٣٩٧ هـ وبيان ذلك كما يلي:

يمنح العاملون في حقل التعليم في المناطق الجبلية من منطقة جازان النسب التالية كل حسب جهته وهي:

أولاً: ١٥٠٪ من الراتب للعاملين في مدارس آل تليد (الربوعة).

ثانياً: ١٠٠٪ من الراتب للعاملين في مدارس جبل الحشر من بني مالك.

ثالثاً: ٧٥٪ من الراتب للعاملين في مدارس بني مالك وهي آل خالد، آل

سعيد، آل علي، آل حبس، وآل سلمى، وآل نخيف، وآل يحيى، وآل

زيدان، وقبيلة العزة.

رابعاً: ٥٠٪ من الراتب للعاملين في مدارس الريث (جبل القهر).

خامساً: ٢٥٪ من الراتب للعاملين في مدارس فيفا.

سادسا: ٥٠٪ من الراتب للعاملين في مدارس جبل منجد في هروب وجبل آل امشيخ.

سابعا: ٥٠٪ من الراتب للعاملين في المدارس في جبال العبادل وجبل سلا. ثامنا: ١٠٠٪ من الراتب للعاملين في مدارس جبال قيس^(١).

أشرت فيما سبق إلى أن عهد الملك خالد يعدّ العصر الذهبي لنشر العلم والتعليم والاهتمام به في القطاع الجبلي من منطقة جازان ولعل معرفة هذه النسب وهي نسب خاصة للقطاع الجبلي بمنطقة جازان وقد شملت النسب الموضحة جميع أجزاء هذا القطاع الكبير، وهذا القطاع هو مدار بحثنا وكانت كل نسبة لجزء منه حددت بدقة حسب صعوبات كل جزء وتبين مقدار النسبة الصعوبات التي كانت آنذاك وكانت الصعوبات التي تواجه العاملين والمواطنين في ذلك الجزء وفي ذلك الوقت جمة فكانت أيادي الخير وأيادي الأبوة والبذل والعطاء بسخاء واضحة جليلة فيها، وتلك دلالة على حرص ولي الأمر حينها وهو الملك خالد طيب الله ثراه وجزاه عنا خير الجزاء على نشر التعليم وتعميمه وترغيب الجميع في مهنة التدريس في هذا القطاع المتناهي في الصعوبة، ولولا هذا السخاء الذي كان بلا حدود لما بقي مدرس به أكثر من سنة وذلك شيء معلوم حيث كان بعض المدرسين المتعاقدين قبل الموافقة السامية على هذه النسب يعود من عرض الطريق ويطالب بإلغاء عقده وعودته إلى بلده الذي قدم منه لما يجد من صعوبات متناهية وظروف معيشية صعبة يستحيل التأقلم معها.

١ - العطاس، محمد سالم، سلسلة ذاكرة مدير تعليم، الجزء السابع ص (٢٩٠)، سبق ذكره.

إن هذه النسب السخية كانت بمثابة الحل المستعجل الذي وضعته الدولة ووافق عليه مجلس الوزراء الذي قضى بعد صدوره على رفض المعلم الأجنبي العمل في القطاع الجبلي بأجزائه المختلفة فكانت هذه النسب بمثابة عامل جذب سواء كان المدرس أجنبياً أم سعودياً وكما يرى القارئ فإن النسب الجبلية (كانت) مجزية جداً^(١).

لكننا نقول أيضاً ومع أن هذه النسب مجزية فإن ظروف وصعوبات هذا القطاع الواسع في تلك الفترة كانت قاسية جداً ولعل القصة عن رحلة مدير التربية والتعليم التي أوردتها لكم توضح بجلاء جوانب من قسوة القطاع الجبلي وشيئاً بسيطاً مما يواجه المتنقل فيه في ذلك الوقت وليست كلها فجزى الله ولي الأمر الملك الراحل الرحيم خالد بن عبد العزيز خير الجزاء؛ فهو يعدّ الداعم الحقيقي والمؤسس للتعليم ومن مكن من الانتشار الواسع للتعليم في هذا القطاع ولولا بذل الدولة المادي والذي كان بلا حدود وبسخاء في عهده وما بعده من عهود الخير والرخاء والسخاء في الإنفاق على التعليم وبلا حدود والحرص الشديد على نشر التعليم الابتدائي في كل أجزاء القطاع الجبلي وبكل إصرار وعزم وفي فترة وجيزة لما تحقق ما تحقق ثم تبع ذلك نشر المرحلة المتوسطة ثم البدء في تعميم التعليم الثانوي.

وتعدّ المكافأة الجبلية كسراً لجانب الرفض من قبل المدرس العمل في القطاع الجبلي لصعوبته وصعوبة العيش فيه على غير مواطنيه وصعوبة قدرة المدرس المتعاقد أو القادم من خارج القطاع الجبلي حينها على

١- وصف من ذاكرة الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي، لأنه من سكان هذا القطاع، ومعلم تربوي قديم.

التأقلم فيه وتوفير متطلباته المعيشية وكانت المكافأة الجبلية مغرية للمدرسين المتعاقدين الذين كانوا يمثلون أكثر من ٩٠٪ من المدرسين الذين يعملون في حقل التعليم حين صدورها.

ومن القصص الطريفة في هذا الجانب أنه عرض على أحد المدرسين المصريين التوجه إلى المدرسة في جبال الحشر بفتح الشين وكان اسم المدرسة (المقبورة) فقال الحشر بسكون الشين والمقبورة "مرة واحدة" اجتماع حشر وقبر، وبعدها طلب إعادته إلى مصر وكان متقاعداً.

كذلك كان بعض من يصل إلى الداير ببني مالك في سيارة ويرى الجبال الشاهقة التي يزيد ارتفاع بعضها على ٧٠٠٠ قدم فيبكي من هول ما يراه؛ حيث لم ير في حياته مثل ما رأى وهذه حقيقة. وكان بعضهم يعود إلى إدارة التربية والتعليم ويصر على إلغاء تعاقدده والعودة إلى بلده إلا أن النسبة الجبلية كانت بمثابة عامل جذب وإغراء للمدرسين على التضحية والجهد في سبيل الحصول على توجيه لأي منهم إلى مناطق النسبة العالية غير آبه بالصعوبات والعقبات التي ستواجهه ما دام الكسب المادي مجزياً، وقد تم استغلال النسب الجبلية استغلالاً حسناً فجعلت للتنافس والعطاء حيث إن تميز المدرس في عمله وانتظامه في أي مدرسة ليست فيها نسبة يؤهله لتكريمه في بداية عام جديد بتوجيهه إلى مدرسة ذات نسبة عالية وتميز المدرس في مدرسة ذات نسبة يضمن بقاءه بها، وتدني مستوى عطاء المدرس أو مدير المدرسة في مدرسة ذات نسبة لا يؤهله للبقاء بها؛ لذلك تم استغلال النسب الجبلية في تحفيز المدرسين وكان ذلك سبباً في نمو التعليم في هذا القطاع وارتفاع مستوى العطاء وكذلك التحصيل، فكان للنسب الجبلية أثرها الكبير على جوانب كثيرة منها انتشاره بافتتاح مدارس جديدة وارتفاع مستوى العطاء والتحصيل

الدراسي مما جعل هذه النسبة تحول هذا القطاع إلى واحة غناء للعلم والعطاء المميز إلى جانب الكسب المرتفع فتحول بها من حالة إلى حالة أخرى مغايرة تماما.

التغذية المدرسية في مدارس وزارة المعارف وأثرها على انتظام الطلاب^(١)؛

تهدف التغذية المدرسية في المعتاد إلى تزويد الشباب اليافع أثناء وجوده داخل المدرسة بالطاقة والغذاء الذي يحتاجه جسمه من بروتين ودهون وأملاح معدنية وفيتامينات مختلفة من أجل مساعدة الطالب على ممارسة أنشطته داخل المدرسة وخارجها.

وللتغذية المدرسية فوائد أخرى رئيسة تعود على الطالب ومنها:

- إدخال البهجة والسرور على نفسية الطالب مما يساعده على التفكير والاستيعاب والاستمرار في نشاطه وحيويته.
- تساعد التغذية المدرسية على انتظام الطلاب في دراستهم وتقلل من نسبة غيابهم.
- تساعد على رفع المستوى التحصيلي للطلاب وتنمية أجسامهم.
- تساعد التغذية المدرسية على تنمية الوعي الغذائي بين الطلاب وسائر أفراد الشعب والتركيز على أهمية الغذاء الجيد للوقاية من الأمراض وتنمية الصحة.

١ - وزارة المعارف، موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية طبعة ١٤١٦هـ العدد الثاني، مطابع الشرق الأوسط، الرياض ص ١٨٥ - ١٨٧ .

نشأة التغذية المدرسية :

كانت التغذية المدرسية في مدارس المملكة تعتمد على ما تقدمه المقاصف المدرسية من وجبات سريعة بالإضافة إلى نظام الإعاشة التي كانت تعطي لطلاب الأقسام الداخلية في بعض المدارس والمعاهد. وفي عام ١٣٩١هـ - ١٣٩٢هـ، بدأت وزارة المعارف آنذاك في تطبيق برنامج التغذية الشاملة لجميع الطلاب، ومن أولى المناطق التي تم البدء في تطبيق هذا البرنامج بها: الحوطة والحريق والجوف ووادي الدواسر ونجران والقنفذة، وكانت تقدم في هذه المناطق وجبة لكل طالب مكونة من حليب وفطيرة وفاكهة، وقد بلغ مجموع من استفاد من هذه الوجبة ١٨ ألف طالب بتكاليف تقدر بثلاثة ملايين ريال.

وفي السنة الأخيرة من الخطة الخمسية الأولى للتنمية عام ١٣٩٤ - ١٣٩٥هـ شملت برامج التغذية معظم المناطق حيث كانت المناطق التي شملتها (٢٣) منطقة وبلغ أعداد الطلاب (١٦٨) ألف طالب وبتكاليف إجمالية تقارب (٦٤) مليون ريال.

أما في عام ١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ فقد تم تغذية (٢٦) ألف طالب بالمرحلة المتوسطة، وفي عام ١٣٩٨ / ١٣٩٩هـ عمت التغذية جميع طلاب المرحلة المتوسطة وأعقب ذلك دراسة إمكانية تغذية طلاب جميع المراحل الثلاث وهي الابتدائي + المتوسط + الثانوي بدءاً من عام ١٣٩٩ - ١٤٠٠هـ وكانت أعداد الطلاب آنذاك حوالي (٧٠٠) ألف طالب، وقد قامت وزارة المعارف بتنفيذ برنامج التغذية المدرسية في ذلك الوقت بعد تكليف كل من شركة أبو الجدايل إخوان ومكتب الإنماء للتجارة والمقاولات تنفيذ برنامج تقديم الوجبة في جميع مناطق المملكة، وكان الإشراف على

برنامج التغذية من قبل شعبة إدارة المشتريات بجهاز وزارة المعارف وهي بدورها تتكون من قسم فني وآخر إداري ويوجد بإدارات التعليم بالمناطق أقسام للتغذية مصغرة لهذه الشعبة وفي كل مدرسة تم تكوين لجنة من أسرة التدريس تسمى " لجنة التغذية " مكونة من مدير المدرسة ومعلم العلوم ومعلم التربية الرياضية، ومن مهام اللجنة تسلم الوجبة بجميع عناصرها من المتعهد، والتأكد من سلامتها والإشراف على توزيعها وحفظ أو إعادة المتبقي منها وأيضاً تتولى اللجنة المهام الإدارية اللازمة من عمل محاضر وخلاصات شهرية وإرجاع ومتابعة عمليات التخلص من الباقي، ولما للبحث والتطوير في سبيل بلوغ الغاية المثلى في التغذية المدرسية بصورة خاصة والتغذية بصورة عامة من أهمية فقد أولت وزارة المعارف هذه البحوث عنايتها، وتتابع أحدث ما يستجد في هذا الجانب وهذا الميدان من أجل تطوير الغذاء المدرسي بشتى الأساليب وكانت تنوي تطوير التغذية وتحسينها من عدة طرق يمكن حصرها فيما يلي:

١. تحسين الوجبة الغذائية التي تقدم لتلاميذ المدرسة بحيث تشتمل على جميع العناصر الضرورية.

٢. التوسع في التربية الغذائية بكل الوسائل المساعدة في سبيل إيجاد وعي بيئي يحقق الأهداف المرجوة.

٣. القيام برسم خطة طويلة المدى للتغذية تشمل جميع احتياجات البلاد من المواد الغذائية بصفة عامة والمدارس بصفة خاصة، ولقد كانت التغذية مقصورة على الطلاب دون الطالبات خلال الفترة التي مرت بها، وفي عام ١٤٠٠هـ تقرر إيقاف برنامج التغذية المدرسية واستبدال به إعانة كل طالب بمبلغ وقدره (٢٠٠) ريال وكان المقرر أن تصرف إعانة لكل طالب أو طالبة تثبت حاجته لها وهذا يمثل القيمة التقريبية

لتكلفة التغذية للطالب الواحد في الشهر وقد تم هذا بناء على توصية اللجنة العليا لسياسة التعليم التي تنظم طرق الإعانة أو بدل التغذية والتي قامت بدراسة تجربة التغذية المدرسية وتقويمها ثم تم بعد ذلك إصدار تعليمات تنظم طرق الإعانة أو بدل التغذية المدرسية للطلاب والطالبات بعد تعديل المبالغ، ويؤخذ في الحسبان المرحلة الدراسية للطلاب أو الطالبة مع إثبات المحتاج لها من قبل قاضي البلدة ثم أصبح بعد ذلك من صلاحيات مدير المدرسة.

التغذية وتطبيق برنامجها في منطقة جازان والقطاع الجبلي منها :

تم تطبيق برنامج التغذية في مدارس المنطقة في العام الدراسي / ١٣٩٣هـ - ١٣٩٤ هـ، فاستفاد من البرنامج كل طلاب المنطقة بدون استثناء، فكان له وقعه الكبير والمؤثر في نفوس الطلاب وأولياء الأمور وخاصة مدارس القرى والمناطق الجبلية، حيث ساعد على انتظام الطلاب وقلل من غيابهم وانخفضت نسبة التسرب، وكانت تمثل وجبة جيدة للطلاب إلى درجة أن الطالب إذا غاب عن المدرسة لعذر كلف أخاه أو قريبه باستلام وجبته من المدرسة.

ولقد كانت العوامل الجوية سبباً في تلف بعض مكونات الوجبة وخاصة الحليب والجبن إضافة إلى عدم توفر مخازن مناسبة لتخزين كراتين هذه الوجبة المعبأ فيها الوجبات الغذائية وخاصة في المدارس الواقعة في السهول وكذلك الواقعة في محافظة الحرث. أما في مدارس الجبال كمحافظة الداير بني مالك وفيفاء والربوعة والريث وجبال هروب والحشر فإن التلف يقل نظراً لبرودة الأجواء شتاءً واعتداله صيفاً وكانت

المشكلة التي واجهتها إدارة التدريب والتعليم بمنطقة جازان، وكذلك واجهها المتعهد تكمن في صعوبة إيصال التغذية إلى المدارس الواقعة في هذه الجبال حيث إن وسائل النقل وهي السيارة لا يمكنها الوصول إليها لعدم وجود طرق ممهدة فتم نقل التغذية بواسطة الجمال.

ويذكر مدير التربية والتعليم الأستاذ/ محمد سالم العطاس في كتابه "ذاكرة مدير تعليم"، الجزء الثاني، أنه قام خلال عام ١٣٩٧هـ بزيارة مدرستين من مدارس هذه الجبال وهما مدرسة المقبورة الابتدائية ومدرسة اليمانية الابتدائية بجبال الحشر وتبين له عدم وصول هذه الوجبة إليهما بحجة عدم وجود طرق ممهدة للسيارات لإيصالها، ويذكر أنه بعد مكاتبة مع الوزارة تم تكليف الوزارة للمعتمد بوجوب إيصال هذه الوجبة للمدرستين على الجمال لحاجة الطلاب الشديدة لهذه الوجبة المهمة.

وبناء على الزيارات الميدانية وبناء على وعورة الطرق وتدني الوضع الغذائي لكثير من الأسر وعدم قدرة وسائل النقل الحديثة الوصول لكثير من مدارس هذه الجبال وتدني إقبال كثير من الأسر على إلحاق تسجيل أبنائهم في مدارس القطاع الجبلي التي تم افتتاحها فقد تم كتابة تقرير متكامل من قبل إدارة التعليم بمنطقة جازان تم التطرق فيه إلى الوضع الجغرافي للقطاع الجبلي والطرق والمواصلات ونوعية المساكن والحالة المعيشية والصحية ومياه الشرب ومصادرها وطرق جلبها وكيفية حفظها وأنواع المهن التي تزاو كالرعي والزراعة البسيطة في مواسم الأمطار وغير ذلك، وقد تم رفع التقرير إلى صاحب السمو الملكي/ خالد بن فهد بن خالد وكيل الوزارة وقد كان اهتمام سموه وسمو الأمير/ محمد بن عبد الله الفيصل الوكيل المساعد للوزارة بالموضوع أيما اهتمام وقد قام وزير المعارف آنذاك الدكتور/ عبد العزيز الخويطر برفع الموضوع للمقام

السامي ومتابعته في ديوان مجلس الوزراء وعليه صدرت الموافقة السامية رقم ٦٨٩ وتاريخ ١٥/٥/١٣٩٧هـ ورقم ١٢٦٣هـ وتاريخ ١١/١١/١٣٩٧هـ ورقم ٢٩٢ وتاريخ ٢٥/١/١٣٩٩هـ على صرف إعانات لطلاب المدارس النائية وقد أبلغت هذه الموافقات السامية وخاصة الأولى والثانية إلى إدارة التربية والتعليم بمنطقة جازان بخطاب سمو وكيل الوزارة رقم ٥٧/١٢٨ وتاريخ ٢٣/٢/١٣٩٨هـ وتم تنفيذها، وقد استفاد منها جميع طلاب مدارس الريث وبنو مالك وفيفا ومنجد وبلغازي وهروب وجبال سلا والعبادل والربوعة آل تليد وبنو حريص العارضة وطلاب الحرث والقرى النائية أيضاً والقرى الواقعة على ضفاف الأودية كالعارضة والخوبة وأيضاً استفاد منها طلاب المدارس الحدودية، وكان مقدار الإعانة الشهرية كالتالي:

١. طلاب المدرسة الابتدائية ١٥٠ ريالاً لكل طالب شهرياً
٢. طلاب المرحلة المتوسطة ٣٠٠ ريال لكل طالب شهرياً
٣. طلاب المرحلة الثانوية ٢٥٠ ريالاً لكل طالب شهرياً
٤. طلاب تحفيظ القرآن الكريم ابتدائي ٢٥٠ ريالاً لكل طالب شهرياً
٥. طلاب تحفيظ القرآن الكريم متوسط ٦٠٠ ريال لكل طالب شهرياً
٦. طلاب تحفيظ القرآن الكريم ثانوي ٦٠٠ ريال لكل طالب شهرياً
٧. يصرف للطالب المغترب ٦٠٠ ريال لكل طالب شهرياً

انعكاس الإعانات المدرسية في الإقبال على التعليم في القطاع الجبلي:

كان للإعانة المدرسية انعكاسات وآثار إيجابية كبيرة في الإقبال على التعليم، فتزاحم أولياء الأمور على اصطحاب أبنائهم والذهاب لتسجيلهم في المدارس، واستفادت من هذه الإعانة الأسر الفقيرة لتوفير بعض احتياجاتها الضرورية وتأمين احتياجات الطالب ولوازمه المدرسية، وترتب على زيادة أعداد الطلاب زيادة في عدد الصفوف الدراسية وزيادة أعداد المدرسين واختفى فارق السن في المراحل الثلاث بين طلاب الصف الواحد، وكانت هذه الإعانة سبباً في نمو التعليم في هذا القطاع وانتشاره حيث إن هذه الإعانة لها وقع يؤثر في نفوس الطلاب وأولياء الأمور، وكانت عامل جذب كبير إلى درجة أن بعض أولياء الأمور كان يحاول تسجيل أبنائه قبل بلوغ سن السادسة وهذا دليل على بداية نمو التعليم في هذا القطاع وانتشاره والحرص الجاد على مواصلته، وكذلك حرص الدولة على تخفيف معاناة المواطن وعونه بعد عون الله على الارتقاء بالذات وخير ارتقاء هو حتماً في جانب التعلم وفي العلم.

فجزى الله هذا الابن البار (مدير التربية والتعليم بمنطقة جازان سابقاً الأستاذ/ محمد بن سالم العطاس) من أبناء هذا الوطن المعطاء خير الجزاء على مغامراته ورحلاته المتتالية لهذا القطاع ومعرفته عن كثر بكل المعوقات والصعوبات والعقبات التي تعترض سبيل التعليم في هذا الجزء الغالي من وطننا الأعلى والرفع عنها، وعند معرفة ولي الأمر تلك المعوقات كان وصف الدواء الناجع والمؤثر وبسرعة ألا وهو الترغيب بالجانب المادي في سبيل تحقيق الأهداف والتغلب على الصعوبات وتجاوزها

لما بعدها وهذا هو ما حدث. فكان كل ذلك سببا في اطلاع قائد رحيم حريص عرف بأبوته الحانية فعمل على إزالة المعوقات وتذليل الصعوبات، فأدى ذلك - بفضل الله - إلى تسارع الخطى خطوة بعد أخرى مما جعل المدارس تنتظم فيه كعقد لؤلؤي يشع نورا بانتشار المدارس فيه حيث زادت مدارس على ثلاث مائة مدرسة في وقتنا الحالي وأصبح هذا القطاع يعتبر بعد ذلك مركز جذب لمن يريد العمل في حقل التعليم لمضاعفة ما يجنيه من جانب مادي فتحقق له ما أراد وكذلك تزامنت خطوات أخرى في جوانب أخرى خدمية كتحسين الخطوط وفتحها، وفي جانب الأمن الصحي فمن يقرأ القصة السابقة ثم يطلع على نتائجها على الطبيعة وما قامت به الدولة الرحيمة بقيادة جلاله المغفور له بإذن الله خالد بن عبد العزيز آل سعود وجزاه خير الجزاء ثم من جاءوا بعده يعلم الأيادي البيضاء الحانية وأن البذل كان بلا حدود، ولا يصدق أن هذا القطاع بعد تلك الصعوبات أصبح في وقتنا الحاضر يمثل جذبا سياحيا لجمال طبيعته واعتدال مناخه وثراء في تراثه العريق الضاربة جذوره في التاريخ^(١).

محو الأمية وتعليم الكبار وتنظيمهما في عهد الملك خالد "رحمه الله":

يعيش العالم اليوم في عصر العلم والتكنولوجيا، والتعليم حتما هو الأساس المكين والجانب الأهم في بناء المجتمع المتقدم والوسيلة الأولى لتحقيق مزيد من جوانب التطور، وعقيدتنا الإسلامية تأمر بالتعليم

١- وصف من ذاكرة الباحث الأستاذ/ حسن بن أحمد المالكي، حيث يعمل في حقل التعليم منذ عام ١٤٠١هـ إلى تاريخه.

وبالتعلم وتحث عليه، بل إن تعلم العلم يعدّ جهادا في الإسلام، وبالرغم من الخطوات الرائدة والطموحة في التعليم عامة وفي تعليم الكبار خاصة فإن ولاة الأمر ثم من وكل إليهم التعليم من أبناء هذا الوطن المعطاء يتطلعون بشغف وشوق إلى اليوم الذي تتمحي فيه الأمية نهائيا من وطننا؛ لذلك فإن أقصى الجهود بذلت وتبذل في سبيل نشر التعليم وتطويره أيضا لمختلف الأعمال والاختصاصات في سبيل تحقيق ذلك المطلوب وذلك الهدف السامي والحيوي.

ومن اهتمام ولي الأمر بالتعليم عامة وبتعليم الكبار خاصة استشعر المواطنون (خطر الأمية) وبدأت الجهود في بداية الأمر بجهود فردية لتمكين الأفراد الأميين من تلاوة القرآن الكريم ومن القراءة والكتابة وذلك من خلال مدارس القرعاوي في جنوب المملكة حيث يقع هذا الجزء الذي تخصه هذه الدراسة.

ومعلوم أن هذه الجهود مع أهميتها كانت محدودة زمانا ومكانا على الرغم من أهميتها وأهمية نتائجها وما بذل فيها من جهود حيث كانت بداية لانطلاقة أخرى أكثر تنظيما وأكثر تركيزا وشمولية.

ولحرص الدولة أيدها الله ونصرها وهو ما يتضح بما لا يدع مجالا للشك في (سياستها التعليمية) وأهداف التعليم العامة منذ عهد المؤسس طيب الله ثراه، كان من الطبيعي أن يتم تحديد جهة مسؤولة عن هذا الجانب المهم ألا وهو (محو الأمية وتعليم الكبار) تتصدى للأمية بكل قوة وكل عزم وإصرار وقد تم إنشاء وزارة المعارف في عام ١٣٧٤ هـ.

وقد تم آنذاك إسناد مسؤولية التصدي والقضاء على الأمية في هذا الوطن لهذه الوزارة بصفقتها الجهة الرئيسية المسؤولة والمتخصصة في نشر التعليم بين المواطنين في أرجاء هذا الوطن ومن جميع الأعمار وفي

جميع مناطق المملكة ومنها منطقتنا وهذا القطاع الكبير جزء لا يتجزأ من تلك المسئولية المسندة لهذه الوزارة.

ومن الجميل أن أشير هنا إلى نقطة مهمة جدا ألا وهي الجانب التنظيمي للعمل في هذا الجانب أولا وهو:

إن أول ((نظام صدر لتعليم الكبار ومحو الأمية)) كان في عهد المغفور له بإذن الله الملك خالد رحمه الله تعالى، كما صدرت اللائحتان التنظيمية والتنفيذية في عام ١٣٩٩ هـ وهذا يدل على اهتمام بالغ بالتعليم عامة وبمحو الأمية وتعليم الكبار بشكل خاص ليكون العمل طبقا لأسس ثابتة وأهداف واضحة يتم السعي لتحقيقها.

أما قبل ذلك فتذكر مجلة التوثيق التربوي في عددها (٢٨) سنة ١٤٠٧ / ١٩٧٨م أنه تم قبل صدور اللائحتين التنظيمية والتنفيذية إصدار عدد من القرارات والتعاميم الوزارية التي تنظم هذا العمل في هذا الجانب من عام ١٣٧٤ هـ وحتى عام ١٣٩٢ هـ^(١).

أما اللائحة المعدلة لتعليم الكبار ومحو الأمية فكان صدورها في عام ١٤٠٤ هـ، وكانت الجهة المسئولة عن محو الأمية تسمى (إدارة الثقافة الشعبية) بوزارة التربية والتعليم حينها لتشرف على شئون تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة وذلك من عام ١٣٧٤ هـ، وتأكيدا لدور هذه الإدارة تم فصلها في عام ١٣٧٨ هـ لتصبح إدارة مستقلة، وفي عام ١٣٨٢ هـ ألحقت المدارس الليلية المتوسطة والثانوية بإدارتها الخاصة وبذلك تمكنت إدارة الثقافة الشعبية من تكريس جهودها لمحو الأمية بين المواطنين. وقد تغير

١ - مجلة التوثيق التربوي، وزارة التربية والتعليم، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، العدد ٢٨، سنة ١٤٠٧ هـ.

مسماهما بعد ذلك مرتين: إلى الإدارة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية عام ١٣٩٧ هـ، ثم إلى الأمانة العامة لتعليم الكبار في عام ١٤٠٥ هـ. وتقوم وزارة التربية والتعليم ممثلة في الأمانة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية بالسير في كل سبيل يؤدي إلى تحقيق القضاء على الأمية وسد منابعها، ومن ذلك منح حوافز للدارسين والقيام بحملات صيفية تجوب القرى والبوادي مدعمة بخدمات صحية لخدمة المحتاجين لها من المواطنين في أماكن تلك الحملات إضافة إلى منح حوافز للمدرسين وإلى إقرار مجانية التعليم لجميع المواطنين دون استثناء والذي يعدّ أبرز سمات نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية المعروف على مر العصور من عهد المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله وما بعده من عهود الخير والنماء. ومن الجميل أن نوضح أن مدارس محو الأمية في سنة ١٣٧٦/٧٥ هـ، كانت ١٣ مدرسة، أما في عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ فكانت مدارس محو الأمية ١٤٧٥ مدرسة. وهذا يوضح القفزة الهائلة في جانب افتتاح مدارس محو الأمية وتعليم الكبار ونشرها في أرجاء هذا الوطن المعطاء، والقطاع الجبلي من منطقة جازان جزء لا يتجزأ من هذا الوطن العزيز والغالي على الجميع ويعدّ (عهد الملك خالد) طيب الله ثراه هو عهد نشر هذا التعليم وعهد تأسيسه على نظم علمية دقيقة وعهد جهاد بكل إصرار وقوة للقضاء على الأمية ومحاربتها وسد منابعها بكل إصرار وقوة. وقد تضاعف العدد في عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ أكثر من ١١٣ مرة كما زاد العدد من ١٧١٣ دارسا في عام ١٣٧٦ هـ إلى ٧٠٧٥٥ في عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ وهذه قفزات هائلة قل أن يوجد مثلها وأيضا تضاعف عدد الفصول الدراسية من ٥٧ فصلا، في العام الدراسي ١٣٧٥ هـ / ١٣٧٦ هـ، ليصبح ٣٢٩١ فصلا في عام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ.

شروط القبول بمدارس وفصول محو الأمية وتعليم الكبار حسب التعميم الصادر سنة ١٣٧٦هـ.

أ- يقبل في سلك المتعلمين كل من يتقدم للتعليم من سكان المملكة العربية السعودية من الذكور دون إجبار.

ب- أن يكون قد بلغ سن الثالثة عشرة من عمره ولو تجاوز سن الأربعين، ويجوز عند الضرورة خفض سن القبول.

ت- عدم الإلمام بالقراءة والكتابة.

ث- يسمح لموظفي المصالح الحكومية الأميين بالانخراط في سلك الدراسة الليلية لمحو أميتهم والاستفادة من تعليمهم وخاصة رجال الشرطة والأمن العام منهم^(١).

ويتضح من هذه الشروط التالي:

١ - أن فئة العمر من ١٣ إلى عمر ٤٠ سنة تضم الأفراد في سن الإنتاج بصفة عامة، وكذلك المراهقين والراشدين بصفة خاصة ولكل منهما أسلوب خاص في التعامل معه.

٢ - أيضا شملت الاستفادة من برامج تعليم الكبار ومحو الأمية غير السعوديين المقيمين بالمملكة كما ذلك واضح في فقرة (أ).

واستمر العمل بالتعميم المشار إليه حتى سنة ١٣٨١ هـ حيث صدر تعميم وزاري آخر خفض بمقتضاه الحد الأدنى لسن القبول سنة واحدة بحيث أصبح ١٢ سنة بدلا من ١٣ سنة.

١ - وزارة التربية والتعليم، تعميم بمشروع نظام تعليم الكبار ومكافحة الأمية رقم ٥٨٩١ / ٢ في ٤-١٣٧٦ هـ.

وأشار أيضا التعميم الصادر في سنة ١٣٨١ هـ إلى أنه لا يلتحق المدارس بصف ما لم يثبت أنه مستحق بدخوله بموجب وثيقة تثبت نجاحه في الصف السابق أو بإجراء اختبار معادلة تحفظ صورته في إدارة المدرسة، وألا يكون طالبا بإحدى المدارس النهارية ويمكن قبوله بإذن خاص من الوزارة^(١).

ومن الملاحظ أن هذه الشروط لم تتضمن تحديد الحد الأعلى لسن القبول في مدارس محو الأمية وتعليم الكبار^(٢). كذلك لم تتضمن شرط عدم إجادة القراءة والكتابة رغم أهميته، والذي كان معمولا به من قبل. وتبين أيضا أن برامج محو الأمية وتعليم الكبار امتدت لتشمل غير السعوديين.

استمر العمل بالتعميم السابق إلى عام ١٣٩٢ هـ حيث صدر نظام تعليم الكبار ومحو الأمية وبمقتضاه أصبحت شروط القبول كما يلي:

أ. لا يجيد القراءة والكتابة.

ب. تجاوز أعلى حد لسن القبول بالمدارس الابتدائية ولم يبلغ سن الخامسة والأربعين.

ت. أن يكون من رعايا المملكة العربية السعودية^(٣).

ومن الملاحظ هنا أن الاستفادة ببرامج تعليم الكبار ومحو الأمية قد امتدت لتشمل السعوديين وغير السعوديين حيث تقبل وزارة التربية

١- تعميم وزارة التربية والتعليم رقم ٣٣ / ١٨ / ٤٧ / ٢١ وتاريخ ٢٣ / ٢ / ١٣٨١ هـ بمشروع نظام التعليم بالمدارس الليلية على اختلاف أنواعها.

٢- تعليم الكبار ومحو الأمية وتطوره بالمملكة العربية السعودية ص ٤٦.

٣- وزارة التربية والتعليم نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية رقم م / ٢٢ وتاريخ ٩-٦-١٣٩٢ هـ.

والتعليم بمدارسها وفصولها الأميين غير السعوديين من كافة الأعمار والأقطار وقد بلغت نسبتهم في العام الدراسي ١٣٩٣ / ١٣٩٤ هـ ٨ و ١٩٪ من إجمالي الدارسين بمدارس وفصول تعليم الكبار ومحو الأمية بوزارة التربية والتعليم.

ورغم أن النظام لم يشر إلى تحديد للحد الأعلى لسن القبول بالمرحلة الابتدائية فإن ذلك كان كافياً للتدليل على ذكره للحد الأدنى لسن القبول بمدارس وفصول تعليم الكبار ومحو الأمية. ويتأكد مما سبق بوضوح ما ورد في التقرير العام عن مجالات العمل في تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة عام ١٣٩٢ هـ والذي أشار إلى محو أمية المواطنين الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والخامسة والأربعين على اعتبار أن الأمي هو كل شخص تجاوز الثانية عشرة من عمره ولا يعرف القراءة والكتابة أو لديه قسط بسيط منهما ولا يمكنه من استعمالهما استعمالاً فعالاً ولا يصل به إلى نهاية السنة الرابعة الابتدائية^(١).

العهد التنظيمي لمحو الأمية وتعليم الكبار:

استمر العمل بالنظام السابق حتى عام ١٣٩٩ هـ حيث صدرت (في عهد الملك خالد) طيب الله ثراه اللائحة التنظيمية لمحو الأمية وتعليم الكبار ويعد عهد جلالته هو العهد الذي حظي فيه محو الأمية وتعليم الكبار باهتمام بالغ وتنظيم دقيق حيث يعدّ عهد التنظيم لما صدر فيه من لوائح تنظيمية وتنفيذية ولما حظي فيه محو الأمية وتعليم الكبار من

١- وزارة المعارف تعليم الكبار ومحو الأمية في المؤتمر الدولي الثالث لتعليم الكبار طوكيو ٢٥ / ٧ / ١٩٧٢ م ص ١٨.

الاهتمام ونشر المدارس وفصول تعليم الكبار في غالبية المدارس للبنين في القطاع الجبلي كغيره من مناطق المملكة وقد خرجت اللائحة التنظيمية في ثوبها الجديد متضمنة شروط القبول الآتية:

أ- أن لا تقل سن الدارس عن الحد الأعلى لسن القبول في المدارس الابتدائية - ثماني سنوات وثلاثة أشهر- إلا إذا ثبت أن ظروفه المعيشية لا تسمح له بالدراسة نهارا.

ب- ألا يكون مسجلا في إحدى المدارس النهارية حكومية كانت أو أهلية^(١). ويتبين من هذه الشروط انخفاض الحد الأدنى لسن القبول بمقدار أربع سنوات مما يعني أن هناك فئة عمرية جديدة قد شملتها نسب القبول في مدارس وفصول محو الأمية وتعليم الكبار وهي الفئة العمرية ٨ - ١٢ سنة مما يشير إلى جدية الدولة أيدها الله، وجدية وزارة التربية والتعليم في نشر التعليم بين صفوف الأميين، وهذا يشير إلى تسارع الخطى من أجل اجتثاث آفة الأمية من هذه البلاد ومن مواطنيها^(٢).

ومن الملاحظ أيضا أنها لم تتضمن شرط عدم إجادة القراءة والكتابة والذي سبق وأن كان شرطا من شروط القبول خلال الفترة التي سبقت، كذلك لم تشر إلى الحد الأعلى بمدارس وفصول محو الأمية.

وقد عالجت اللائحة الصادرة عام ١٣٩٩ هـ كل ذلك، وأصبحت بموجبها شروط القبول بمدارس محو الأمية وتعليم الكبار كما يأتي:

كل من تجاوز أعلى حد لسن القبول بالمدارس الابتدائية ثماني سنوات

١- وزارة المعارف اللائحة التنظيمية لتعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية قرار

وزاري رقم ١٢٠٨ / ٢٩ بتاريخ ٢٠/٥/١٣٩٩هـ.

٢- الفئة العمرية من ٨ سنوات إلى ١٢ سنة قبل ذلك كانت تقبل في المدارس الابتدائية العادية.

وثلاثة أشهر ولم يبلغ سن الخامسة والأربعين من رعايا المملكة العربية السعودية غير منتسب لمدرسة ما، ولم يصل للمستوى الوظيفي الذي يمكنه من القراءة والكتابة والحساب ويكون الحد الأدنى لهذا المستوى الوظيفي هو القدرة على:

- ١- قراءة فقرة من صحيفة يومية بفهم وانطلاق
- ٢- التعبير الكتابي عن فكرة أو أكثر تعبيراً واضحاً
- ٣- كتابة قطعة إملائية كتابة صحيحة
- ٤- قراءة الأعداد وكتابتها وإجراء العمليات الحسابية الأساسية التي تتطلبها حياة الفرد اليومية.

وقد أشارت اللائحة أيضاً إلى أن المقصود بالكبير (هو كل من تجاوز سن القبول في المرحلة الابتدائية) ووصل إلى المستوى الوظيفي في القراءة والكتابة والحساب (والمرحلة الأساسية من التعليم أو ما يعادلها) ويسعى للحصول على معلومات ومهارات أعلى ترفع من مستواه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي^(١).

ومن الملاحظ أن شروط القبول الواردة بهذه اللائحة قد تميزت بالدقة من حيث تحديدها للحد الأدنى والأعلى لسن القبول وتعريفها بوضوح لكل من الأمي والكبير، وصول الدارس - ولأول مرة - إلى المستوى الوظيفي في الحساب إلى جانب المستوى الوظيفي في القراءة والكتابة.

١- وزارة التربية والتعليم نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية رقم م/ ٢٢ وتاريخ ٦/٩/ ١٣٩٢ هـ.

وبعد ذلك صدرت اللائحة التنظيمية المعدلة لتعليم الكبار ومحو الأمية سنة ١٤٠٤ هـ إلا أنه يجر أي تغيير أو تعديل بالإضافة أو الحذف على شروط القبول السابق ذكرها^(١).

وفي إطار الجهود التي تقوم بها الدولة استكمالاً لنشر التعليم بين صفوف الأميين الذين لم تضمهم مدارسها وفصولها وخصوصاً المناطق النائية ومنها أجزاء من القطاع الجبلي بمنطقة جازان والذين يبعدون عن مواقع الخدمات الأساسية الثابتة كالتعليم والصحة، ونظراً لعدم استقرارهم وكثرة انشغالهم بالزراعة والرعي داخل حدودها المترامية الأطراف فقد حرصت الدولة على إقامة حملات توعية صيفية، تقدم لهم تعليماً أولياً يمحو أميتهم بالإضافة إلى رعاية صحية تعالج من خلالها أمراضهم بالإضافة إلى إرشاد زراعي وبيطري لتوجيههم إلى أنسب الطرق لاستغلال أراضيهم، وتسويق منتجاتهم، ومعالجة مواشيهم، إضافة إلى توعية روحية تبصرهم بأمور دينهم في عباداتهم ومعاملاتهم وتجنبيهم العادات الضارة التي قد توجد، إضافة إلى القيام بدراسات اجتماعية عن أحوالهم وظروفهم لمساعدة المحتاجين منهم. وقد حظي القطاع الجبلي بمنطقة جازان بعدد من هذه الحملات وأقيمت هذه الحملات في أجزاء عديدة منها وكان منها السارة ببني مالك والحشر بقطاع الحشر ووادي حمر بالربوعة وعراب آل تليد وفي مركز الربوعة وفي بلغازي وفي هروب والريث والصهاليل.

١- وزارة المعارف اللائحة التنظيمية لتعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية قرار وزاري رقم ١٢٠٨ / ٢٩ بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٣٩٩ هـ.

والدولة وهي تقوم بهذه الخدمات الجليلة لا تضع شروطاً لذلك سواء من حيث السن في حده الأدنى وكذلك حده الأعلى أو غير ذلك من شروط القبول بمدارس وفصول تعليم الكبار ومحو الأمية.

ومن هذا الاستعراض لشروط القبول بمدارس وفصول تعليم الكبار ومحو الأمية بوزارة المعارف خلال فترة الدراسة (١٣٧٥ - ١٤٠٥ هـ) وللوائح التنفيذية والتنظيمية لمحو الأمية وتعليم الكبار يتضح ما يأتي:

١ - أن الوزارة تعمل جاهدة على ألا تقف شروط القبول بمدارسها وفصولها حاجزاً يحد من انطلاق المواطنين نحو الاستفادة من برامج تعليم الكبار ومحو الأمية إيماناً منها بدورها الرئيس والفعال في نشر التعليم بين الأميين في المملكة.

٢ - أن الوزارة قد أخذت بمفهوم محو الأمية (الوظيفية) كما سيكون ذلك مستهدفاً لأجل بذل تحقيق ما يلي:

- القضاء على الأمية في مدة وجيزة.
- التوفيق بين الحاجة الملحة إلى القضاء على الأمية والحاجة الملحة إلى برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد أدى الأخذ بهذا المفهوم إلى ربط برامج محو الأمية الوظيفية بمهارات العمل.
- الوزارة تقبل بمدارسها وفصولها أيضاً الأميين في السعودية من كافة الأعمار والأقطار عربية وغير عربية^(١).

١ - المرجع السابق.

الفصل الرابع

**مؤشرات النمو الكمي لمدارس البنين والبنات
بمراكز وأنواع التعليم في القطاع الجبلي
بمنطقة جازان**

نظراً لحصول الباحثين على إحصاءات المدارس في القطاع الجبلي بمنطقة جازان وسنوات تأسيسها لجميع المراحل التعليمية بنين وبنات والتي تم الحصول عليها من إدارات التربية والتعليم بالمنطقة ومندوبيات تعليم البنات في المحافظات والمراكز ومن العديد من مدارس البنين والبنات التي تم التواصل معها مباشرة، فسيتم في الصفحات القادمة عرض تحليل لمسيرة التعليم في القطاع الجبلي حسب سنوات تأسيس المدارس حتى نتعرف على النمو الكمي المتسارع للمدارس خصوصاً منذ بداية عهد الملك خالد رحمه الله ما بين عام ١٣٩٥هـ و ١٤٠٣هـ^(١).

وقد تجاوز الباحثان الفترة الزمنية المحددة للبحث وهي فترة ((عهد الملك خالد)) إلى ما بعده وفاء لجلالته رحمه الله نظراً لما شهده التعليم في عهده من انتشار واسع وبذل مادي وعطاء بلا حدود وتجاوز للعقبات والصعاب التي كانت تعترض نشر التعليم قبل عهده والعمل في عهده على تذليلها مما جعل الجهود الرائعة والرائدة تغطي هذا القطاع فتنتشر المدارس فيه كحبات عقد لؤلئي نثرت حباته على أرجاء القطاع في قمم الجبال وسفوحها وعلى جنبات الأودية مما جعل عهده هو العهد الذهبي لانتشار التعليم وتعميمه في القطاع الجبلي من منطقة جازان، وكان تجاوز عهده إلى ما بعده تدليلاً وتوضيحاً بأن عهده «رحمه الله» كان مميزاً ولأن مكانة الجهود التي بذلت في عهده رحمه الله لا تظهر ولا تتضح سعة وانتشاراً وشمولاً في القطاع الجبلي إلا بذكر الجهود التي تلت عهده للمقارنة رغم أن عهده رحمه الله كان قصيراً إلا أن الخطوات

١- من الإحصاءات التي جمعت بواسطة الاستبيان الذي أرسل للمدارس + موقع وزارة التربية والتعليم، دليل المدارس المحدث.

التي قطعت في نشر التعليم في هذا الجزء من وطننا الغالي لا تقاس بالزمن لذلك كان سبب تجاوز المدة إلى ما بعدها وفاء له رحمه الله وليس رغبة في الزيادة للفترة الزمنية المحددة للبحث فقد أخذت منا الزيادة جهدا كبيرا ووقتا مديدا من أجل وضوح الرؤية وإبراز الجهود في عهده بمقارنتها بغيرها وفي ذلك إبراز للجهود في عهده رحمه الله وهذا في رأيي سبب مقنع يحسب للباحثين لحرصهما.

التطور الكمي لفتح مدارس البنين لمختلف المراحل منذ أول مدرسة فتحت بحسب المحافظات والمراكز

كان التطور الكمي السريع الذي شهده التعليم للبنين والبنات في جميع أجزاء القطاع الجبلي بمنطقة جازان نتيجة لاهتمام الدولة ورجال التربية والتعليم ممثلة في وزارة التربية والتعليم وإدارة التربية والتعليم في منطقة جازان بنشر التعليم في مختلف مراحلها، من أجل تلبية احتياجات المجتمع ورفع مستواه في الجانبين الثقافي والمعيشي. وفي الصفحات التالية سيتم استعراض تحليل لنمو مدارس البنين والبنات في القطاع الجبلي بمنطقة جازان وفقا لسنة التأسيس.

خلاصة فتح المدارس (بنين) حسب السنة في القطاع الجبلي بمنطقة جازان منذ دخول التعليم الحكومي إليها.

بني مالك :

عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (بني مالك) :

السنة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري
١٣٨٦	١							١
١٣٩٢	١							١
١٣٩٥	٧							٧
١٣٩٦	٤							٤
١٣٩٧	٣	١						٤
١٣٩٩	١							١
١٤٠٠	١							١
١٤٠١	٣	٢	١					٦
١٤٠٢	٢	١						٣
١٤٠٣	١	١						٢
١٤٠٤	١							١
١٤٠٨			١					١
١٤٠٩		١						١
١٤١١		١						١
١٤١٢		١	١					٢
١٤١٣		١	١					٢
١٤١٤	١		١					٢
١٤١٦		٢	٢					٤
١٤١٧	١	١						٢
١٤١٨	١						١	٢
١٤٢٠	١							١
١٤٢٢		١						١
١٤٢٣			١					١
١٤٢٤					١			١
١٤٢٦	١							١
١٤٢٧			١	١				٢
١٤٢٨			١					١
١٤٢٩		١	١					٢

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها.

إن شأن التعليم في بني مالك هو شأن التعليم في معظم قرى وأماكن القطاع الجبلي بمنطقة جازان حيث إن التعليم غير الحكومي بدأ عن طريق الكتاتيب وقد استمر التعليم بهذه الطريقة حتى جاءت المدارس الحكومية. وقد أسهم ذلك في وجود بعض المتعلمين الأوائل الذين كان لهم دور في تعليم أبناء قراهم في تلك الفترة وذلك مقابل أجره بسيطة، وهذا النوع من التعليم المحدود في وقتها أسهم في النهضة التعليمية في بني مالك.

كان التعليم عن طريق الكتاتيب يبدأ بتعليم القراءة والكتابة، وتلاوة القرآن الكريم، وتقام هذه المدارس في المساجد، وبعضها يقام تحت الأشجار، ثم بدأ التعليم الحكومي في بني مالك من قرية القهبة في جبل آل خالد بني مالك، ولم تكن بداية سهلة مثلها مثل أي مدرسة في أي قرية أو مدينة في إحدى المناطق، ولكنها كانت مختلفة في كل شيء، حيث كان الطالب يحتاج للذهاب إلى المدرسة من قبل صلاة الفجر، لأنه كان يقطع مسافة طويلة جدا عبر مسالك وعرة، مثلا أن يأتي من جبل إلى آخر أو عبر أودية ثم صعودا إلى أعلى قمة قرية القهبة حيث مقر المدرسة مشيا على الأقدام. ثم تلا ذلك فتح مدرسة للبنين في قرية عثوان بآل سعيد عام ١٣٩٥هـ.

والجدول السابق يوضح خلاصة شاملة لمدارس البنين في بني مالك حسب سنة التأسيس منذ دخول التعليم الحكومي إليها، حيث يوضح نمو عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية، وبناء عليه فقد تأسست أول مدرسة في بني مالك في عام ١٣٨٦هـ وهي مدرسة خاشر والقهبة الابتدائية، وتعدّ المدرسة الأم لمدارس بني مالك وما جاورها كالحشر وآل تليد وقد كان طلابها يأتون إليها من أماكن بعيدة جداً

عبر مسالك جبلية صعبة مشيا على الأقدام من كل من حراز و الداير وروحان وآل قطيل وخاشر والقرى الأخرى.

ظلت تلك المدرسة هي الوحيدة في بني مالك لحوالي أربع سنوات، ثم توالى بعد ذلك افتتاح المدارس في مختلف المراحل في كل أنحاء بني مالك، وكان عدد طلابها عند افتتاحها حوالي ١٠٤ طلاب. ولم يكن الطالب في بني مالك عادياً مثله مثل أي طالب آخر في تلك الفترة، بل كان لابد وأن يقوم بعد نهاية يومه الدراسي بأخذ الماء على حماره قبل رجوعه للمنزل ناهيك عن القيام بالأعمال الزراعية أو رعي المواشي الموجودة لدى أسرته، والقيام بعدها بحفظ ومذاكرة ما تعلم في المدرسة.

وفي عام ١٣٩٢هـ أسست مدرسة الداير الابتدائية، وتلا ذلك في ١٣٩٥هـ افتتاح سبع مدارس ابتدائية موزعة على عدد من القرى الأهلة بالسكان، وهذه المدارس الابتدائية هي: مدارس القعقاع ونعمة وآل علي وعثوان وآل قطيل وآل محمد وذات الخلفين.

وفي عام ١٣٩٦هـ تم افتتاح أربع مدارس أخرى وهي مدارس: عبد الرحمن بن عوف والسارة والعزة وآل يحيى وآل زيدان، ثم تلا ذلك افتتاح ثلاث مدارس في عام ١٣٩٧هـ في كل من خزام آل سلمى وحراز وآل امعبد.

كانت أول مدرسة متوسطة تفتتح في عام ١٣٩٧هـ وذلك في الداير حاضرة بني مالك، تلبية لمتطلبات مخرجات المدارس الابتدائية التي كان عددها قبل افتتاح أول متوسطة في بني مالك ١٣ مدرسة ابتدائية. كذلك في عام ١٤٠١هـ فتحت مدرستان ابتدائيتان هما: الجشة وبقعة عزان، وفتحت في السنة نفسها متوسطتان في كل من عثوان ونعامه.

أما أول مدرسة ثانوية أسست في بني مالك فكانت ثانوية الداير وذلك في عام ١٤٠٨هـ تلبيةً لرغبات الطلاب المتخرجين في المدارس المتوسطة مواصلة تعليمهم والتي كان عددها خمس متوسطات، وأخریات من محافظات ومراكز مجاورة كفيفاء والعيديابي وآل تليد والحشر. كان خريجو المدارس المتوسطة قبل افتتاح ثانوية الداير يتجهون إلى ثانويات خارج نطاق بني مالك كثانوية فيفاء التي افتتحت في عام ١٣٩٩هـ، أو إلى ثانويات خارج نطاق القطاع الجبلي أو المنطقة، وفي عام ١٤١٢ و١٤١٣هـ فتحت ثانوية عشوان بجبل آل سعيد وثانوية نعامة في جبل خاشر.

أما مدارس تحفيظ القرآن الكريم، فأول ابتدائية تحفيظ للقرآن الكريم افتتحت في عام ١٤٠١هـ وذلك في الداير، وتلاها افتتاح مدرسة أخرى في عام ١٤١٤هـ في نعامة بجبل خاشر. وأول مدرسة متوسطة للتحفيظ كانت في عام ١٤١٣هـ في الداير، وتلاها في عام ١٤٢٢هـ افتتاح مدرسة متوسطة في نعامة بجبل خاشر. أما أول ثانوية تحفيظ ببني مالك فقد افتتحت في عام ١٤١٨هـ في الداير، وتجدر الإشارة إلى افتتاح معهد إعداد معلمين في مدينة الداير ١٤٠٣هـ.

بعد ذلك تتابع افتتاح المدارس بمراحلها الثلاث في جميع أجزاء بني مالك وزادت أعداد الطلاب سنة تلو الأخرى. وحسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ بلغ عدد المدارس الابتدائية (٣٢) مدرسة، والمتوسطة (١٧)، والثانوية (١٠)، وعلى ذلك بلغ إجمالي المدارس في عام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (٥٩) مدرسة، ويشرف عليها مكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير والذي يتبع إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا.

جبال الحشر:

عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (جبال الحشر)

السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٩٦	٢						٢
١٣٩٩	١						١
١٤٠١	١						١
١٤٠٢	١						١
١٤٠٨		١					١
١٤١٠	١						١
١٤١١			١				١
١٤١٣				١			١
١٤١٧		١					١
١٤٢١					١		١
١٤٢٢		١					١
١٤٢٥						١	١
١٤٢٩		٢					٢

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها.

كان الجهل يعم أجزاء جبال الحشر قبل توحيد البلاد وانتشار العلم ويندر أن يكون هناك شخص يجيد قراءة القرآن الكريم، وكان هناك فقط من أدرك التعليم من كبار السن الذين قاموا بدور المعلم في تلك الجبال لتعليم القرآن الكريم وبعض تعاليم الدين الإسلامي.

ومن خلال الجدول أعلاه الذي يوضح نمو عدد مدارس البنين في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في جبال الحشر مالك منذ دخول التعليم الحكومي نجد أن أول مدرستين في جبال الحشر كانتا في عام ١٣٩٦ هـ وهما مدرستا اليمانية والمقبورة الابتدائية. ثم

تلا ذلك فتح مدرسة آل صهيف الابتدائية في عام ١٣٩٩هـ، وأخرى في الغربي من جبل الحشر وذلك في عام ١٤٠١هـ. أول مدرسة متوسطة أسست في جبال الحشر هي مدرسة المقبورة المتوسطة وكان ذلك في عام ١٤٠٨هـ. وأول ثانوية افتتحت في جبال الحشر هي مدرسة المقبورة الثانوية وافتتحت في عام ١٤١١هـ.

ثم بعد ذلك تواصل افتتاح العديد من المدارس بمختلف المراحل في جميع قرى جبال الحشر حتى بلغ عدد المدارس الابتدائية (٨) مدارس، والمتوسطة (٥)، والثانوية (٢)، وعلى ذلك بلغ إجمالي المدارس في عام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (١٥) مدرسة، ويشرف عليها مكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير والذي يتبع إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبياء.

فيفاء :

عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (فيفاء)

السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٧٦	١						١
١٣٩٠	١						١
١٣٩١	١						١
١٣٩٣		١					١
١٣٩٤	١						١
١٣٩٥	٧						٧
١٣٩٦	١						١
١٣٩٧	٤	٢					٦
١٣٩٩		١	١				٢
١٤٠١				١			١
١٤٠٢	٢						٢
١٤٠٣	١						١
١٤٠٧	٢						٢
١٤٠٩		١					١
١٤١٠		١					١
١٤١١		١					١
١٤١٦			١				١
١٤١٧			١				١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

في عام ١٣٧٦هـ فتحت أول مدرسة ابتدائية حكومية في جبل فيفاء وهي مدرسة فيفاء الابتدائية ثم تحولت هذه المدرسة إلى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في عام ١٣٩٥هـ. وفي عام ١٣٩٠هـ أسست مدرسة نيد آبار الابتدائية، ثم في السنة التالية (١٣٩١هـ) أسست مدرسة الخشعة. وأول

مدرسة متوسطة كانت في عام ١٣٩٣هـ وهي مدرسة فيفاء المتوسطة،
وأل مدرسة متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم كانت في عام ١٤٠١هـ وهي
مدرسة فيفاء المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم. كذلك شهد عام ١٣٩٥هـ
افتتاح سبع مدارس ابتدائية هي/ نيد الضالع / جوة الشراحيلى / ذراع
منفعة / العدوين / الكواسة / الفرحة / ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم
التي كانت ابتدائية عام ١٣٩٥هـ ثم حولت لمدرسة تحفيظ للقرآن الكريم
كما ذكر سابقا.

في عام ١٣٩٧هـ افتتحت أربع مدارس ابتدائية أخرى ومتوسطتان
هما: نيد آبار والخشعة. وكانت أول ثانوية افتتحت في جبل فيفاء في
عام ١٣٩٩هـ باسم ثانوية فيفاء. وفي عام ١٤٠١هـ افتتحت أول مدرسة
متوسطة للتحفيظ وهي مدرسة فيفاء لتحفيظ القرآن الكريم.

تلا ذلك افتتاح العديد من المدارس بجميع مستوياتها من ابتدائي
إلى متوسط إلى ثانوي بالإضافة إلى معهد علمي للبنين بمراحله
الثلاث، وحسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ بلغ عدد
المدارس الابتدائية (٢٠) مدرسة، والمتوسطة (٨)، والثانوية (٤)،
وعلى ذلك بلغ إجمالي المدارس في عام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (٣٢)
مدرسة، ويشرف عليها مكتب التربية والتعليم في فيفاء والذي يتبع
إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبياء.

آل تليد :

عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (آل تليد)

السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٩٧	٤						٤
١٤٠١	٢						٢
١٤٠٣		١					١
١٤١٠			١				١
١٤١١		١					١
١٤١٣		١	١				٢
١٤٢١				١			١
١٤٢٢		١					١
١٤٢٦		١					١
١٤٢٧			١	١			٢
١٤٢٨	١						١
١٤٣٠					١		١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

بدأ التعليم في بلاد آل تليد خصوصا في مركزها الأول (الربوعة) قبل التعليم الحكومي بالتعليم عن طريق الكتاتيب حيث كان يقوم بهذه المهمة بعض المهتمين بالتدريس القادمين من اليمن فكانوا يعلمون أبناء القرية القراءة والكتابة والقرآن الكريم ومنهم السيد السحلول وحسن أخو ساترة المعروف بكنيته، وفي مقابلة مع الشيخ/ ناصر بن طالع مفرع التليدي حول دخول التعليم إلى بلاد آل تليد بين أن البدايات الأولى لتعليم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم كانت قبل حوالي ٦٠ سنة كما يقول كبار السن وقد كانت بداية التعليم شاقة للغاية، لكن كان يصاحب

تلك المشقة رغبة عارمة في التعلم وخاصة قراءة القرآن الكريم، ومعرفة أمور دينهم، وتهيأت للمواطنين الفرصة عندما قدم إلى الربوعة أحد المتعلمين من اليمن واسمه/ حسن عبد الله اليماني واتفق معه الأهالي وتم الاتفاق بينه وبين أحد النواب في الربوعة ويدعى الشيخ/ مطروي بن عايض معتق التليدي، حيث جهز لهذا الرجل غرفة لتدريس الصبية في بيت مطروي بن عايض، وفي حي خنيس بالربوعة كذلك أعد له سكناً يسكن فيه واتفق معه على أن يدرس الصبية القرآن وتجويده وكان ذلك قبل افتتاح مركز الربوعة أي حوالي عام ١٣٧٦، وبدأ الناس يأتون بأبنائهم من كافة بلاد آل تليد سواء من الربوعة أو من كحلا أو من تشوية حتى أصبح عدد الطلبة ٣٠ طالباً.

وكان والد كل طالب يدفع لهذا المعلم مبلغاً من المال أو الحب كل شهر، وكانت معاملة هذا المعلم للطلاب تتسم بالقسوة والعنف فكان يضرب الطلاب ضرباً مبرحاً من أجل الحفظ والجد والاجتهاد في طلب العلم والمواظبة على الدراسة.

أما بالنسبة لطريقة التعليم التي كان هذا المعلم يعلمهم بها فقد كان هناك لوح خشبي يكتب عليه هذا الأستاذ بمادة تسمى البياض أو النورة وهو حجر أبيض هش يقوم بسحقه ثم عجنه في إناء بالماء ثم يأخذ عوداً مدبباً ويضعه في هذا المعجون، ثم يكتب به على ذلك اللوح الخشبي. وكان يسمى من تمكن من قراءة القرآن كاملاً « خاتماً » أي أنه استطاع ختم القرآن الكريم تلاوة وحفظ بعض قصار سوره. وكان من الذين ختموا القرآن على يد هذا الرجل « طالع جابر » وهو الآن إمام وخطيب المسجد الجامع بالربوعة والذي لم يتعلم إلا على يد هذا الرجل. وبعد حوالي ٣ سنوات من مجيئه إلى الربوعة عاد إلى بلاده ثم أتى بعده أستاذ آخر

يسمى « السحلول » وقام بتعليم الطلبة على طريقة سلفه الأول وقد كان هذان المعلمان يعلمان التلاميذ الحروف الهجائية بطريقة بدائية بسيطة ومن ذلك أن المعلم كان يذكر الحرف وبعض صفاته ويردد التلاميذ ما يقول حتى يحفظوها ويجيدوا كتابتها.

وعند إنشاء أول مركز إمارة فيها في عام ١٣٧٦هـ فقد عين فيها الشيخ/ قاسم بن يحيى بن حسن المالكي (رحمه الله) لكونه من المتعلمين الأوائل في بني مالك وللحاجة الماسة الشديدة إلى خدماته في بلاد آل تليد عند إنشاء مركز إمارتها في الربوعة، فقد عين كاتباً أول لإمارة مركز الربوعة في ١/٤/١٣٧٦هـ. وبعدها استقرت أحواله رحمه الله في مركز إمارة الربوعة بآل تليد نجح رحمه الله في عام ١٣٨٥هـ في تعليم بعض أبناء آل تليد القراءة والكتابة وبالإضافة إلى عمله بمركز إمارة الربوعة فقد كلف بالعمل إماماً لمسجد جامع المركز بالربوعة منذ وصوله إليه في ١/٤/١٣٧٦هـ لمدة عشرين سنة فكان يصلي بالناس في المسجد الجامع ويخطب في المصلين يوم الجمعة وفي عيدي الفطر والأضحى في وقت عز فيه من يقوم بهذه المهمة السامية أو يحسن القيام بها.

وعندما نتذكر أولى مراحل التعلم الحكومي في بلاد آل تليد فإننا نتذكر كذلك أولئك الرجال الذين ساهموا واجتهدوا في إيجاد أول مدرسة في بلاد آل تليد في مركز إمارة الربوعة وهي مدرسة الربوعة الابتدائية عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ، ومدرسة وادي البير بتشوية (الإمام النووي حالياً) ومدرسة مضمم وادي كحلا (عبد الله بن المبارك بكحلا حالياً) حيث نتذكر كلا من الشيخ/ قاسم بن يحيى حسن المالكي، والشيخ/ جابر بن مانع قاسم التليدي، والشيخ/ يحيى بن مداوي سلمان التليدي، فقد سعوا بجدية في طلب فتح تلك المدرسة في وقت عز أن نجد من يجيد

القراءة والكتابة على مستوى بلاد آل تليد والقبائل المجاورة بها في تهامة قحطان والقبائل الحدودية الجنوبية السعودية.

ومن خلال الجدول السابق والذي يوضح نمو عدد مدارس البنين في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في بلاد آل تليد منذ دخول التعليم الحكومي فقد بدأ التعليم الحكومي في بلاد آل تليد بتأسيس أول مدرسة ابتدائية في عام ١٣٩٧ هـ وهي مدرسة الربوعة الابتدائية والتي أصبحت تعرف الآن بمدرسة ربيعي بن عامر الابتدائية بالربوعة وفيما بعد تم تحويل مدارس مركز الربوعة إلى إدارة التربية والتعليم بمحافظة سراة عبيدة سنة ١٤٢٠هـ. وافتتح في العام نفسه مع مدرسة (الربوعة) السانفة الذكر ثلاث مدارس ابتدائية في بلاد آل تليد وهي مدارس عراب، وقرطبة بوادي حمر والسلف من قبل إدارة تعليم منطقة جازان.

في عام ١٤٠١ تم افتتاح مدرستين هما مدرسة وادي البير بتشوية (تعرف الآن بمدرسة الإمام النووي بتشوية) ومدرسة مضمم وادي كحلا (تعرف الآن بمدرسة عبد الله بن المبارك بوادي كحلا). وبعد ست سنوات من افتتاح مدرسة الربوعة الابتدائية تم افتتاح مدرسة الربوعة المتوسطة وكان ذلك في عام ١٤٠٣هـ، وكان عدد طلاب أول متوسطة ١٩ طالبا وهم أول دفعة تتخرج في المرحلة الابتدائية في بلاد آل تليد. أما أول ثانوية أسست في بلاد آل تليد فقد كانت في عام ١٤١٠هـ وهي ثانوية الربوعة (تعرف الآن باسم ثانوية الإمام تركي بن عبد الله بالربوعة)، وقبل افتتاحها كان الطلاب المتخرجون في المرحلة المتوسطة في بلاد آل تليد يتوجهون لمواصلة دراستهم في ثانويات (سراة عبيدة) و (أحد رفيدة) و (معهد المعلمين) بالداير وسراة عبيدة. وأول مدرسة تحفيظ للقرآن الكريم كانت في عام ١٤١٣هـ وهي مدرسة الإمام الشاطبي بالربوعة.

بعد ذلك تتابع افتتاح المدارس بمختلف المراحل الدراسية ففتحت مدارس في نتاور وادي دفا والسلف وحممر والربوعة، فحسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ فقد وصل عدد المدارس الابتدائية (١٠) مدارس، والمتوسطة (٦)، والثانوية (٣)، وعلى ذلك بلغ إجمالي المدارس في الربوعة ”آل تليد“ في عام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (١٩) مدرسة، ويشرف عليها مكتب التربية والتعليم بمحافظة الداير والذي يتبع إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبياء.

بلغازي:

عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (بلغازي)

السنة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
	نهاري	تحفيظ	تحفيظ	نهاري	نهاري	نهاري	تحفيظ
١٣٩٢	١						١
١٣٩٥	٤						٤
١٣٩٧	١						١
١٤٠١	٢				٢		٤
١٤٠٢	٢						٢
١٤٠٣	٢						٢
١٤٠٤					١		١
١٤٠٨	٢			١			٣
١٤٠٩					١		١
١٤١٢					١		١
١٤١٣			٢		١		٣
١٤١٨				١			١
١٤١٩				١			١
١٤٢١		١					١
١٤٢٩	١						١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

افتتحت أول مدرسة حكومية في محافظة العيدابي بلغازي في عام ١٣٩٢هـ وهي مدرسة عيبان الابتدائية. وفي عام ١٣٩٥هـ تم افتتاح أربع مدارس ابتدائية، وهي: مدارس قاع وادي قصي وثابت ابن قيس وعيبان والحناية. في عام ١٤٠١هـ تم افتتاح مدرستين ابتدائيتين هما طية والجربة، وفي السنة نفسها تم افتتاح مدرستين متوسطتين هما عيبان والعيدابي. وفي سنتي ١٤٠٢هـ و١٤٠٣هـ تم افتتاح أربع مدارس ابتدائية في كل من عكوة مصيدة وجبل صماد ووادي خدور ومصيدة العليا.

أما أول ثانوية تفتتح في محافظة العيدابي / بلغازي فقد كان ذلك في عام ١٤٠٤هـ وهي ثانوية العيدابي.

في عام ١٤١٣هـ تم افتتاح مدرستين ابتدائيتين لتحفيظ القرآن الكريم وذلك في عيبان والعيدابي.

بعد ذلك توالى فتح المدارس للبنين والبنات في مختلف المراحل فوصل عدد المدارس حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (١٥) مدرسة ابتدائية، و (٨) مدارس متوسطة، و (٣) مدارس ثانوية، فبلغ بذلك (٢٦) مدرسة في محافظة العيدابي / بلغازي، ويشرف عليها مكتب التربية والتعليم بمحافظة العيدابي والذي يتبع إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبياء.

الريث:

عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (الريث)

السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٩٣				١			١
١٣٩٥	١						١
١٣٩٦	١						١
١٣٩٧	١						١
١٣٩٩		١					١
١٤٠٤	١						١
١٤٠٨	١						١
١٤٠٩		١			١		٢
١٤١١	١	٢					٣
١٤١٢	٣						٣
١٤١٤		١					١
١٤١٧	٢		١				٣
١٤١٨	٢	٢					٤
١٤٢٠	١						١
١٤٢١	٢	١					٣
١٤٢٢	١						١
١٤٢٤	١						١
١٤٢٦	١						١
١٤٢٨		١					١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

كانت بداية التعليم في محافظة الريث هي بافتتاح أول مركز للإمارة في قرية مقزق في حوالي عام ١٣٦٠هـ وكان يوجد إلى جانب

مركز الإمارة محكمة شرعية ثم انتقل مركز الإمارة من قرية مقزح إلى جبل القهر في عام ١٣٧٥هـ.

ومن خلال الجدول أعلاه الذي يوضح نمو عدد مدارس البنين في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في محافظة الريث منذ دخول التعليم الحكومي إليها يتضح أن أول مدرسة أسست في الريث كانت في عام ١٣٩٣هـ وهي مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالريث، ثم تلا ذلك فتح مدرسة ابتدائية في مقزح في عام ١٣٩٥هـ. في عام ١٣٩٦هـ تم افتتاح مدرسة ابتدائية في الرهوة، وفي عام ١٣٩٧هـ افتتحت مدرسة ابتدائية في آل مشحنة باسم مدرسة آل مشحنة الابتدائية. أما أول مدرسة متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم فالجدول أعلاه يبين أنها كانت في عام ١٣٩٩هـ وهي مدرسة تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة بالريث. وأول ثانوية تحفيظ كانت في عام ١٤٠٩هـ باسم ثانوية تحفيظ القرآن الكريم بالريث.

ثم بعد ذلك تتابع افتتاح المدارس بمختلف المراحل في جميع أنحاء محافظة الريث حتى بلغ عدد المدارس الابتدائية (١٦) مدرسة، والمتوسطة (٩)، والثانوية (٢)، وعلى ذلك بلغ إجمالي المدارس في عام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (٢٧) مدرسة، ويشرف عليها مكتب التربية والتعليم بمحافظة الريث والذي يتبع إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبياء.

هروب / الصهايل / العزيين

عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (هروب / الصهايل / العزيين)

السنة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ثانوي	متوسط	ثانوي	المجموع
	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	
١٣٨٣	١						١
١٣٩٥	٣						٣
١٣٩٧	٢		١				٣
١٣٩٩					١		١
١٤٠٠	٥				١		٦
١٤٠١	١						١
١٤٠٢	٢						٢
١٤٠٧	٢						٢
١٤٠٨	١			١			٢
١٤١١		١					١
١٤١٢					١		١
١٤١٣					١		١
١٤١٨	٢						٢
١٤٢٤					٢		٣
١٤٢٧				١			١
١٤٢٨					١		١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

يوضح الجدول أعلاه مراحل نمو عدد مدارس البنين في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في مراكز هروب والصهايل والعزيين، ويتضح أن أول مدرسة أسست كانت في عام ١٣٨٣ هـ وهي مدرسة هروب الابتدائية. ثم تلا ذلك فتح ثلاث مدارس ابتدائية في عام ١٣٩٦ هـ وهي مدارس الحسن بن علي وجبل منجد وحضن بني أمشيخ. ثم في عام

١٣٩٧هـ تم افتتاح مدرستين ابتدائيتين هما: الحمرة ومروس العزيين، وفي نفس السنة تم افتتاح أول مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في الصهايل. أما أول مدرسة متوسطة يتم افتتاحها في هروب فقد كان ذلك في عام ١٣٩٩هـ حيث تم افتتاح مدرسة هروب المتوسطة. وفي عام ١٤٠٠هـ تم افتتاح خمس مدارس ابتدائية هي الهياج والرماید ومدرسة الفقارة وجوة شهدان وصيهد. أما أول ثانوية أسست في هروب فقد كانت في عام ١٤٠٨هـ وهي ثانوية هروب. وأول متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم كانت في عام ١٤١١هـ، وأول ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم كانت في عام ١٤٢٤هـ وتعرفان بمتوسطة وثانوية الصهايل لتحفيظ القرآن الكريم. ثم بعد ذلك تم افتتاح العديد من المدارس بمختلف المراحل في جميع قرى وأودية هروب والصهايل والعزيين حتى بلغ عدد المدارس الابتدائية (٢٠) مدرسة، والمتوسطة (٨)، والثانوية (٢)، وعلى ذلك بلغ إجمالي المدارس في عام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (٣١) مدرسة، ويشرف عليها مكتب التربية والتعليم بمحافظة الريث والذي يتبع إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبياء.

العارضه والخوبه (الجزء الجبلي منهما)

عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (العارضه / الخوبه)

السنة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ثانوي	متوسط	ثانوي	المجموع
	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	نهاري	تحفيظ
١٣٧٥	١						١
١٣٩١	٢						٢
١٣٩٢	١						١
١٣٩٣	١						١
١٣٩٤	٤						٤
١٣٩٥	٩						٩
١٣٩٦	١						١
١٣٩٧	١	١					٢
١٣٩٩	٣	١					٤
١٤٠٠	٥						٥
١٤٠٢	٣	٢	١				٦
١٤٠٤		١					١
١٤٠٨			١				١
١٤٠٩			١				١
١٤١١					١		١
١٤١٣		١	١				٢
١٤١٤	٢						٢
١٤١٦				٢	٢		٤
١٤١٧					١		١
١٤١٨		١		١	٣		٥
١٤١٩					١		١
١٤٢١					٢		٢
١٤٢٢				١			١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

من خلال ملخص نمو مدارس البنين لجميع المراحل الدراسية أعلاه في كل من العارضة والخوبة « الجزء الجبلي منهما» يتبين أنه تم افتتاح أول مدرسة في العارضة كان في عام ١٣٧٥هـ وهي مدرسة العارضة الابتدائية. وفي عام ١٣٩١هـ تم افتتاح مدرستين ابتدائيتين هما سلا القرعة والحميرة. وفي عام ١٣٩٢هـ افتتحت مدرسة أخرى ابتدائية في الخشل. وفي عام ١٣٩٤هـ تم افتتاح أربع مدارس في العارضة وهي الأرقم بن أبي الأرقم بالأيتام وبنو معين والصيابة والمزرق. أما في عام ١٣٩٥هـ فقد تم افتتاح ثماني مدارس ابتدائية وهي الكروس وسحار والدقيقة والعباسية والغاوية وجبل حمية والخمس ومراح الذياب. وفي عام ١٣٩٩هـ تم افتتاح ثلاث مدارس ابتدائية في كل من آل عطيف والسعادي وجبل العبادل. وفي عام ١٤٠٠هـ تم افتتاح خمس مدارس ابتدائية في جبل نعشاو والدحلة والعقبة والغربي بسلا وشرقي ورقة. أما أول متوسطة فقد كانت في عام ١٣٩٧هـ وهي متوسطة العارضة، ثم افتتحت متوسطة أخرى في عام ١٣٩٩هـ في الخشل. وأول ثانوية افتتحت كانت في عام ١٤٠٢هـ وهي ثانوية العارضة، وفي عام ١٤٠٨هـ افتتحت ثانوية أخرى في الخشل. أول مدرسة ابتدائية للتحفيظ افتتحت في عام ١٤١٣هـ وهي مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالكعوب. ثم استمرت عملية فتح المدارس حتى شهدت محافظة العارضة ومركز الخوبة نهضة تعليمية في جميع المراحل الدراسية حيث بلغ عدد المدارس حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (٣٤) مدرسة ابتدائية، و (١٨) مدرسة متوسطة، و (٧) مدارس ثانوية، فبلغ بذلك (٥٩) مدرسة. كما يشرف على مدارس العارضة والخوبة مكتب الإشراف التربوي بأحد المسارحة.

خلاصة فتح المدارس (بنين) حسب السنة في القطاع الجبلي

بمنطقة جازان منذ دخول التعليم الحكومي إليها

السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٧٥	١						١
١٣٧٦	١						١
١٣٨٢	١						١
١٣٨٦	١						١
١٣٩٠	١						١
١٣٩١	٢						٢
١٣٩٢	٣						٣
١٣٩٣	١	١		١			٣
١٣٩٤	٥						٥
١٣٩٥	٣١			١			٣١
١٣٩٦	٩						٩
١٣٩٧	١٦	٣		١			٢٠
١٣٩٨		١					١
١٣٩٩	٥	٤	١		١		١١
١٤٠٠	١١	١					١٢
١٤٠١	٩	٤		١	١		١٥
١٤٠٢	١١	٣	١				١٥
١٤٠٣	٥	٢					٧
١٤٠٤	٢	٢					٤
١٤٠٧	٤						٤
١٤٠٨	٤	١	٤				٩
١٤٠٩		٤	١		١		٦
١٤١٠	١	١	١				٣
١٤١١	١	٦	١		١		٩
١٤١٢	٣	٣	١				٧
١٤١٣	١	٣	١	٢	٤		١١
١٤١٤	٣	١		١			٥
١٤١٦		٤	٥				٩

٨				٢	٣	٣	١٤١٧
١٣	١	١		٢	٥	٤	١٤١٨
٢				١	١		١٤١٩
٢						٢	١٤٢٠
٧	١	١			٣	٢	١٤٢١
٥		١		١	٢	١	١٤٢٢
١			١				١٤٢٣
٤	١				٣		١٤٢٤
١	١						١٤٢٥
٣					١	٢	١٤٢٦
٥			١	٣	١		١٤٢٧
٤				١	٢	١	١٤٢٨
٤		١		١	١	١	١٤٢٩
١	١						١٤٣٠
٢٦٨	٦	١١	٩	٢٧	٦٧	١٤٨	المجموع

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

ومن خلال الجدول السابق الذي يوضح نمو عدد مدارس البنين في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في القطاع الجبلي من منطقة جازان يتبين أن أول مدرسة تم افتتاحها كانت في ١٣٧٥هـ وهي مدرسة العارضة الابتدائية ثم تلاها افتتاح مدرسة فيفاء الابتدائية في عام ١٣٧٦هـ. وفي عام ١٣٨٣هـ افتتحت مدرسة هروب، وفي عام ١٣٨٦هـ افتتحت أول مدرسة في بني مالك وهي مدرسة خاشر والقهبة الابتدائية. ثم في عام ١٣٩١هـ تم افتتاح ثلاث مدارس في كل من الخشعة وسلا القرعة والحميرة.

وفي عام ١٣٩٢هـ تم افتتاح ثلاث مدارس هي الداير وعيبان والخشل. وشهد عام ١٣٩٥هـ افتتاح ٣١ مدرسة في القطاع الجبلي وتوسع مدارس آخر في سنة ١٣٩٦هـ، ثم ١٦ مدرسة في عام ١٣٩٧هـ.

وهي موزعة على معظم أجزاء القطاع الجبلي في كل من العارضة وفيفاء وبني مالك وآل تليد وجبال الحشر وبلغازي والريث وهروب وما يتبعها من مراكز وقرى.

وأول متوسطة في القطاع الجبلي افتتحت في عام ١٣٩٣هـ في فيفاء باسم متوسطة فيفاء. وأول ثانوية كانت كذلك في فيفاء في عام ١٣٩٩هـ. وكنيجة لزيادة الإقبال على التعليم في القطاع الجبلي وحرص الدولة رعاها الله في نشر التعليم في كل جزء منها فقد نما وانتشر التعليم في جميع أجزاء القطاع الجبلي واستمرت عملية فتح المدارس حتى وصل عدد المدارس حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ وكذلك حسب الجدول أعلاه إلى (١٥٧) مدرسة ابتدائية، و (٧٨) مدرسة متوسطة، و (٣٣) مدرسة ثانوية، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (٢٦٨) مدرسة.

التطور الكمي لفتح مدارس البنات لمختلف المراحل منذ أول مدرسة فتحت بحسب المحافظات والمراكز

الجزء التالي يشتمل على إحصائية لنمو مدارس البنات حسب سنة التأسيس لكل مرحلة لكل من محافظات ومراكز القطاع الجبلي بمنطقة جازان.

بني مالك:

عدد مدارس (البنات) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (بني مالك)

عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية							
السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٩٨	١						١
١٣٩٩	١						١
١٤٠٠	١						١
١٤٠٢	٤						٤
١٤٠٣	٥						٥
١٤٠٤	٢	٢					٤
١٤٠٥	١	١					٢
١٤١٢	١						١
١٤١٣	٥						٥
١٤١٦	١	١					٢
١٤١٧	٢	٢		١			٦
١٤١٨	٣		١				٤
١٤١٩	٣						٣
١٤٢١		١					١
١٤٢٢	١						١
١٤٢٣		١					١
١٤٢٤		١					١
١٤٢٥	١	٢					٤
١٤٢٧			١	١			٢
١٤٢٨		١					١
١٤٢٩			١				١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

من خلال الجدول أعلاه لعدد مدارس البنات حسب سنة التأسيس في بني مالك حسب المراحل الدراسية نجد أن أول مدرسة بنات افتتحت في بني مالك كانت في عام ١٣٩٨هـ وهي مدرسة البنات الابتدائية في جبل خاشر، ثم تلا ذلك افتتاح مدرسة أخرى في الداير في عام ١٣٩٩هـ. وشهد عام ١٤٠٢هـ افتتاح أربع مدارس للبنات في كل من السنطة وآل قطيل والقهبة وحرّاز. وفي عام ١٤٠٣هـ تم افتتاح خمس مدارس للبنات في كل من آل محمد وآل علي والعنقة وحبس وخزام آل سلمي.

أما أول المدارس المتوسطة للبنات فقد كانت في عام ١٤٠٤هـ في كل من خاشر وآل محمد، ثم في عام ١٤٠٥هـ تم افتتاح متوسطة في الداير هي مدرسة الداري الأولى. وأول ثانوية للبنات تم افتتاحها في عام ١٤١٨هـ وهي ثانوية الداير الأولى. أما أول متوسطة للتحفيظ فقد أسست في عام ١٤١٧هـ وهي مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالداير.

بعد ذلك تواصل افتتاح مدارس البنات في بني مالك حتى بلغ عدد المدارس في جميع المراحل حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (٣٢) مدرسة ابتدائية، و (١٣) مدرسة متوسطة، و (٤) مدارس ثانوية، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (٤٩) مدرسة، ويشرف عليها مندوبية تعليم البنات بمحافظة الداير بني مالك.

جبال الحشر:

عدد مدارس (البنات) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (جبال الحشر)

عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية							
السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٤٠٨	١						١
١٤١٣				١			١
١٤١٤		١					١
١٤١٦	٢						٢
١٤١٧	١						١
١٤٢٠			١				١
١٤٢٤	١	١					٢
١٤٢٦	١	١					٢
١٤٢٧				١			١
١٤٢٨			١				٢
١٤٢٩		٢					٢

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

بالنسبة لنمو عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في جبال الحشر فنجد أن أول مدرسة ابتدائية للبنات تم افتتاحها في جبال الحشر كانت في عام ١٤٠٨هـ وهي مدرسة المقبورة الابتدائية للبنات. وفي عام ١٤١٣هـ تم افتتاح مدرسة أخرى هي مدرسة اليمانية الابتدائية. كذلك كانت أول مدرسة متوسطة للبنات أسست في جبال الحشر في عام ١٤١٤هـ وهي مدرسة المقبورة المتوسطة، ثم افتتحت مدرسة ثانوية في عام ١٤٢٠هـ باسم ثانوية المقبورة للبنات.

بعد ذلك تتابع افتتاح مدارس البنات في جبال الحشر حتى بلغ عددها حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (٧) مدارس ابتدائية، و (٧) مدارس متوسطة، ومدرستين ثانويتين، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (١٦) مدرسة، ويشرف عليها مندوبية تعليم البنات بالداير.

فيضاء:

عدد مدارس (البنات) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (فيضاء)

عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية							
السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٩٧	١						١
١٤٠٠	٢						٢
١٤٠٢	٣						٣
١٤٠٣	١						١
١٤٠٤	١						١
١٤٠٧		٢					٢
١٤٠٨		١					١
١٤٠٩		١					١
١٤١٢	١						١
١٤١٣	٣	٢	١				٦
١٤١٦	١						١
١٤١٨	٢						٢
١٤١٩			٢				٢
١٤٢٤		٢					٢
١٤٢٥			١				١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

حسب الجدول أعلاه يتبين لنا أن تعليم البنات في جبل فيفاء قد بدأ في عام ١٣٩٧هـ بافتتاح أول مدرسة ابتدائية هي المدرسة الابتدائية الأولى بفيفاء ثم أعقب ذلك افتتاح مدرستين ابتدائيتين في عام ١٤٠٠هـ هما آل شراحيل وبقعة العلاج. وفي عام ١٤٠٢هـ تم افتتاح ثلاث مدارس ابتدائية هي الدائري والمخشمي ومدرسة آل سلمان ومدرسة الخشعة. أما أول متوسطة للبنات فقد كانت في عام ١٤٠٧هـ حيث تم افتتاح مدرستين هما: فيفاء الأولى المتوسطة وبقعة العلاج. أما أول ثانوية للبنات في فيفاء فقد افتتحت في عام ١٤١٣هـ.

ثم توالى افتتاح مدارس البنات في جبل فيفاء لجميع المراحل حتى بلغ عدد المدارس حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (١٨) مدرسة ابتدائية، و (٨) مدارس متوسطة، و (٤) مدارس ثانوية، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (٣٠) مدرسة، ويشرف عليها مندوبية تعليم البنات فيفاء.

آل تليد :

عدد مدارس (البنات) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (آل تليد)

عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية							
السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٤٠٨	١						١
١٤١٢	٢	١					٣
١٤١٤		١					١
١٤٢٠			١				١
١٤٢٢				١			١
١٤٢٥	٣						٣
١٤٢٦		١					١
١٤٢٧	١			١			٢
١٤٢٩	١						١

*السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

ومن خلال الجدول أعلاه الذي يعرض نمو عدد مدارس البنات لجميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في بلاد آل تليد نجد أن أول مدرسة ابتدائية للبنات أسست في آل تليد كان في عام ١٤٠٨ هـ وهي مدرسة الربوعة الابتدائية للبنات. ثم تلا ذلك افتتاح مدرستين ابتدائيتين عام ١٤١٢ هـ في كل من عراب بوادي دفا ومدرسة السلف. أما أول مدرسة متوسطة للبنات أسست في بلاد آل تليد فقد كانت في عام ١٤١٢ هـ في السلف وأخرى في عام ١٤١٤ هـ في الربوعة. وأول ثانوية للبنات افتتحت في بلاد آل تليد فقد كانت في عام ١٤٢٠ هـ في الربوعة باسم ثانوية الربوعة للبنات.

ثم تتابع نمو مدارس البنات في معظم بلاد آل تليد حتى بلغ عدد المدارس حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (١٠) مدارس ابتدائية، و (٣) مدارس متوسطة، ومدرسة ثانوية واحدة، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (١٤) مدرسة، ويشرف عليها مندوبية تعليم البنات في الدائر ومندوبية تعليم البنات في سرة عبيدة.

بلغازي:

عدد المدارس (البنات) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (العيدابي / بلغازي)

عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية							
السنة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
	نهاري	نهاري	نهاري	تحفيظ	تحفيظ	تحفيظ	
١٣٩٩	١						١
١٤٠١	١						١
١٤١٢	١	١					٢
١٤١٣	٦						٦
١٤١٨		١					١
١٤١٩	١		١				٢
١٤٢٤		٢					٢
١٤٢٥				١			١
١٤٢٦	١						١
١٤٢٧	١		١				٣

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

أما ما يخص بلغازي (محافظة العيدابي) فالجدول أعلاه يوضح نمو عدد مدارس البنين في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس، ونجد أن أول مدرسة للبنات أسست في محافظة العيدابي/ بلغازي كانت في عام ١٣٩٩هـ وهي مدرسة عيبان الابتدائية للبنات، ثم افتتحت مدرسة

ابتدائية أخرى في عام ١٤٠١هـ هي مدرسة العيدابي. وشهد عام ١٤١٣هـ افتتاح ست مدارس ابتدائية للبنات في محافظة العيدابي وهي: جبحة بلغازي والحناية وعكوة مصيدة والمشعرين وقاع قصي وجبل صماد. أول مدرسة متوسطة للبنات فقد افتتحت في عام ١٤١٢هـ باسم مدرسة متوسطة البنات بعيان. أما أول ثانوية في محافظة العيدابي فقد افتتحت في عام ١٤١٩هـ باسم ثانوية عيان للبنات.

ثم تواصل نمو المدارس في المحافظة ومراكزها وقرائها المنتشرة فوصل عدد المدارس حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (١٣) مدرسة ابتدائية، و (٦) مدارس متوسطة، ومدرستين ثانويتين، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (٢١) مدرسة، ويشرف عليها مندوبية تعليم البنات في الدائر.

الريث:

عدد مدارس (البنات) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (الريث)

عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية						
السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ
١٣٩٦	١					١
١٤١٣		١				١
١٤١٤	٣					٢
١٤١٧	٢	١				٣
١٤١٨	٢		١			٢
١٤١٩	٢					٢
١٤٢٠				١		١
١٤٢٤		١				١
١٤٢٦		١			١	٢
١٤٢٨		١				١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

من خلال الجدول أعلاه نجد أنه تم تأسيس أول مدرسة للبنات في الريث في عام ١٣٩٦هـ وهي مدرسة الريث الابتدائية للبنات. وفي عام ١٤١٣هـ تم افتتاح ثلاث مدارس في كل من ضيعة العزيين وملاطس ومقزق. وكانت أول مدرسة متوسطة للبنات افتتحت في الريث في عام ١٤١٣هـ وهي متوسطة البنات بالريث. أما أول ثانوية فقد أسست في عام ١٤١٨هـ باسم ثانوية البنات بالريث.

أما تحفيظ القرآن الكريم فقد افتتحت أول مدرسة ابتدائية للتحفيظ في عام ١٤٢٠هـ، وافتتح بعدها متوسطة للتحفيظ في عام ١٤٢٦هـ باسم متوسطة تحفيظ القرآن الكريم للبنات بالريث.

بعد ذلك تتابع افتتاح مدارس البنات في الريث حتى بلغ عددها حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (١١) مدرسة ابتدائية، و (٦) مدارس متوسطة، ومدرسة ثانوية واحدة، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (١٨) مدرسة، ويشرف عليها مندوبية تعليم البنات في محافظة بيش.

هروب / الصهايل / العزيين :

عدد مدارس (البنات) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (هروب / الصهايل / العزيين)

عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس							
السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٨٣	١						١
١٣٩٥	١						١
١٣٩٧	١		١				٢
١٤٠٢		١	١				٢
١٤١٣		١					١
١٤١٧	١						١
١٤١٨	١						١
١٤١٩	٤	١					٥
١٤٢٤		١					١
١٤٢٦	١	١					٢
١٤٢٧	١						١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

من خلال الجدول أعلاه الذي يعرض نمو عدد مدارس البنين في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في هروب والصهايل والعزيين نجد أن أول مدرسة ابتدائية للبنات أسست كانت في عام ١٣٨٣ هـ وهي مدرسة هروب الابتدائية للبنات، ثم تلا ذلك فتح مدرسة في منجد في عام ١٣٩٥ هـ وأخرى في عام ١٣٩٧ هـ في مروس العزيين. أما أول مدرسة متوسطة للبنات افتتحت في هروب فقد كانت في عام ١٤٠٢ هـ وهي مدرسة هروب المتوسطة للبنات، وأول ثانوية للبنات افتتحت في عام ١٤٠٢ هـ وهي ثانوية هروب للبنات.

أما تحفيظ القرآن الكريم، فأول مدرسة افتتحت كانت في عام ١٣٩٧هـ وهي مدرسة الصهايل الابتدائية للتحفيظ. ثم تواصل نمو مدارس البنات في هروب والصهايل والعزيين حتى بلغ عددها حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (١١) مدرسة ابتدائية، و (٥) مدارس متوسطة، ومدرسة ثانوية واحدة، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (١٧) مدرسة، ويشرف عليها مندوبية تعليم البنات في محافظة صبياء.

العارضة والخوبة (الجزء الجبلي منهما) :

عدد مدارس (البنات) في جميع المراحل الدراسية

حسب سنة التأسيس في (العرضة / الخوبة)

عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية							
السنة	ابتدائي نهاري	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	ابتدائي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ثانوي تحفيظ	المجموع
١٣٩٢	١						٢
١٤٠٠		١					
١٤٠٢	١						١
١٤٠٣	١						١
١٤٠٨	٢						٢
١٤٠٩	١	١					٢
١٤١٢	٤						٤
١٤١٣	١						١
١٤١٤	١	١					٢
١٤١٥	١						١
١٤١٦	١	١					٢
١٤١٧	١		١				٢
١٤١٨	٢	٣		١			٦
١٤١٩	١						١
١٤٢١	٢						٢
١٤٢٤	٢		١		١		٤
١٤٢٦		١					١

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

بدأت مسيرة التعليم للبنات في محافظة العارضة ومركز الخوبة في عام ١٣٩٣هـ حيث أسست أول مدرسة ابتدائية في العارضة باسم مدرسة العارضة الابتدائية للبنات، وفي عام ١٤٠٠هـ تم افتتاح أول مدرسة متوسطة للبنات في العارضة باسم مدرسة العارضة المتوسطة الأولى للبنات. وفي عام ١٤٠٢هـ تم افتتاح مدرسة الحميراء الابتدائية للبنات. أما أول ثانوية للبنات فقد افتتحت عام ١٤١٧هـ في العارضة. أما بشأن تحفيظ القرآن الكريم فالجدول أعلاه يبين أن أول مدرسة للتحفيظ افتتحت في عام ١٤١٨هـ، باسم مدرسة تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة بالعارضة. وافتتحت متوسطة القرآن الكريم في العارضة في عام ١٤٢٤هـ.

ثم تواصل افتتاح مدارس البنات في العارضة والخوبة حتى وصل عددها حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (٢٤) مدرسة ابتدائية، و (٩) مدارس متوسطة، ومدرستين ثانويتين، ومجموع المدارس في جميع المراحل وصل إلى (٣٥) مدرسة، ويشرف عليها مندوبية تعليم البنات في محافظة أبو عريش.

خلاصة إحصائية شاملة للمدارس (بنات) حسب سنة التأسيس في القطاع
الجبلي بمنطقة جازان منذ دخول التعليم الحكومي إليها

المجموع	عدد المدارس في جميع المراحل الدراسية						السنة
	ثانوي تحفيظ	متوسط تحفيظ	ابتدائي تحفيظ	ثانوي نهاري	متوسط نهاري	ابتدائي نهاري	
١						١	١٣٨٣
١						١	١٣٩٣
٢						١	١٣٩٥
١						١	١٣٩٦
٣			١			٢	١٣٩٧
١						١	١٣٩٨
٢						٢	١٣٩٩
٤					١	٣	١٤٠٠
٢	١٧					٢	١٤٠١
١٣				١	٣	٩	١٤٠٢
٦					١	٥	١٤٠٣
٥					٢	٣	١٤٠٤
٢					١	١	١٤٠٥
٢					٢		١٤٠٧
٥					١	٤	١٤٠٨
٣					٢	١	١٤٠٩
٩	٤٥				١	٨	١٤١٢
٢١				١	٤	١٦	١٤١٣
٧					٣	٤	١٤١٤
٢						٢	١٤١٥
٧					٢	٥	١٤١٦
١٣			١	١	٤	٧	١٤١٧
١٣			١	٢	٤	٦	١٤١٨
١٦			١	٣	١	١١	١٤١٩
٣	٨٢		١	٢			١٤٢٠
٣					١	٢	١٤٢١
٢			١			١	١٤٢٢
١					١		١٤٢٣
١٣		١		١	٨	٣	١٤٢٤
٩		١		١	٤	٣	١٤٢٥
٩		١			٥	٣	١٤٢٦
٩	١	١	٣	١		٣	١٤٢٧
٤				١	٣		١٤٢٨
٤	٥٤			٣		١	١٤٢٩

* السنوات التي لم تضاف تعني عدم فتح مدارس فيها

ومن خلال الجدول أعلاه الذي يوضح نمو عدد مدارس البنين في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في القطاع الجبلي في منطقة جازان يتبين لنا أن تعليم البنات قد بدأ في القطاع الجبلي منذ عام ١٢٨٣هـ بافتتاح أول مدرسة ابتدائية في هروب، ثم بعد ذلك تتابع فتح المدارس الابتدائية في جميع قرى القطاع الجبلي فشهد ما بين عامي ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤١٩هـ انتشار المدارس الابتدائية على مستوى القطاع الجبلي وهذا ما يبينه الجدول أعلاه. أما المرحلة المتوسطة، فقد افتتحت أول مدرسة متوسطة للبنات في القطاع الجبلي في عام ١٤٠٠هـ وهي مدرسة العارضة المتوسطة للبنات. وفي عام ١٤٠٢هـ تم افتتاح أول ثانوية للبنات في هروب. ومثلما ذكرنا سابقا فقد تواصل افتتاح مدارس البنات في جميع أجزاء القطاع الجبلي فشمّل الجبال وسفوحها والأودية والقرى والهجر حتى وصل عددها حسب إحصائية العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ إلى (٢٠٠) مدرسة يدرس فيها أكثر من ١٨٥٥٠ طالبة، ويشرف عليها مندوبيات تعليم البنات في محافظات ومراكز القطاع الجبلي.

وختاما لهذا الفصل نجد أن الإحصاءات التي جمعت أعداد المدارس للبنين والبنات في القطاع الجبلي وسنوات تأسيسها قد أعطتنا دلالة كافية على أنه كان هناك نمو متسارع في المدارس في مختلف المراحل التعليمية بشكل ساعد أبناء القطاع الجبلي على مواصلة دراستهم لكلا الجنسين مما أتاح لهم الفرصة الكافية للالتحاق بالعمل الوظيفي والمهني والحكومي والأهلي وساعد على تطوير المجتمع بشكل ملموس في نهضة كانت بارزة على المنطقة سواء في المجال العمراني أو الاجتماعي بشكل عام.

وبناء على الجداول التي تم استعراضها في هذا الفصل والمتعلقة بنمو عدد مدارس البنين والبنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في القطاع الجبلي في منطقة جازان يتبين لنا أن هناك ازديادا في أعداد المدارس بشكل مطرد منذ ١٣٩٥ هـ في مختلف مراحل التعليم بسبب اهتمام الدولة ورجال التربية والتعليم بهذا الجزء من منطقة جازان، حيث تزايد فتح المدارس في جميع أرجاء القطاع الجبلي في المواقع التي بها تجمع سكاني. كذلك كان هناك وعي لدى مواطني القطاع الجبلي بأهمية التعليم مما شجعهم على إلحاق الأبناء والبنات بالمدارس من أجل التعليم ورغبة منهم في تحسين مستوى أولادهم في الجانب الثقافي والاجتماعي والتربوي بشكل عام ويساعدهم كذلك في الالتحاق بالوظائف الحكومية والأهلية. بالإضافة إلى ذلك فقد أسهمت الدولة رعاها الله ممثلة في وزارة التربية والتعليم وإدارات التربية والتعليم في منطقة جازان للبنين والبنات بأن قامت بتشجيع الطلاب من خلال صرف إعانات للطلاب على شكل مكافأة شهرية بالإضافة إلى توفير تغذية مدرسية وملابس وبدلات رياضية وبطانيات في فصل الشتاء البارد، وكذلك صرف بدل (نائي) للمناطق الجبلية للمعلمين والعاملين في هذه المدارس، وهذا بلا شك أسهم في انتشار المدارس وزيادة أعداد الطلاب الملتحقين بها. ومع ازدياد عدد المدارس وما تبع ذلك من تزايد في الإمكانيات والموارد البشرية فقد كانت هناك ضرورة لاستحداث إدارات ومراكز إشراف تربوي للبنين والبنات وهذا ما نشهده في معظم محافظات ومراكز القطاع الجبلي من وجود مكاتب للتربية والتعليم للبنين ومندوبيات لتعليم البنات بالإضافة إلى الإشراف عليها من قبل إدارتي التربية والتعليم للبنين في جازان وصبياء وإدارة تعليم البنات بجازان.

الفصل الخامس

**أثر انتشار التعليم في الحياة العامة في
القطاع الجبلي بمنطقة جازان**

من خلال ما تم استعراضه في الفصول السابقة فقد كان القطاع الجبلي بمنطقة جازان يعيش قبل وبعد ضمه للدولة السعودية الحديثة في ظلمات الجهل وانعدام التعليم في تلك الفترة إلا من بعض القرى التي كان بعض أبنائها يتلقون التعليم عن طريق الكتاتيب. لقد نتج عن ذلك الجهل والظلام سلبيات عديدة كان من أهمها:

- عدم وجود المتعلمين الذين يحافظون على تراث هذه الجبال وتاريخها وتقنيه وتكوين أهلها، قد نتج عن هذا بعض الغموض في معرفة بعض من تاريخ قبائل القطاع الجبلي.

- انتشار الأساطير وغيرها من الأسباب التي تنشأ بسبب الجهل.

- وجود بعض المعتقدات والتقاليد المذمومة التي يعتقدون فيها كالدبح والنشح على القبور وعند بعض الأشجار حالهم حال كثير من المناطق في الجزيرة العربية.

- لجوء بعض المواطنين للسحرة والمشعوذين لضعف الوازع الديني.

ولكن مع بدء التعليم ما قبل الحكومي وما بعده من خلال فتح المدارس في القطاع الجبلي لكلا الجنسين فقد تواصل افتتاح العديد من المدارس بجميع المراحل الدراسية، وهذا أسهم في توعية المواطن بأهمية التعليم وانعكس ذلك على تحسين مستوى المعيشة من حيث الحصول على الفرص الوظيفية للمتعلمين وأسهم كذلك في الارتقاء بمستوى الخدمات ومستوى التأثير في مجتمعهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

لقد كان القطاع الجبلي بمنطقة جازان يتبع تعليمياً إدارة التعليم في منطقة جازان فكانت تشرف على سير العمل بالمدارس وقد شهد عام ١٣٧٥هـ فتح أولى المدارس الحكومية في العارضة ثم تلا ذلك

افتتاح مدارس في فيفاء وهروب، وبنى مالك وسلا القرعة والحميرة، وعيبان والخشل والرابعة والريث.

هذه المدارس الأول أتاحت فرصة دخول طلاب الدفعة الأولى للمتعلمين في القطاع الجبلي وهم الذين بدؤوا يدرسون فيها بعد أن أصبحوا مؤهلين، وأسهم كذلك في التقليل من الأمية، لأن الأمية كانت منتشرة في أرجاء القطاع الجبلي بين الجنسين وإن وجد متعلمون فقد كان عددهم محدوداً جداً ثم أعقب ذلك افتتاح مزيد من المدارس في المراحل الثلاث؛ إذ إن تزايد عدد الخريجين من المرحلة الابتدائية أدى إلى فتح مدارس المتوسطة ثم الثانوية من بعد. لقد كان الالتحاق بالمدارس الابتدائية عند افتتاحها لا يشترط بعمر معين وهذا أدى إلى قبول جميع الطلاب المتقدمين الراغبين في مواصلة الدراسة في المرحلة المتوسطة وكان من نتائج ذلك أن أسهم في تقليص الأمية بين الفئات العمرية الكبيرة والاستفادة من التعليم.

كذلك لقد كان من مخرجات التعليم في القطاع الجبلي في بداياته أن استفاد منه أهالي هذا القطاع في كل مظاهر الحياة المادية والاجتماعية والاقتصادية مما أدى إلى تفهم الأسر لأهمية التعليم والرغبة في مواصلة أبنائها للمراحل التالية كالمتوسطة والثانوية والمرحلة الجامعية وما لذلك من نتائج على مظاهر حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

لقد شهد القطاع الجبلي تزايد أعداد المتعلمين فيه وانخراط الكثير منهم في وظائف حكومية متنوعة ووجود أعداد كبيرة من المدارس للبنين والبنات في مختلف المراحل وازدياد عدد الطلاب والطالبات حيث لا تخلو قرية من قرى جبال جازان ذات التجمع السكاني من مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية أو المراحل الثلاث معاً، ولقد قامت الدولة - حفظها

اللّهُ - بتطوير التعليم حيث قامت ببناء المدارس الحديثة وتجهيزها
بوسائل تعليمية وجلب المعلمين وغيرها من الجوانب الأخرى كمصادر
التعلم الأخرى، حتى أصبح القطاع الجبلي يفخر بأبنائه المتعلمين.
فإذا نظرنا إلى النقلة التعليمية التي عاشها القطاع الجبلي إلى الآن
لوجدنا أن لدينا عشرات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وأصبحت
ذات كثافة طلابية عالية بمختلف مراحلها للبنين والبنات، مما كان من
مخرجاتها وجود أعداد كبيرة أسهمت في بناء المجتمع وتخصصت في
مجالات كثيرة.

وبعد أن انتشر التعليم في القطاع الجبلي بفضل اللّهُ ثم متابعة
المسؤولين من رجال التربية والتعليم في المنطقة فقد عم الرغد والخيرات
بعدها كانت الأحوال صعبة وأساليب العيش مكلفة، وكان اعتماد السكان
على الزراعة والرعي وأعمال البناء والحرف الصناعية.

إن اهتمام الدولة بنشر العلم والتعليم لا يفرق بين منطقة وأخرى،
ولا تمنعه العوائق، ولا تحول دونه المسافات فنجد أن التعليم قد اقتحم
الجبال والهضاب كما هو في السهول والأودية. وقد كان القطاع الجبلي
قد أخذ حظه من هذا الاهتمام فافتتحت المدارس وهيئت لها كل أسباب
وصول العلم إلى أبنائنا وبناتنا ونشر الوعي والتعليم.

ونتيجة للاهتمام المتواصل من ولاة أمر هذه البلاد حفظهم اللّهُ فقد
جنى أبناء هذا الجزء العزيز ثمار التعليم اليانعة ووصل كل بيت وقام
الخريجون منه بأدوارهم وأدوا مسؤولياتهم بالتوازي مع الآخرين في
شتى المجالات المختلفة بكل اقتدار.

وكانت لزيارات المسؤولين في التربية والتعليم دور كبير في دعم مسيرة
التعليم في القطاع الجبلي، ولهذا فقد حظي القطاع الجبلي بنقلة نوعية

متميزة في افتتاح المدارس على اختلاف المراحل. ثم تلا ذلك نموّ مضطرد في مجال التعليم بتوسعه يوماً بعد يوم وبجهود واضحة وملموسة من مديري إدارات التربية والتعليم للبنين والبنات في منطقة جازان وصبياً. حيث كان لمدير عام التربية والتعليم في جازان سابقاً الأستاذ / محمد سالم العطاس، ثم كذلك الأستاذ / كرامة بن علي الأحمر مدير إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبياً دورٌ بارزٌ في نشر التعليم بالقطاع الجبلي، ومنه افتتح عدد كبير من مدارس التعليم العام للبنين والبنات وتوالى فتح المدارس عاماً بعد عام إلى أن تم فتح مراكز الإشراف التربوي في القطاع الجبلي في الدائر والعيادي والعارضه والريث.

أما أهم العوامل المؤثرة في النهوض بالتعليم في القطاع الجبلي فقد كانت في البداية من خلال السماح للطلاب بالالتحاق بالمدارس الابتدائية عند افتتاحها من غير عمر معين، وهذا أسهم في قبول جميع الطلاب المتقدمين والراغبين في مواصلة الدراسة في المرحلة المتوسطة وكان من نتائج ذلك أن أدى إلى تقليص الأمية بين الفئات العمرية الكبيرة والاستفادة من التعليم. هذه الرؤية الثاقبة أتاحت للجميع التعليم، وكان من أهم سمات هذه المرحلة إتاحة الفرص للجميع بدخول الدراسة، وذلك بقبول أطفال الأول الابتدائي وأعمارهم فوق السن القانونية وكان ذلك يهدف إلى إشاعة التعليم للجميع وإزالة الأمية في وقت قصير.

بالإضافة إلى ذلك الاهتمام بتعليم الكبار ومحو الأمية، حيث بذلت وزارة التربية والتعليم جهوداً عظيمة في فتح العديد من المدارس لتعليم الكبار ومحو الأمية موازية للتعليم النهاري من أجل تقليص الأمية في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. فمع بداية افتتاح المدارس الحكومية النهارية أولت الدولة اهتماماً خاصاً بتعليم الكبار فقامت بافتتاح مدارس

موازية تهدف إلى تعليمهم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، فمنهم من واصل تعليمه المتوسط والثانوي فكان لتلك البرامج دور في تقليص الأمية في القطاع الجبلي من منطقة جازان.

كذلك أدى وجود محفزات للطلاب كالإعانات، والمدرسين كالبدلات إلى مواصلة التعليم والتغلب على الصعوبات التي كانت تواجههم مما أدى إلى زيادة أعداد الملتحقين بالتعليم في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

فقد كان لصرف إعانات للطلاب وتغذية مدرسية دور فاعل في تشجيع الطلاب على مواصلة الدراسة؛ إذ كان ذلك مشجعاً للجميع على إدخال الأبناء بالمدارس المتوسطة والثانوية، كما أنه كان يتم صرف البدلات الرياضية والبطانيات للطلاب بالإضافة إلى المكافآت الشهرية التي تقدر بـ ٤٥٠ ريالاً لكل طالب في الشهر وذلك تشجيعاً لهم على مواصلة الدراسة.

لقد كان كذلك لفتح الطرق في منطقة القطاع الجبلي الأثر الكبير في تطوير المستوى التعليمي لأبناء هذه الجزء من المملكة، حيث سهلت هذه الطرق عملية نقل الطلاب إلى المدارس المختلفة في المنطقة لتلقي العلم، وقد ازدادت أعداد الطلاب وكذلك أعداد المدرسين كما زادت أعداد المدارس المختلفة في المنطقة، وعملت الطرق على سهولة نقل المدرسين إلى المدارس، وسهولة نقل الطلاب وإيصالهم إلى مدارسهم، وكذلك عملت الطرق التي صممت في المنطقة على سهولة اتصال إدارة التعليم في منطقة صبيا بإدارة المدن الأخرى وبالمدارس داخل القطاع وهذا مما ساعد على سهولة إيصال القرار والبيانات الصادرة من القيادات العليا إلى جميع المدارس، وسهلت الطرق سهولة وصول المفتشين المكلفين من إدارة التعليم إلى المدارس في وقت قصير ومع تطور الطرق ازدادت المدارس ومدارس تحفيظ القرآن في المنطقة الجبلية الوعرة.

ومع الاهتمام بالتعليم في القطاع الجبلي فقد تم افتتاح مكاتب للتربية والتعليم في كل من محافظة الداير في عام ١٤٢٠هـ، والعيديبي، والرِيث، والعارضه، والخوبه، وفيفاء، هذا فيما يخص تعليم البنين. كذلك تم افتتاح مندوبيات تعليم بنات في كل من الداير وفيفاء وأبي عريش وبيش للإشراف على مدارس البنات في القطاع الجبلي.

وقد شهد التعليم تطورات مباركة في كل ما يتعلق به من ناحية التجهيزات والمباني وقد أصبحت مدارسنا اليوم ولله الحمد صروحاً متميزة جاذبة وشرعت الوزارة بإنشاء بعض المباني الحكومية لمدارس البنين والبنات. وكذلك ما يتعلق بالمرافق والمعامل المساندة كالمختبرات ومعامل الحاسب الآلي ومقرات الأنشطة المختلفة فقد شهدت مدارس البنين والبنات في القطاع الجبلي دعماً مميّزاً وتطوراً مشهوداً الأثر على سير العمل التربوي ومخرجاته.

وعلى الرغم من انتشار التعليم في القطاع الجبلي للبنين والبنات فقد كانت هناك بعض العوائق والصعوبات من أهمها بُعد بعض مدارس البنات بمختلف المراحل عن أماكن إقامة أسرهن وهذا يرجع لطبيعة القطاع الجبلي من حيث صعوبته وتأثير قراه بين الجبال وفي بطون الأودية. كذلك معاناة الطالبات من بعد التعليم الجامعي في صبياء وجازان وأبي عريش، حيث تضطر الراغبات في مواصلة تعليمهن الجامعي الانتقال إلى محافظات بعيدة كصبياء وأبي عريش وجازان، وهذا العائق قد يسبب في إعراض بعضهن عن مواصلة الدراسة وتفضيلهن القعود في البيت.

كذلك هناك مخاطر الطرق أثناء هطول الأمطار خصوصاً المناطق الجبلية ذات الطرق الترابية والمعرضة لمخاطر جرف السيول مما يعرض أرواح المواطنين للخطر خاصة في مواسم الأمطار. فقد كانت طرق

المواصلات سيئة أو شبه معدومة ولا تكاد تعرف أبدا مما يجعل احتياج هذه المدرسة من أثاث ومقررات وخلاف ذلك تنقل بواسطة وسائل النقل البدائية عبر طرق وعرة ولكن لم يثن ذلك القائمين على التعليم بل زاد من إصرارهم وعزائمهم المخلصة في نشر العلم وتذليل صعوباته.

هناك كذلك تطلعات لأهالي القطاع الجبلي في افتتاح إدارة للتربية والتعليم في محافظة الداير بني مالك لتحل محل مكتب التربية والتعليم حيث إن موقع مدينة الداير متوسط للقطاع الجبلي، ليسهم في تعزيز العملية التربوية، لكونها تحتل موقعا متوسطا بين محافظات ومراكز القطاع الجبلي.

ويفتقر القطاع الجبلي إلى كل أنواع التعليم الفني والمهني على الرغم من اعتماد معاهد مهنية في بعض محافظات.

كذلك يفتقر القطاع الجبلي إلى التعليم الجامعي لكلا الجنسين فلم تحظ أية محافظة أو مركز باستحداث كلية لا للبنين ولا للبنات وذلك على الرغم من كثرة الطلاب والطالبات المتخرجين في الثانوية العامة ومعظم المتخرجين والمتخرجات يتجهون إلى مواصلة الدراسة في كليات صبياء وجازان وكذلك خارج المنطقة، وهذا له سلبيات كثيرة على أبنائنا وبناتنا ومنها مخاطر السفر والطرق والبعد عن قرى القطاع الجبلي.

أما في مجال تعليم البنات فالمحافظات ومراكز القطاع الجبلي بحاجة إلى افتتاح بعض الثانويات وكلية للبنات لاستيعاب العدد الهائل من الخريجات اللواتي حرمن من مواصلة دورهن في المجتمع من خلال التعليم بعدم وجود كليات لاستيعابهن، حيث إن ثانويات البنات تقتصر على ثانوية واحدة في معظم المحافظات والمراكز. كذلك كان لصعوبة

القطاع الجبلي من حيث الانتقال لمدارس ثانوية مجاورة دور كبير في ترك الطالبات مواصلة الدراسة والاكتفاء بالبقاء في المنزل.

وختاماً فقد كانت تجربة نشر التعليم في القطاع الجبلي صعبة وهي أشبه بالنقش على الحجر؛ وذلك لوعورة مسالكه وصعوبة تضاريسه وعدم توفر الظروف المعيشية التي تساعد الطالب وأسرتة على التعليم، ولكنها كانت لبنات في بناء الإنسان في القطاع الجبلي البناء الذي يعتمد فيه على العلم والمعرفة لكي يستطيع مقارعة الآخرين في مختلف المحافل والمناطق والمدن في المملكة العربية السعودية قاطبة حتى أصبح كل بيت في القطاع الجبلي لا يخلو الآن من معلم أو معلمة أو طبيب أو ضابط، وبصفة عامة لا يخلو من حاصل على درجة البكالوريوس أو على أقل تقدير طالب في إحدى الجامعات السعودية.

وفي ركب هذا التطور والإنجاز لا يسعنا إلا أن نحیی الجهود الطيبة من قبل رجال التربية والتعليم في منطقة جازان بتوجيهات ولاة الأمر منذ تأسيس هذه الدولة على يد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله. تلك الجهود التي آتت أكلها في مجال نشر التعليم وتطوير مخرجاته حتى بلغ عدد مدارس البنين والبنات للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (٤٩٦) مدرسة ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية وقد بلغ عدد الطلاب والطالبات (٤٣٢٧٥) طالباً وطالبة.

الخاتمة

في ختام هذا المؤلف عن مسيرة التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان نستنتج أن هذا الجزء الغالي من منطقة جازان قد ناله الكثير من اهتمام الدولة في مسيرة التربية والتعليم، وذلك من حيث الدعم السخي والمستمر في فتح المدارس بجميع المراحل الدراسية للبنين والبنات. بالإضافة إلى ما ذكر في أقسام هذا المؤلف نجد أن التعليم في القطاع الجبلي واجه الكثير من الصعوبات والمعوقات التي كادت تقف في طريق نشر التعليم بسبب الطبيعة الجغرافية للقطاع الجبلي، ولكن مع تضافر جهود مسؤولي التربية والتعليم في المنطقة وتعاون الكثير من المواطنين في القطاع الجبلي نجد أن هذه الصعوبات قد تلاشت، وتحقق ما تصبو إليه الحكومة الرشيدة وهو نشر نور العلم في كل جزء من أجزائه.

لقد كانت بدايات التعليم في الماضي بسيطة على مستوى الأفراد وليس عملاً مؤسسياً كما هو اليوم، وكان غير نظامي تتحكم في أفراده الظروف المعيشية القاسية وضيق ذات اليد وتشغلهم عنه أسباب الحياة ومستلزماتها، فكان الجهل يسود المجتمع الجبلي قبل أن يصل إليه التعليم النظامي الحكومي، وكان معظم سكانه لا يحسنون أداء الصلاة أو معرفة أساسيات أحكام الدين الإسلامي، وكان معظمهم مهتماً فقط بالزراعة وتربية الماشية والتنقل بحثاً عن المرعى والماء، وكان الناس قبل أكثر من خمسين سنة لا يجدون من يؤمهم في الصلاة خصوصاً صلاة الجمعة والأعياد وعند حلول وقت العيدين يقومون بالتنسيق مع أحد المتعلمين من القبائل الأخرى للحضور إلى بعض القرى حتى يؤم الناس في الصلاة. وبعد وصول التعليم النظامي، صار الأمر إلى أن اتجه بعض

كبار السن المهتمين بالعلم إلى الالتحاق بالمدارس المسائية عند افتتاح المدارس الحكومية وتعرف الدراسة فيها بمحو الأمية، فتعلموا الكثير من أمور دينهم وحفظ الكثير منهم أجزاء من القرآن الكريم رغبة في العلم النافع لهم في الدنيا والآخرة. كذلك قامت الوزارة مشكورة بإقامة الحملات الصيفية لمحو الأمية خلال العطلات المدرسية الصيفية بهدف مساعدة من فاتته التعليم على تعلم مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم وما تيسر من أمور الدين.

أما اليوم فنجد أن الوضع قد تغير وأصبحت الغالبية من سكان القطاع الجبلي متعلمة، وانتشرت المساجد وعرف الناس أمور دينهم وهذا من فضل الله تعالى ثم بفضل الدعم اللامحدود الذي توليه حكومتنا الرشيدة للتعليم في كل مكان من المملكة.

لقد تسارعت خطوات التعليم في القطاع الجبلي في منطقة جازان منذ عهد الملك خالد رحمه الله إلى وقتنا الحالي، فزاد عدد المدارس المفتوحة للبنين والبنات وازدادت أعداد الطلاب والطالبات وكذلك أعداد المعلمين والمعلمات. ونتيجة لهذا الاهتمام من قبل الدولة - رعاها الله - فقد تطور التعليم كمّاً وكيفاً حسب ما وضع في الإحصاءات المضافة في صفحات هذا المؤلف، فحسب الإحصاءات الشاملة للمدارس والطلاب والطالبات فإنه وصل عدد مدارس القطاع الجبلي بمنطقة جازان إلى ٤٩٦ مدرسة تضم ٤٣٢٧٥ طالباً وطالبة.

وأخيراً يمكن القول: إن الفصول السابقة قد حوت مناقشة تفصيلية عن التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان، حيث نستنتج من ذلك أنه كان هناك نمو متكامل في عدد المدارس وأعداد الطلاب في جميع المراحل التعليمية، وفتح المدارس على مر السنوات منذ عام ١٣٩٥هـ في الأجزاء

النائية من القطاع الجبلي، وهذا حقق الكثير من تطلعات المواطنين في القطاع الجبلي. كذلك بذل جهد واضح في تحسين نوعية التعليم، في كل ما يتعلق بالمنشآت التعليمية وتجهيزها وإعداد المعلمين والمعلمات مما أدى إلى زيادة في كفاءة المعلم والمعلمة وانعكس ذلك على جودة مخرجات التعلم حتى ظهر في معظم مدارس القطاع الجبلي بمنطقة جازان متفوقون ومتفوقات على مستوى المنطقة والمملكة.

هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ملحق

**السير الذاتية لبعض رجال التعليم الأوائك
في القمام الجبلي بمنطقة جازان**

لا يخلو زمن من الأزمان ولا جهة من جهات وطننا الغالي من وفاء وأبناء بررة أوفياء لوطنهم ومجتمعهم على امتداد الزمن واختلاف جهات الوطن واتساعه، وهؤلاء الأبناء البررة يستشعرون مسئولياتهم ويخلصون في القيام بواجباتهم وما وكل إليهم ويقدمون ما يستطيعون في تفران وإخلاص خدمة للوطن العزيز ولأبناء هذا الوطن الغالي؛ فخدمة أبناء الوطن هي خدمة للوطن وذلك برد شيء من الجميل والمعروف الذي تقدمه الأوطان عادة لمواطنيها؛ ولأن وطنهم هو من خيرة الأوطان بل هو صفوتها وخيرها على الإطلاق لأن فيه بيت الله الحرام وخير بقعة على هذا الكوكب وفيه مهجره صلى الله عليه وسلم وهو المعلم الأول وقدوة الجميع كما جاء في أول خطاب له من ربه عن العلم وعن القراءة وتعلمها في سورة (اقرأ) وهو خطاب لأمتة من بعده قال تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) فالرسول صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل عليهم السلام كانت رسالاتهم الأولى هي نشر العلم والمعرفة ومحاربة الجهل والظلام، ومعلوم أن خدمة أبناء الوطن في هذا الجانب العظيم هي خدمة للوطن والمواطن في آن واحد.

وهذا هو حال هؤلاء الرواد الذين كثر عطاؤهم في القطاع الجبلي من منطقة جازان، والذين تفرانوا في سبيل خدمة التعليم ونشر العلم والعمل على نشر النور نور العلم والمعرفة وطرد داء الجهل والظلام في ظل سياسة حكيمة لولاية الأمر في هذا الجزء الغالي من وطننا الأعلى كغيره من أجزاء الوطن دون تفرقة، فالعلم حق للجميع؛ ومن ثم فقد ولّى الجهل إلى غير رجعة بقدره الله ثم بالبذل والعطاء وجهود المخلصين من أبناء هذا القطاع في بني مالك وفيفاء وبلغازي وآل تليد

والربوعة والريث وهروب وغيرها من هذا القطاع الكبير، ولنترك المجال لأعمالهم وسيرهم الذاتية في هذا الجانب تتحدث عنهم وعن عطائهم وما قدموه وعن بعض ما قاموا به في جانب نشر التعليم فبارك الله فيهم وفي جهودهم وجهود المخلصين من أبناء هذا الوطن ونفع بهم وكثر من أمثالهم وجزاهم على ما قدموه خير الجزاء.



الشيخ / قاسم بن يحيى بن حسن الخالدي المالكي " رحمه الله " (١)

هو/ قاسم بن يحيى بن حسن بن جبران بن مسعود بن جابر بن يحيى بن حسن بن جبران من آل زاهر من آل خالد بني مالك. ينتمي رحمه الله إلى أسرة معروفة في آل زاهر وهي آل يحيى بن حسن وهي أسرة عريقة منذ القدم، وموطنهم الأصلي بقعة المقندر في جبل آل خالد بني مالك.

ولد رحمه الله في عام ١٣٤٢هـ في بني مالك في بقعة المقندر بجبل آل خالد وعاش في كنف والده رحمه الله/ يحيى ابن حسن بن جبران بن مسعود الزاهري الخالدي المالكي، حيث كان والده من أعيان القرية وكان يتصف بالشدة والصرامة وكان ولده قاسم الابن الأصغر من بين أبنائه فكان يوليه اهتماماً خاصاً منذ نعومة أظفاره.

أسنده والده/ يحيى بن حسن بن جبران بن مسعود إلى معلمين ليتعلم في سنواته الأولى قراءة القرآن الكريم من خلال مدارس الكتاتيب، فأتقن " رحمه الله " قراءة القرآن وحفظ بعض أجزاءه كما أتقن القراءة والكتابة، وقد كان مولعاً بحب العلم وراغباً في تعلم القرآن الكريم، وفي نهاية عام ١٣٥٦هـ كان قد اشتد ساعده، فكان من أوائل رجال بني مالك الذين خدموا في الدولة السعودية، فعمل في مركز إمارة بني مالك ومركز إمارة الربوعة لما يقرب من ٤٤ سنة، لكونه من المتعلمين الأوائل في بني مالك.

١- كتبها الدكتور/ سعيد بن قاسم بن يحيى الخالدي، أبها - محرم ١٤٣٠هـ.

وللحاجة الماسة إلى خدماته في بلاد آل تليد عند إنشاء مركز إمارتها في الربوعة فقد عين كاتباً أول لإمارة مركز الربوعة في ١/٤/١٣٧٦هـ. وبعدما استقرت أحواله في مركز الربوعة بآل تليد نجح قاسم بن يحيى المالكي في عام ١٣٨٥هـ في تعليم بعض أبناء آل تليد القراءة والكتابة ومن تلاميذه/ سويد بن ملهوي التليدي وحسن مسفر عايض ويحيى بن طالع محي التليدي ويحيى ابن محمد عايض وغيرهم ممن لم أذكرهم. بالإضافة إلى عمله بمركز إمارة الربوعة فقد كلف بالعمل إماماً لمسجد جامع مركز الربوعة منذ وصوله للمركز في ١/٤/١٣٧٦هـ لمدة عشرين سنة أي إلى أن عين لجامع الربوعة إمام في عام ١٣٩٦هـ. كان يصلي بالناس في المسجد الجامع ويخطب في المصلين يوم الجمعة وفي عيدي الفطر والأضحى في وقت عز فيه من يقوم بهذه المهمة السامية أو يحسن القيام بها.

كلف كذلك بالعمل قائماً ببريد مركز الربوعة اعتباراً من ١٣/٣/١٣٧٧هـ إلى بداية شهر محرم عام ١٣٩٦هـ وذلك من بريد منطقة جازان ومكتب بريد ظهران الجنوب. ولعدم وجود مأذون شرعي للأنكحة بالربوعة عند وصوله لها للعمل بها ولأهمية ذلك بالنسبة لسكان الربوعة وما جاورها فقد منح إجازة مأذون شرعي للأنكحة من قاضي محكمة بني مالك بتاريخ ١٩/٤/١٣٨٤هـ. في ١٠/٧/١٣٨٩هـ و ٣/٨/١٣٩٠هـ وتاريخ ٢٣/١٠/١٣٩٥هـ كلف كمحصل لجمع زكاة الحبوب (ذرة + بر) لقبيلة وقرى آل مقبول من آل تليد بالربوعة. مدد له في خدماته لمدة خمس سنوات اعتباراً من ١/٧/١٤٠٢هـ إلى ١/٧/١٤٠٧هـ. تستلم أعمال مركز إمارة الربوعة كقائم بعمل مركز الإمارة وذلك بعد تقاعد أميرها آنذاك/ جعفر بن محمد بن عبود رحمه الله وذلك من تاريخ ٢٦/٧/١٤٠٥هـ إلى تاريخ ١/١١/١٤٠٥هـ. في ١/٧/١٤٠٧هـ أحيل

للتقاعد بسبب بلوغه رحمه الله الخامسة والستين من عمره حيث انتهت مدة تمديد خدماته ثم تعاقدت معه إمارة منطقة جازان لمدة سنة اعتباراً من تاريخ ١٤٠٧/٧/١هـ للقيام بعمل مركز إمارة الربوعة مرة أخرى. استمر في عمله حتى عام ١٤٠٨/٦/١هـ ثم أُحيل إلى التقاعد بعد رحلة شاقة وممتعة اتسمت بطابع النشاط والاجتهاد وفيها من البذل والسخاء في الجهد والإخلاص في مجال العمل الإداري ما يشهد له بذلك كل من عرفه وحضر مجلسه أوزاره في مكتبه، بل يُجمع من عرفه من بني مالك وآل تليد بأنه كان منارة يهتدي الناس بنورها في زمن كان الجهل فيه يرخي سدوله على النفوس والعقول وعلى الحياة حيث كان يؤسس للفضيلة ومكارم الأخلاق في نفوس محبيه باستخدام الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال العربية السائدة، كذلك كان دائماً ما يقوم بتعليم أبناء آل تليد من كبار السن تعاليم الدين الإسلامي ونصحهم وإرشادهم في أمور دينهم.

كان منزله في الربوعة بآل تليد بمثابة ضيافة للمسافر من أبناء بني مالك وآل تليد وذلك أثناء سفرهم من بني مالك وبلاد آل تليد إلى ظهران الجنوب، ويذكر ذلك عدد كبير من كبار السن من بني مالك وآل تليد وغيرهم من القبائل المجاورة، وكان مجلسه عامراً بالزوار ووجهاء المجتمع من أبناء آل تليد و القبائل المجاورة لها، متواضع مع الجميع لين الجانب عطوف على الضعفاء والفقراء صاحب شخصية محبوبة ومألوفة جداً ويتمتع بشعبية كبيرة بين أبناء بني مالك وآل تليد.

عرف عن / قاسم بن يحيى " رحمه الله " بأنه لطيف الحديث كريم الطباع، محب ومخلص في عمله، فأصبح الإمام والمعلم والأمير ومأذون الأنكحة والقائم بعمل البريد وحلال المشاكل، حيث كان الكل يحب أن

يستشيريه ويأخذ برأيه حيث كان يتمتع بالرأي والمشورة الصائبة، فكان يلجأ إليه الكثير بعد الله عز وجل في الإصلاح في الخصومات بين الأفراد والقبائل لأنه كان صاحب راحة عقل، وله آراء سديدة في حل المشاكل والقضايا في بلاد آل تليد. كذلك كان رحمه الله صاحب تجربة ثرية في الحياة، ليس لأنه عمل في عدة وظائف أو لأنه قضى أكثر من ٤٤ سنة في وزارة الداخلية في خدمة مجتمعه ووطنه، كقيامه بعمل إمارة الربوعة خلال تلك الفترة الطويلة، ليس هذا فحسب، ولكن لأنه عاش فترة ذهبية كان فيها العطاء والكفاح عنوان الحياة ما بين عمله في إمارة بني مالك وتقله بينها وبين بلدة الربوعة كقائم بأعمال الإمارة لمدة تزيد عن الأربعين سنة. كان رحمه الله باراً بوالديه، وفي بدايات حياته كان شغوفاً بالزراعة وهي المهنة الأصلية لعائلته إذ كانوا يملكون أراضي زراعية واسعة من الأراضي في بقعة المقندر في بني مالك، بالإضافة إلى ذلك كان رحمه الله مهتماً بتربية الأغنام والماشية.

وعندما نتذكر أولى مراحل التعلم في المدارس الحكومية في بلاد آل تليد فننتذكر الشيخ/ قاسم بن يحيى حسن المالكي والشيخ/ جابر بن مانع قاسم التليدي "شيخ قبيلة آل مقبول من آل تليد"، والشيخ/ يحيى بن مداوي سلمان التليدي، هؤلاء الرجال أسهموا واجتهدوا في إيجاد أول مدرسة في بلاد آل تليد في مركز إمارة الربوعة، وهي مدرسة الربوعة الابتدائية عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ، حيث سعوا بجدية في طلب فتح تلك المدرسة في وقت عز أن نجد من يجيد القراءة والكتابة على مستوى بلاد آل تليد والقبائل المجاورة بها في تهامة قحطان والقبائل الحدودية الجنوبية السعودية. وكان لافتتاح أول مدرسة حكومية في بلاد آل تليد في عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ دور في انتعاش التعليم في بلاد آل تليد. لذلك كان

حريصاً "رحمه الله" على أن تكون الربوعة متطورة في شتى المجالات وقد سعى جاداً كذلك في دعم طلبات فتح دوائر حكومية في مركز الربوعة وبناء المجمع الحكومي وفتح محكمة شرعية وشرطة. بالإضافة إلى ذلك فقد شارك في حل الكثير من المشاكل القبلية ومنها بعض المشاكل القبلية الحدودية. كذلك أسهم مادياً في تسهيل سفر عدد كبير من المواطنين والمقيمين للذهاب إلى مكة لأداء فريضة الحج بالإضافة إلى تسهيل إجراءات سفرهم للمشاعر المقدسة والمدن المجاورة.

توفي رحمه الله تعالى قبيل صلاة الفجر من يوم الاثنين ٧ رجب ١٤١٤ هـ ودفن في مقبرة مدينة الملك فيصل العسكرية والواقعة على طريق الملك خالد (طريق خميس مشيط - نجران) وسط حشد كبير من أبناء بني مالك في منطقة عسير.

الشيخ / أحمد بن علي بن سالم الخصايفي الفيضي^(١) :



ولد في عام ١٣٤٠هـ تقريبا. في أسرة متدينة محافظة متعلمة، فقد كان والده الشاعر علي ابن سالم الخصايفي الفيضي رحمه الله معروفا في فيفاء بالدين والحكمة و رجاحة العقل والرأي، فقد حج تسع حجج مشيا على أقدامه من فيفاء في جنوب المملكة العربية السعودية إلى مكة المكرمة، وله قصائد كثيرة مشهورة، تفيض بمعاني الحكمة، وتعلي من قيم النبل والوفاء والكرم، وتدعو إلى الخير والفضيلة والاستقامة على الدين.

تلقي تعليمه الأولي على يد الشيخ المعلم علي بن حسين الفيضي، حيث تعلم القراءة و الكتابة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، ثم انقطع فترة لمشاركة أبيه في تحمل أعباء الحياة بعد وفاة والدته، فكان مع أبيه يساعده ويتعلم منه مهارات الأعمال الزراعية، ثم عاد من جديد لشيخه علي بن حسين الفيضي ليتم معه حفظ القرآن الكريم، فحفظ اثنين وعشرين جزءا، إلى (سورة الأنعام) الجزء الثامن، ثم توقف مرة أخرى ليتم حفظ أجزاء القرآن الكريم المتبقية على يد والده في عام ١٣٥٧هـ. عمل فيما بين عامي ١٣٥٧هـ و ١٣٦٠هـ مع والده، كما عمل بالأجر مع آخرين في الأعمال الزراعية المختلفة.

١- كتبها/ عبد الرحمن بن أحمد علي الفيضي، جماد الثانية ١٤٢١هـ.

وفي أواخر هذه الفترة وبسبب مقتل أمير فيفاء وأخذ الرهائن من أسر وعشائر الخساف في وجهه أبوه بالانتقال المؤقت إلى الشيخ جابر سالم شيخ قبيلة المشنوي للعمل هناك؛ ليسلم من أخذه رهينة، وقد ذهب إلى الشيخ جابر سالم وكان صديقا عزيزا لوالده وكان صاحب مال وفير وكرم، فعمل عنده فعرف أمانته وأخلاقه فأكرمه وأحبه كثيراً وعامله كواحد من أبنائه، وبقي عند الشيخ جابر إلى أن توفى والده علي بن سالم في أواخر عام ١٣٦٠هـ.

بعد وفاة والده عاد ليتولى رعاية أخويه الشقيقين يحيى و سليمان وأخيه لأبيه محمد، فطلب إليه الشيخ جابر سالم المشنوي أن يصطحب أخوته وينتقل بهم إليه ليعيشوا جميعا في رعايته، وبعد إلحاح من الشيخ جابر رحمه الله اصطحب أخويه الشقيقين يحيى وسليمان وتوجه بهما إلى قبيلة المشنوي للإقامة الدائمة والعمل، أما أخوه لأبيه محمد فبقي في رعاية والدته.

وبعد انتقاله إلى قبيلة المشنوي عمل لمدة سنتين في الأعمال الزراعية التي يجيدها، ثم افتتح مدرسة لتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وعمل فيها فيما بين عامي ١٣٦٣هـ و ١٣٦٥هـ، وكان من تلاميذه في تلك الفترة الشيخ محمد بن جابر بن سالم شيخ قبيلة المشنوي الحالي، وعدد كبير من التلاميذ الذين كانوا يُخْتَبَرُونَ ويجازون بسماع الشيخ محمد بن يحيى القرني، وكان قاضيا في فيفاء، أو الشيخ الفقيه حسن بن أحمد الفيضي رحمه الله.

وفي تلك الأثناء تزوج زواجه الأول من ابنة الشيخ جابر بن سالم المشنوي في عام ١٣٦٤هـ.

وبعد توقف تلك المدرسة في عام ١٣٦٥هـ عمل سنتين في استصلاح الأراضي وزراعتها.

ثم افتتح مدرسة ثانية وعمل مرة أخرى معلماً فيما بين عامي ١٣٦٧هـ و ١٣٦٩هـ، وكان له عدد من التلاميذ الذين أجازوا أيضاً من الشيخ الفقيه حسن بن أحمد الفيافي رحمه الله.

وفي عام ١٣٦٩هـ مرض وضاعت به الحال حتى اضطر للانفصال عن زوجته حتى لا يظلمها معه، وكان قد رزق منها بولدين و بنت، فلحقت بأهلها ومعها أبناءها.

وفي العام نفسه ١٣٦٩هـ، بعد شفائه من مرضه، هاجر إلى بيش (أم الخشب) لطلب العلم، والتحق في بيش بمدارس الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله في عام ١٣٦٩هـ، وتلمذ على الشيخ القرعاوي و الشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى، واستمر في طلب العلم مدة أربع سنوات، كانت إقامته فيها مع بعض الطلبة ابتداءً، ثم في ضيافة الشيخ محمد بن يحيى القرني المذكور آنفاً والذي كان قد انتقل من فيفاء ليعمل قاضياً في بيش.

وقد تعلم الشيخ أحمد علي هناك علوم كثيرة منها التوحيد وفقه العبادات والفرائض والتفسير والتجويد واللغة وغيرها من العلوم الدينية والعربية.

في أوائل عام ١٣٧٣هـ كلف من قبل الشيخ عبد الله القرعاوي بالعودة إلى فيفاء وافتتاح مدرسة فيها وفق مناهج و نظام مدارس الشيخ القرعاوي السلفية، وقد كان يرغب في البقاء في بيش لطلب المزيد من العلم، ولكن تكليف الشيخ القرعاوي وتشجيع وحث الشيخ علي بن قاسم الفيافي حفظه الله جعلاه يعود إلى فيفاء لافتتاح المدرسة.

فتوجه إلى فيفاء وافتتح مدرسة الخشعة السلفية في عام ١٢٧٣هـ، وكان عدد طلابها يوم الافتتاح سبعون طالبا من قبيلتي الحكمي والمشنوي، كان منهم الشيخ حسن بن محمد بن أحمد الحكمي الفيضي رحمه الله شيخ قبيلة الحكمي سابقا ومنهم الشيخ المربي يحيى بن محمد قاسم الحكمي الفيضي، والأديب الشاعر سلمان بن محمد قاسم الحكمي الفيضي رحمه الله، وغيرهم كثير.

وقد زاد عدد طلاب المدرسة فيما بعد، وسارت بتوفيق الله ثم بحكمة الشيخ أحمد وحرصه، وتشجيع الشيخ علي بن قاسم الفيضي ودعمه، سيرا حسنا.

وقد زار الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله المدرسة عدة مرات فأعجب بها ودعمها دعما سخيا، ومن ذلك أنه رحمه الله حين علم أنّ الطلاب من قبيلتي الحكمي والمشنوي عيّن شيخا القبيلتين محمد بن أحمد الحكمي وجابر بن سالم المشنوي مراقبين على المدرسة مشرفين على احتياجاتها وأجرى لهما راتبا سخيا، وعين ولديهما حسن بن محمد رحمه الله ومحمد بن جابر مساعدين للشيخ أحمد في ضبط الطلاب داخل المدرسة وأجرى لهما راتبا، وكان ذلك باقتراح من الشيخ أحمد، فانتعشت المدرسة وازدهرت ازدهارا كبيرا، وصارت منارة إشعاع في فيفاء كلها، وأصلح الله بها كثيرا من الأوضاع الاجتماعية و القبلية في تلك الفترة.

وفي عام ١٢٧٥هـ أقدم الشيخ أحمد على خطوة جريئة في التعليم في ذلك الوقت، وهي افتتاح أول مدرسة لتعليم البنات في تاريخ فيفاء، كانت أول المسجلات فيها ابنته هو وابنتا الشيخين جابر بن سالم شيخ قبيلة المشنوي ومحمد ابن أحمد شيخ قبيلة الحكمي، وقد حرص على أن

يبدأ بابنته هو ويكسب الشيخين ليسجلا ابنتيهما، وذلك قطعاً للألسنة وتعزيزاً للفكرة، وقد نجحت خطته تماماً، حيث وصل عدد المسجلات في المدرسة خلال أيام قليلة إلى خمس وأربعين طالبة.

وكان للبنات قسم منفصل تماماً عن قسم الطلاب ومخرج خاص، وكان الشيخ أحمد يقوم بتحفيظهن والاستماع إليهن من نافذة يحجبها ستار، وكن يحضرن إلى المدرسة بعد حضور الطلاب وينصرفن منها قبل موعد انصراف الطلاب بساعة كاملة، ثم بعد فترة وجيزة انتقلت الطالبات إلى مبنى مستقل تماماً عن مبنى الطلاب.

وقد علم الشيخ أحمد الطالبات القراءة والكتابة وحفظ القرآن وأحكام العبادة، وعلمهن الآداب وألزمهن بالحجاب، وكان يساعده في الإشراف على مدرسة البنات الشيخ قاسم بن محمد بن قاسم الحكمي الفيضي رحمه الله تعالى.

وقد نجحت المدرستان وازدهرتا كثيراً، وخاصة بعد تعيين الشيخين مراقبين، وعملهما على تذليل العقبات وتعاونهما فيما يخدم مصلحتها. ومما يذكر هنا أنه حدث في عامي ١٣٧٦ و١٣٧٧هـ قحط شديد وشح في الأمطار أدى إلى جفاف منابع الماء تماماً، حتى صار أهل فيفاء يجلبون المياه من الوديان البعيدة بعناء ومشقة كبيرين، وعلى رغم ذلك استمرت المدرسة ولم تتوقف، فشاء الله أن يفجر ينبوعاً عذباً غزيراً مجاوراً للمدرسة، في مكان لم يعهد أحد فيه من قبل أي ماء، وقد بدأ قليلاً وخلال أيام ازداد ازدياداً ملحوظاً، فحضر شيخ القبيلة محمد بن أحمد الحكمي ليراه وتعجب منه، واستدعي عرائف وأعيان القبيلة، وقال لهم إن هذا الماء لم يظهر إلا ببركة القرآن فليكن خاصاً باحتياجات المدرسة لوضوء الطلاب وشربهم، و منع أن يستقي منه شخص لبيته

أو أن ترد عليه أي دابة، وحذر من ذلك تحذيرا شديدا، ولكن الماء ما لبث أن ازداد حتى أغنى المدرسة تماما و فاض ليكفي القبيلة في كل احتياجاتها، واستمر غزيرا دقاقا والناس يتعجبون منه إلى أن توقف بتوقف المدرسة في عام ١٣٧٨هـ، ولم يظهر منه شيء إلى اليوم.

وكان الشيخ أحمد في أثناء عمله في المدرسة يعمل إماما وخطيبا وداعية وواعظا في مساجد منطقة ولد عطا بفيفاء.

و في عام ١٣٧٧هـ جاء الأمر بإيقاف مدارس الشيخ القرعاوي مع بداية التعليم النظامي، فأخفى الشيخ أحمد الأمر واستمر يعلم في مدرسته لمدة تسعة أشهر دون مقابل، لثلاثة اعتبارات:

١- رغبته في إبراء ذمته بالتعويض عما قد يكون حصل من نقص أو خلل.
٢- رغبته في استكمال طلابه قسطاً من التعليم، خاصة أولئك الذين سجلوا متأخرين فلم يكملوا حفظ القرآن، وربما يتوقفون تماما بتوقف المدرسة.

٣- خشيته من تأخر افتتاح المدارس النظامية الجديدة في فيفاء أو قتلها عن الوفاء بالحاجة.

ثم أخيرا توقفت المدرسة تماما أواسط عام ١٣٧٨هـ، بعد أن تسرب خبر إيقاف المدارس في المناطق الأخرى وتغيّب الطلاب و تخلّى مشايخ القبيلتين.

في هذه الأثناء كان الشيخ أحمد قد تزوج زواجه الثاني، واشترى بيته الحالي و مزرعته فانتقل إليها بأهله وأبنائه في عام ١٣٧٩هـ، وفي العام ذاته عين إماما وخطيبا لجامع (النفيعه)، وكاتبا ومقدرا للشجاج في المحكمة الشرعية.

و مع عمله المكتبي في المحكمة كان كثيراً ما يختار أميناً للنظر في خصومة أو حادثة أو مشكلة، أو يكلف ممثلاً للمحكمة في مهمات رسمية، فعرف بدوره في إصلاح ذات البين، وكان الناس يسمعون له و يعرفون وأمانته وصدقته ونصحه، فيرضون صلحه ويقفون عند رأيه، كما كانوا يعرفون عفته ونزاهته و حزمه وشدته في الحق فلا يطمعون في استمالته إلى حيف أو خدعته إلى ظلم.

كما عرف الناس حرصه على أداء الأمانات والحقوق فكانوا يأتمنون عنده كثيراً من الودائع والوثائق.

وفي عام ١٣٩٤هـ تقريباً بنى مسجده في (معشم) الذي حمل لاحقاً اسم (مسجد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه) وانتقلت وظيفته إلى إمامته بدلاً من إمامة جامع النفيعة.

وقد استمر إماماً، واستمر عمله في المحكمة الشرعية إلى أن تقاعد في عام ١٤٠٠هـ، واستمر في العمل بنظام التمديد بعد التقاعد عدة سنوات، كما عمل منذ عام ١٤٠١هـ إلى عهد قريب مأذوناً للأئمة.

وكان وما يزال حفظه الله معروفاً بدوره المشهود في الدعوة والتربية والإصلاح، فما جلس مجلساً عاماً إلا وشغله بالحديث في أمور إصلاح المجتمع أو التذكير بنعم الله أو سرد القصص ذات العبرة بأسلوب حكيم سلس مشوق لا يمل.

وما جلس في بيته مجلساً مع أهله وأبنائه أو حتى مع عمّاله أو ضيوفه إلا وقرأ عليهم في كتاب أو استمع معهم لبرنامج ديني أو حدثهم حديث الواعظ الناصح.

وما رأيتَه يسعدُه شيء مثل سماعه لعالم رباني في خطبة أو محاضرة أو درس علمي، فقد رأيتَه في مواطن من ذلك فظننت أن تلك هي لذته

الكبرى التي لا يعدلها عنده لذة، وما رأيته حرص على شيء مثل حرصه على طهارة ثوبه و بدنه، ولا اهتم لشيء مثل اهتمامه بأداء ما عليه من دين دائن أو أجر عامل، ولا خف لإدراك شيء مثل خفته لأداء الصلاة في أول وقتها مهما كان ظرفه.

وقد كان لنا نحن أبناؤه قدوةً حسنةً، يفعل هو قبل أن يوجه أو يأمر، فإذا أمر كان لطيفا في أمره حكيما في توجيهه حازما في متابعتة. وكان يقص علينا قصص العلماء و أمثال المتفوقين، وكثيرا ما يسمي لنا أسماء من نعرف من المشايخ والفضلاء والقدوات، وفي الوقت نفسه كان يحاسبنا على أي تقصير أو تكاسل، ويذكرنا بنعمة الله علينا في سهولة طلب العلم بعد معاناة من سبقنا في ذلك، وهو في كل ذلك يجهر في كل حين بالدعاء لنا مما يشعرونا بصدق حبه وحرصه، ويظهر فرحه وفخره بكل نجاح أو تفوق نحققه مما يزيدنا تحفيزا وتشجيعا.

فإذا انقضى العام الدراسي دفع بنا لحفظ كتاب الله تعالى عند أحد المشايخ وشجعنا على ذلك تشجيعا كبيرا.

ومع كل ذلك كان يصطحبنا إلى سوقه ومشاويره وأعماله، يتحدث إلينا حديث الكبار ويسمع منا، وكثيرا ما يستشيرنا في أمور مختلفة؛ ربما ليرى فهمنا للأمور وتقديرنا للعواقب والآثار، وكثيرا ما كان يعتمد علينا في بعض المهمات، وهو اليوم كذلك مع أحفاده.

نسأل الله تعالى أن يمد في عمره على طاعته ويحسن له الختام و يجزيه خير ما جزى معلما ومصالحا عن أهله ووطنه.

الشيخ / أحمد بن محمد مهدي الغزواني " رحمه الله " (١) :

لم تكن نواة انتشار التعليم في بلاد بلغازي إلا مسجدا صغيرا أقامه أول معلم في بلغازي وهو الشيخ / أحمد بن محمد مهدي الغزواني " رحمه الله ". فعندما أرسل الملك سعود " رحمه الله " العلامة الشيخ عبد الله القرعاوي " رحمه الله " إلى المنطقة ليفتح فيها مدارس للتعليم، استقر الشيخ القرعاوي في صامطة، فسمع به حينها هذا الشاب " أحمد الغزواني " ورحل إلى صامطة ليتلقى العلوم الشرعية، وعندما وصل " رحمه الله " إلى صامطة تلقى تعليمه في مدارس القرعاوي، فحفظ القرآن الكريم وحفظه برواية حفص عن عاصم المدني، ودرس التوحيد والفقه وتعمق فيهما كثيرا في وقت وجيز ما جعل الشيخ / القرعاوي يرى في هذا الثلاثيني نباهة وحكمة وتواضع تعينه بتوفيق الله عز وجل على تولي التدريس والتوجيه والنصح والإرشاد، فكلفه بذلك وعاد إلى بلغازي، ليستقر في أحد قراه، وتعرف " بمصيصة "، حيث درّس فيها القرآن الكريم، ثم أنتقل إلى جبل صماد في بلغازي، وأتم دعوته هناك إلا إنه " رحمه الله " رأى إنه لا بد من أن يجمع السكان المتفرقين في الجبال في مكان واحد، حتى يسهل عليهم التعليم ومن ثم رؤيته في التقارب والتألف بينهم، وبنظرته الحكيمة رأى أن هذا المكان لا بد أن يكون موقعا وسطا ليكون مركزا للعلم وانطلاقا للتدريس، فأختار " وادي القاط " في بلغازي، فقام ببناء مسجدا له في أعلى الوادي، وفي ملتقى الطرق من صماد ومصيدة وفوسان في بلغازي في مكان يقال له " رامح "، فكان أول

١- كتبها / عبد الله بن أحمد محمد مهدي الغزواني، جماد الثانية ١٤٢١هـ.

مسجد جامع حينها، وقام "رحمه الله" بالإمامة والخطابة والتدريس ليكون هذا الجامع النواة الأولى في التعليم النظامي. ولإيمانه بأن العلم الشرعي لم يقم إلا في المساجد واضعا له من النبي صلى الله عليه وسلم قدوة ومن نهجه أسوة، وأجتمع الناس في هذا المسجد وبدأوا يتزايدون حتى استطاع بفضل الله أن يكون مركزا للتدريس والتوجيه والدعوة والإصلاح بين الناس.

استمر الشيخ/ أحمد "رحمه الله" في القيام بعمله أحسن قيام حتى تخرج على يديه أول دفعة تجيد القراءة والكتابة وتحفظ شيئا من كتاب الله عز وجل.

وبما إنه يقدر للمرأة تعليمها فكان يرى "رحمه الله" بأن لها الحق في ذلك، وتجلى ذلك واضحا عندما رزق بثلاث بنات، وكان يحمل همّ تعليمهن، مدركا في الوقت نفسه بأن تعليم المرأة يكاد يكون نادرا على مستوى الوطن، ومعدوما في بلغازي، فشدّ رحاله في عام ١٣٩٠هـ إلى منطقة محاليل عسير، حيث التحق هناك بجهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حينها تسنى له أن يلحق بناته بالتعليم، فكان بذلك أول رجل يقوم بتعليم بناته في بلغازي، وظل متعلقا بما نشأ عليه من التوجيه والإرشاد، فرأى بنشر ذلك في مقر إقامته المؤقتة بمحاليل عسير بصفته عضوا في الهيئة وخطيبا متنقلا باعتماد رسمي من إدارة الأوقاف آنذاك، إضافة إلى أنه إمام وخطيب احتياطي بجامع محاليل عسير، فتولى تدريس وتحفيظ القرآن الكريم ونشر علومه وإقامة الدروس اليومية والشهرية. وبعد أن حقق بعض مما كان يريد، قرر في أواخر عام ١٤٠٤هـ العودة إلى مسقط رأسه، ومقر نواته الأولى في التعليم والإرشاد "بلغازي"، واستقر في قرية صغيرة تعرف بـ "عيبان"، وهناك بقي على منصبه

عضوا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومرشدا وداعيا وإماما وخطيبا ومؤذنا، كل ذلك كان على مدى نصف قرن أو يزيد.

وعرف خلالها إضافة إلى ما ذكر أعلاه في الإصلاح بين الناس وكان ثقة عند الكثير من أبناء بلغازي، مما جعل قاضي محكمة بلغازي حينها، الشيخ/ هادي بن علي المطوع "رحمه الله" يسند إليه بعض القضايا والمشاكل حتى أنه جعل في مقر بيته مركزا للإصلاح مكونا بذلك لجنة للإصلاح ذات البين بالإضافة إلى ثالثهم الشيخ/ علي بن يحيى الغزواني، فكانت تشبه ما يسمى حاليا بلجنة الإصلاح ذات البين، وكانت تحل بتوفيق الله قضايا ومشاكل كثيرة قبل أن تصل إلى أوراق الضبط في المحكمة. بالإضافة إلى تكليفه مأذونا شرعيا لعقود الأنكحة. وفي سنتيه الأخيرة لازمه المرض، فلزم الفراش، ورغم مصيبتة تلك واشتداد المرض به، كان لا يدع الإرشاد والتوجيه والنصح والإصلاح إلى أن توفاه الله عز وجل في صباح الثلاثاء ١٩/٩/١٤٢٤هـ، بعد سنين قضاهما في التعليم والتدريس والخطابة والإرشاد والنصح والتوجيه، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.



الشيخ / علي بن قاسم سلمان آل طارش الفيضي^(١)؛

من قبيلة الخساي في آل المغامر فيفاء، ولد
بفيفاء عام ١٣٥٠هـ ونشأ في حجر والديه.
درس عند الشيخ/أحمد فرح الأبياتي
الفيضي وأخذ منه بعض المبادئ، ثم التحق
بالمدرسة السلفية التي أسسها الداعية

الشيخ عبد الله القرعاوي بفيفاء (النفيسة) ١٣٦٣هـ وأعاد فيها قراءة
القرآن مجوداً ودرس بعض المتون المفيدة في العقيدة والتجويد وغير ذلك
وتلقى بها العلم على عدد من المشايخ.

بعدما أسس الشيخ عبد الله القرعاوي مدرسة النفيسة أبقى فيها الشيخ
محمد بن يحيى القرني لفترة قصيرة حتى تنتظم المدرسة ثم استدعاه
وطلب منه أن يعرض على من يرى فيه النباهة من الطلاب الانتقال إلى
صامطة لطلب العلم، فكان ممن وقع عليه الاختيار الشيخ علي بن قاسم
الفيضي حيث هاجر إلى صامطة ولم يكن الشيخ القرعاوي يستقر في بلد
بل كان ينتقل مع طلابه من بلد إلى آخر حسب ظروف طلابه لذلك تنقل
الشيخ علي معه ومع شيخه حافظ أحمد الحكمي وغيره من صامطة إلى
ضمد وإلى السلامة وإلى بيش (أم الخشب).

كان الشيخ عبد الله القرعاوي يوزع طلابه الذين أخذوا نصيباً من
التعليم على المناطق المحتاجة، فبعث الشيخ علي بن قاسم الفيضي إلى

١- كتبها/ عبد الله بن علي قاسم الفيضي، جماد الثانية ١٤٢١هـ.

رملان يصلي بهم ويعلم أولادهم ، وفي عام ١٣٦٨هـ وجده بعض مشايخ فيفاء في أثناء عودتهم من مكة إلى فيفاء فأخبروا به أمير فيفاء آنذاك مبارك بن عبد الله بن زبيدة الدوسري وكانوا في حاجة لمن يصلي بهم فطلب من القرعاوي أن يعيده إلى فيفاء فعاد وكان إمامهم وخطيبهم في الصلاة وأعاد فتح المدرسة ونشط في التعليم فيها وفي حوالي ١٣٧٠هـ استدعاه شيخه حافظ ابن أحمد ليستكمل تعليمه وبقي ملازماً له حتى عين وكيلاً لقاضي فيفاء في أول عام ١٣٧٢هـ، وأشرف على مدارس القرعاوي بفيفاء وبني مالك مع إلقاء الدروس في جامع النفيعة بفيفاء وفي منزله مع الخطابة والإمامة في جامع النفيعة إلى عام ١٤٠٦هـ حيث رفع لقاضي تمييز بهيئة التمييز بمكة المكرمة رئيساً للدائرة الحقوقية الثالثة حتى أحيل للتقاعد عام ١٤١٤هـ ثم فتح مكتبا للمحاماة والاستشارات وأحرز نجاحاً ممتازاً.

أما جهوده في نشر التعليم، فقد استثمر مكانته العلمية ومركزه كقاض للبلد فعندما كان مشرفاً على مدارس الشيخ القرعاوي نشر مدارس في فيفاء وعندما بدأت الدولة في فتح المدارس النظامية بذل جهوداً جبارة في نشر المدارس في أنحاء فيفاء فأخذت فيفاء نصيباً وافراً من المدارس الحكومية في فترة وجيزة فاقت كثيراً من البلدان المجاورة وساعده على ذلك أمور منها:

١- كثافة السكان في فيفاء بحيث أنه إذا أراد فتح مدرسة في موقع وجد العدد المطلوب من الطلاب.

٢- ما أوجدته مدارس الشيخ القرعاوي السابقة من وعي عند الناس ورغبتهم فيه؛ لذلك سعى إلى تذليل العوائق النظامية التي تحول دون فتح هذه المدارس كالمباني وإبراز الجدية لدى الناس بحثهم

على المطالبة بهذه المدارس وتحضير المسوغات لفتحها لدى المسؤولين عنها، وكان دوره يتلخص في التالي:

١- نشر الوعي بين الناس بأهمية التعليم وحثهم على المطالبة بفتح المدارس عن طريق المشايخ والأفراد وفي المجالس العامة والخاصة.

٢- يختار الأماكن المناسبة لفتح هذه المدارس حسب كثافة السكان فيها ويقوم بحصر الطلاب ويوجه الناس للمطالبة بالمدارس بإلحاح.

٣- وبحكم مركزه كقاض للبلد فإنه يتابع طلبات الناس بنفسه عند المسؤولين ويشارك في تذليل الصعاب حتى تتم الموافقة على فتحها.

٤- لما كان عدم وجود مبان صالحة للمدارس يحول دون فتح المدارس فقد كان يبحث كل مقتدر على بناء المقار المناسبة للمدرسة أو يحثهم على التعاون على ذلك ويسهم معهم فإن لم يجد من يستطيع ذلك من أهل الجهة سعى بنفسه إلى بنائها على حسابه بعد الحصول على الأرض المناسبة إما بالشراء أو بمشاركة مالكيها له ، وقد بنى عدة مدارس بهذه الطريقة في عدة أماكن من الجبل.

وكذلك بالنسبة لمدارس تعليم البنات بل كان الجهد مضاعفا لاختلاف الوضع عن البنين فقد واجه تعليم البنات الكثير من الصعوبات من أهمها:

١- عدم وجود معلمات مؤهلات من بنات المنطقة.
٢- لا توجد من تستطيع أو ترغب الإتيان إليها من غير أهلها من المتعاقبات.

٣- عدم توفر مبان صالحة لهذه المدارس.

لذلك كان يتصل بالمسؤولين في تعليم البنات ويلح بافتتاح مدارس لتعليم البنات واستطاع أن يذلل بعض الصعاب التي كانت تحول دون فتح هذه المدارس فاتفق مع المسؤولين عن تعليم البنات بأن يبحث عن

معلمات لديهن الاستعداد بالتعليم في هذه المدارس وفعلا استطاع أن يقنع بعض المدرسين المتعاقد معهم على استقدام زوجاتهم المؤهلات على أن تتعاقد معهن رئاسة تعليم البنات وأنه سيوفر لهم بيوتا يسكنون فيها وحصل على ذلك وتم افتتاح أول مدرسة في فيفاء عام ١٣٩٧هـ ثم واصل الجهد وتيسرت الأمور أكثر وأكثر مع شق طرق السيارات وقد اتخذ نفس الأسلوب السابق في تعليم البنين في الإقناع وتوفير المقار للمدارس وتذليل كل الصعاب.

وكان له الدور الكبير أيضاً في افتتاح المعهد العلمي فقد سعى بكامل جهده في سبيل ذلك حيث تحصل أولاً على موافقة سامية باعتماد فتح المعهد وذلك كل الصعاب على أرض الواقع من توفير المقر وتوفير ما يلزم من الأثاث والأدوات ثم إقناع الأهالي بالالتحاق به وتم افتتاحه عام ١٣٩٧هـ وحرص أن يفتح به مرحلة تمهيدية تعادل الخامس والسادس الابتدائي لتكون رافداً لدعمه بالطلاب. له عدد من المؤلفات والدواوين الشعرية والبحوث والرسائل والخطب

وبعد فهذه سيرة مختصرة للشيخ علي بن قاسم الفيضي توضح بعض الجوانب البسيطة من سيرته الطويلة العامرة بالكثير من الجهد والعطاء ، وإلا فله الكثير من الأدوار المتعددة فقد سخر نفسه لخدمة العلم وخدمة أهله وأهل بلده يدفعه الغيرة عليهم وإحساسه بالمسئولية تجاههم فكان بفضل الله القدوة للكثير منهم سواء في طلب العلم وفي عمله فكان المعلم والمرشد والموجه والمشجع سواء في حياته الخاصة أو العامة وفي عمله وبيته وسوقه وفي كل نواحي حياته جعل الله ذلك كله في ميزان حسناته وجعله خالصاً لوجهه الكريم وأجزل له المثوبة والجزاء وأمد في عمره موفقاً وساعياً إلى ما يحبه الله سبحانه ويرضاه.



الأستاذ / حسن بن فرح أسعد سليمان الأبياتي الفيضي^(١)؛

ولد في فيفاء عام ١٣٥٧هـ حسب ما هو
مدون في البطاقة الشخصية، ولكنه من
مواليد ١٣٦٠هـ تقريبا.

التحق أولا بمدرسة الشيخ علي بن

قاسم الفيضي بالنفيعه التابعة لمدارس فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد
القرعاوي (رحمه الله) عام ١٣٦٨هـ، واستمر في هذه المدرسة بعد ذلك
مع المعلمين الذين تعاقبوا على هذه المدرسة وهم كل من: المعلم مفرح
بن قاسم ثم الشيخ سليمان بن قاسم ثم المعلم موسى بن يحيى المثيبي
والمعلم يحيى أحمد الداثري.

انتقل إلى بيش والتحق هناك ببعض مدارس الشيخ القرعاوي.

انتقل إلى صامطة عام ١٣٧٤هـ عندما تم افتتاح المعهد العلمي بها،
والتحق فيها بالمدرسة السلفية التي كان معلمها فضيلة الشيخ ناصر بن
خلوفة (رحمه الله)، حتى تم قبوله بالمعهد العلمي في المرحلة التمهيديّة
(تعادل الخامس والسادس الابتدائي) وواصل الدراسة في جميع
مراحل المعهد (التمهيديّة والمتوسطة والثانوية) إلى أن تخرج فيه في
عام ١٣٨٣/١٣٨٤هـ.

١- كتبها/ عبد الله بن علي قاسم الفيضي، جماد الثانية ١٤٢١هـ.

العمل الوظيفي:

- ١- عمل وكيلاً للمتوسطة الأولى بابها لمدة سنة واحدة.
 - ٢- عمل مديراً للمتوسطة الثانية بابها لمدة خمس سنوات.
 - ٣- عمل مديراً للمتوسطة فيفاء المحدثه من عام ١٣٩٤هـ.
 - ٤- عمل عند تخرج أول دفعة من المتوسطة سعى جاهداً لافتتاح ثانوية عامة بها، ولما تم له ذلك، استمر مديراً لهما إلى أن أحيل على التقاعد عام ١٤١٧هـ.
- أما أدواره الاجتماعية والإصلاحية، فله العديد من الأنشطة والمشاركات العلمية والأدبية والاجتماعية على مستوى فيفاء وعلى مستوى المنطقة. شاعر مبدع له مشاركاته العديدة في المناسبات على مستوى بلده وعلى مستوى منطقة جازان حتى أطلق عليه شاعر المنطقة.
- لديه العديد من الكتابات التاريخية والأدبية والعلمية والشعرية ما زالت مخطوطة لم تطبع.
- له أدواره الإصلاحية المؤثرة والمطالبات المتعددة لتوفير الكثير من الخدمات التنموية للمدارس والكليات والمعاهد.
- اختير عضواً في المجلس البلدي في بلدية فيفاء ولكنه طلب الإعفاء بعد فترة لظروفه الصحية، وهو الآن شيخ قبيلته (عشائر أبيات فيفاء).



الدكتور / سليمان بن قاسم سلمان الفيضي^(١) :

ولد في فيفاء منتصف عام ١٣٥٧ هـ.
بدأ تعليمه الأول على يد شقيقه الشيخ/
علي بن قاسم الفيضي، وفي مدارس الشيخ
عبد الله القرعاوي في أم الخشب ببيش،
وصامطة.

بعد ما افتتح المعهد العلمي بصامطة في عام ١٣٧٤ هـ التحق به ودرس
فيه: المراحل الابتدائية، تمهيدي والمتوسطة والثانوية وتخرج منه في العام
الدراسي ١٣٨٣/٨٢ هـ، وقد تخلل المرحلة الثانوية انقطاع عن الدراسة
بسبب الزواج والوظيفة.

التحق بكلية العلوم الشرعية بالرياض في العام الدراسي ١٣٨٤/٨٣ هـ
وتخرج فيها في العام الدراسي ١٣٨٧/٨٦ هـ، بتقدير ممتاز، وعين ملازماً
قضائياً في المحكمة الكبرى بالرياض.

حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض في عام
١٣٩٠ هـ، كما حصل على درجة الدكتوراه في أصول الفقه من جامعة
الأزهر بالقاهرة في عام ١٤٠٤ هـ.

عمل على وظيفة مقدر شجاج ثم كاتب في محكمة فيفاء في الفترة
من ١٣٧٥/١/١٨ هـ إلى ١٣٨٤/٦/٢٩ هـ، ثم استقال واستأنف الدراسة
بعد الانقطاع عنها. بعد تخرجه في كلية العلوم الشرعية عام ١٣١٧ هـ،

١- كتبها/ عبد الله بن علي قاسم الفيضي، جماد الثانية ١٤٢١ هـ.

عين ملازماً قضائياً في المحكمة الشرعية الكبرى بالرياض. وفي أول عام ١٣٩١هـ عين قاضياً منتدباً للمحكمة الشرعية بأم القوين بدولة الإمارات العربية المتحدة وقد بقي في هذا العمل حتى آخر عام ١٤١٠هـ. في هذه الفترة كلف في فترات متفرقة بعمل المحكمة الشرعية برأس الخيمة، والمحكمة الشرعية بعجمان، والمحكمة الشرعية بفلج العلاء بدولة الإمارات العربية المتحدة.

عين رئيساً للمحكمة المستعجلة بالطائف وباشراً بالعمل فيها آخر عام ١٤١٠هـ، ثم عين عضواً في المحكمة الكبرى بالطائف وباشراً بالعمل فيها في ٢١/٥/١٤١٤هـ وبقي في هذا العمل حتى رقى لقاضي تمييز. في عام ١٤١٨هـ رقى على درجة قاضي تمييز في محكمة التمييز بالرياض، وعمل فيها عضواً في دائرة الأحوال الشخصية والأوقاف، ثم رئيساً للدائرة الجزئية الثانية حتى أحيل إلى التقاعد لبلوغه سن التقاعد.

من أهم أنشطته العلمية والاجتماعية:

- ١- الإمامة، والخطابة، وبعض النشاطات الدينية والاجتماعية في فترات متفرقة.
- ٢- أحاديث وندوات إذاعية وتلفزيونية وإعداد برامج إذاعية.
- ٣- له مؤلفات دينية واجتماعية بعضها قد طبع وبعضها لم يطبع، والبعض الآخر تحت الإعداد.



الأستاذ / حسين بن جابر بن سالم الخالدي "رحمه الله" (١) :

هو حسين بن جابر بن سالم المحمدي الخالدي المالكي من مواليد بني مالك عام ١٣٦٨هـ. يعد من أقدم معلمي بني مالك إن لم يكن الأول. فعندما بلغ سن الثامنة تقريباً كان والده متوفى وظروف الحياة صعبة جداً في ذلك الزمن وخاصة في بني مالك فلا يكاد الإنسان يحصل على ما يسد رمقه وتشتد الظروف أكثر في حالة وفاة الأب، عانى "رحمه الله" حياة صعبة وفكر في الهجرة وهو لا يعرف عنها شيئاً ولكن بتوفيق الله عز وجل مشى على قدميه من أقصى الحدود الجنوبية مع اليمن من جهة العين الحارة ببني مالك من قرية آل محمد واتجه صوب المدينة جازان حتى وصل إلى إليها بعد مشقة بالغة وهناك يسر الله له أحد تجار مدينة جازان واشتغل معه لفترة غير معروفة، ثم شاء الله له أن ركب في ناقلة مواشي من مدينة جازان إلى مكة المكرمة وحصل له خلال تلك الرحلة مواقف ومصاعب وكان منها أن ركوبه في الناقلة دون علم صاحبها وعندما وصل صاحب تلك الناقلة إلى مكة المكرمة وجد ذلك الصبي بين الأغنام فأستغرب وحزن لحاله ومن هناك وبطريقة لا أعرف تفاصيلها دخل (دار الأيتام) بمكة المكرمة ودرس بها المرحلة الابتدائية ثم انتقل إلى الرياض ودرس بها المرحلة المتوسطة ومعهد إعداد المعلمين.

١- كتبها/ سالم بن جابر حسن الخالدي المالكي، جماد الثانية ١٤٣١هـ.

وخلال دراسته بدار الأيتام بمكة المكرمة والمرحلة المتوسطة بالرياض وكذلك معهد المعلمين بالرياض كانت له مواقف ومصاعب ولكن رحمة الله وتوفيقه له كان معه.

- تخرج في معهد إعداد المعلمين بالرياض عام ١٣٩٠هـ.
- بداية خدمة في التعليم ١٣٩٠/٧/٢٢هـ.
- كان راتبه آنذاك (٨٠٠) ريال سعودي فقط.
- عمل معلماً بمنطقة القصيم في ١٣٩٠/٧/٢٢هـ.
- بداية عمله بمنطقة جازان في ١٣٩١/٨/٢هـ.
- بداية عمله بإدارة تعليم صبيا ١٤٠٣/٥/١٣هـ.
- عمل مدرساً بإدارة تعليم صبيا من ١٣٩٠/٥/١٣هـ إلى حين وفاته رحمه الله في ١٤٢٥/٥/٦هـ كما ورد في قرار إدارة تعليم صبيا.
- حصل على دبلوم الكليات المتوسطة عام ١٣٣٩هـ / ١٤٠٠هـ من كلية إعداد المعلمين بأبها تخصص لغة عربية / اجتماعيات.
- حصل على المستوى الخامس في ١٤٠٢/٧/١هـ.
- عمل مساعداً للموجه المقيم في مدارس بني مالك من تاريخ ١٤٠٠/٤/١٥هـ.
- كلف بمرافقة اللجنة الإعلامية ببني مالك للفترة من ١٤٢٢/٧/٢٧هـ إلى ١٤٢٢/٨/١هـ.
- عمل مديراً لمدرسة (قبة) بمنطقة القصيم.
- عمل مديراً ومدرساً بأول مدرسة في بني مالك مدرسة (خاشر والقهبة).
- عمل معلماً ثم مديراً لمدرسة (نعامة) الابتدائية.
- عمل معلماً بمدرسة (ذات المسك) الابتدائية.

- عمل مديراً لمدرسة (ذات الخلفين) حتى وفاته رحمه الله في ١٤٢٥/٦/٩هـ.
- كلف من قبل مدير التعليم بمنطقة جازان في ذلك الوقت الأستاذ / محمد سالم العطاس رحمه الله بافتتاح المدارس التالية:-
 - الذاري الأغبر.
 - مدرسة عزان.
- هذه من المدارس التي قام بافتتاحها بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢٢هـ.
- وكلف أيضاً من قبل مدير التعليم بمنطقة جازان الأستاذ / محمد سالم العطاس بافتتاح هذه المدارس أثناء عمله:
 - وادي كحلا بتاريخ ١٤٠١/١١/١٠هـ.
 - وادي تشوية بالربوعة.
- كان رحمه الله خطيباً مفوهاً معروفاً على مستوى المنطقة توفى رحمه الله وله من الأولاد (٥) ذكور و (٧) بنات، خدم في التعليم من ١٣٩٠/٧/٢٢هـ إلى ١٤٢٥/٦/٩هـ لتكون خدمته ٣٤ سنة، (١٠) أشهر، (١٧) يوماً توفى رحمه الله في ١٤٢٥/٦/٩هـ.

الأستاذ / حسن بن أحمد يحيى
الخالدي المالكي^(١)؛



من مواليد بني مالك في ١ / ٧ / ١٣٧٤ هـ
هـ حاصل على شهادة الليسانس الجامعية
في الشريعة عام ١٤٠١ هـ من جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية بتقدير جيد جدا.

الوظيفة: مشرف تربوي (منذ عام

١٤٠٥ هـ إلى الآن)، في وزارة التربية والتعليم/ يعمل حاليا مشرفا تربويا
وعضو التقويم الشامل للمدرسة في إدارة التقويم الشامل للمدرسة في
إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا.

- درس القرآن الكريم عن طريق الكتاتيب المعروفة سابقا، على يد
الشيخ/ عبد الله شريف العبدلي الفيضي، كذلك درس القرآن الكريم
للمرة الثانية ليكون بمثابة حفظ ويسمى خوض القرآن الكريم في
ذلك الوقت وأتم دراسته والحمد لله وأجيز بعد اختبار من قبل قاضي
محكمة بني مالك الشيخ / علي أحمد يزيد الفيضي رحمه الله.

- التحق بأول مدرسة ابتدائية تم فتحها في بني مالك بعد مضي أربعة أشهر
من افتتاحها بالصف الثاني الابتدائي مباشرة وكان ذلك سنة ١٣٨٦ هـ.

- حصل على الشهادة الابتدائية بتفوق في العام الدراسي ١٣٩٠/١٣٩١ هـ
وكانت الاختبارات من الوزارة ولا توجد لجنة إلا في صبيا حيث أدى
الاختبار بلجنة صبيا وكانت النتائج تعلن عبر الإذاعة.

١- كتبها بنفسه، جماد الثانية ١٤٢١ هـ.

- التحق بالمعهد العلمي بأبها عام ١٣٩١هـ وحصل على الشهادتين المتوسطة والثانوية بتفوق وكان تقديره في الشهادة الثانوية (جيد جدا) بمعدل ٨٩٪ وكان ذلك عام ١٣٩٧ هـ.
- عمل أثناء الدراسة المتوسطة موظفا في الأرصاد الجوية لمدة ثلاث سنوات وكان قياسا لوادي أبها حيث كان تعاقد مع شركة ألمانية خاصة بالأرصاد الجوية وانتهى العقد الذي استمر خمس سنوات، فتم تحويل موظفي الشركة إلى وزارة الزراعة والمياه كموظفين رسميين وكان هناك تعارض بين أخذ المكافأة من المعهد العلمي وراتب من الوزارة حيث لا يجيز النظام ذلك فقدم الأستاذ/ حسن بن أحمد استقالته مباشرة.
- في عام ١٣٩٤هـ تم فتح الوظائف المؤقتة. وكان في وقتها متزوجا ويعول أسرة وهناك ضرورة للالتحاق بعمل فتقدم لفرع وزارة البرق والهاتف بأبها وتم قبوله وتعيينه على وظيفة مؤقتة وقد تدرج في المناصب الإدارية وكان آخرها رئيس قسم التدقيق للمرسولات بالإدارة العامة للبرق والهاتف بالمنطقة الجنوبية بأبها وذلك من عام ١٣٩٦ هـ إلى قبيل تخرجه بشهر ونصف تقريبا في المعهد العلمي بأبها.
- تم تعيينه على وظيفة مؤقتة بالمرتبة الثالثة والدوام كان في المساء.
- تم تعيينه بلاسلكي أبها وكلف بعدد من المسؤوليات ومنها:
- عمل ستة أشهر في الصادر والوارد للبرقيات.
- عمل بعد ذلك ستة أشهر أخرى كمحصل للبرقيات الخارجية والداخلية.
- عمل رئيسا لقسم التوزيع للبرقيات في فترة المساء لمدة سنة تقريبا.
- عمل رئيسا لقسم تدقيق المرسولات في إدارة البرق والهاتف للمنطقة الجنوبية حتى قبيل تخرجه من الجامعة بشهر ونصف حيث انتهى

التعاقد معه في ٣٠ / ٦ / ١٤٠١هـ وطلب منه التجديد فرفض ذلك وكانت الإدارة العامة للبرق والهاتف قد رشحته مديراً لشؤون الموظفين وكانوا ينتظرون تخرجه فقط ليتم تعيينه على هذه الوظيفة.

- حصل على الدرجة الجامعية في ١٤ / ٨ / ١٤٠١هـ وعرض عليه الإعادة في الجامعة وبإلحاح من الشيخ الدكتور/ عبد الله المصلح عميد الكلية ولجنة اختيار المعيدين، فلم يقبل الإعادة فعرض عليه الدكتور/ عبد الله المصلح التالي:

- اختيار اثنين من زملائه والموافقة على تسلم معهد فيفا العلمي وكان هذا العرض أمام زملائه وعلى مسمع منهم جميعاً رفض العرض في اليوم الثاني وفي مكتب العميد. ثم خير بين معهد أبها أو خميس مشيط كمدرس على أن يوافق على تعيينه على ملاك المعاهد العلمية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرفض العرض بحجة أنه يرغب أن يخدم في الجهة التي أتى منها ويرغب أن يعمل على نشر العلم في بني مالك وبين أبناء بني مالك ولحاجة بني مالك لأبنائها حيث كانت هناك قلة في المعلمين الوطنيين ويعدّ أول الجامعيين منها في التعليم في بني مالك فوافق الدكتور/ المصلح بشرط أن يتسلم مدرسة يحددها للأستاذ/ حسن بن أحمد فور وصوله إلى بني مالك حيث طلب منه تسلّم إدارة مدرسة الدائر المتوسطة فوافق.

- قام مع زميليه/ الأستاذ مفرح جبران والأستاذ أحمد حسن فرحان الحبسي بتسليم أوراق تعيينهم مدرسين لإدارة التعليم في جازان يوم ١٧ / ٩ / ١٤٠١هـ فسأل مدير الشؤون الفنية حينها من منكم/ حسن بن أحمد المالكي فعرف بنفسه فبين له بأنه سيكون مدرسا لمادة التربية

- الإسلامية بمتوسطة الداير ومشرفا على إدارتها وكان ذلك بتوصية من الشيخ الدكتور المصلح عميد كلية الشريعة كما ذكر أعلاه.
- كانت المباشرة في اليوم نفسه في المدرسة حيث حضر اختبارات الدور الثاني ووصل تكليفه رسميا باستلام إدارة مدرسة الداير الابتدائية والمتوسطة وجاء تكليفه للمدرسة دون استشارته أو استدعائه.
 - عمل مديرا للمدرسة واستطاع المطالبة حينها بفتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم فتم فتح الصف الأول مع بداية العام الدراسي ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ.
 - طالب بفتح معهد إعداد المعلمين لحاجة القطاع الجبلي بمنطقة جازان إلى معلمين من أبنائها وتم فتحه في العام الثالث من تسلمه للمدرسة وكان يدير مجمعا مكونا من أربع مدارس يزيد طلابه على ٧٠٠ طالب.
 - رشح للتوجيه التربوي وعمل موجهها متعاوناً لمدة سنتين مع إدارة تعليم جازان علماً أنه كان لا بد من إمضاء أربع سنوات في الخدمة كشرط أساسي من شروط العمل في التوجيه التربوي.
 - انفصلت إدارة تعليم صبيا فرشح في العام الرابع من خدمته موجهاً تربوياً حينها وعرضت عليه إحدى ثلاث مناطق من قبل الوزارة أثناء المقابلة الشخصية في الوزارة وهي نجران أو الشرقية أو تبوك فرفض ذلك.
 - رشح للمرة الثانية وحضر إلى الوزارة للمقابلة فأثتوا على إدارته ونجاحاته حيث كان قد زار مدرسته مدير عام التوجيه التربوي بالوزارة الدكتور محمد العصيمي فرشحه وأصر على ذلك فكلف رسمياً بالعمل في إدارة تعليم رجال ألمع حيث تم افتتاحها.
 - عمل في إدارة تعليم رجال ألمع لمدة سنتين وكانت من أحسن السنوات التي عملها في حقل التعليم لما يتمتع به مدير التعليم في وقتها الأستاذ/ عبد الخالق بن سليمان الحفظي من علم وخلق وإخلاص وإتقان

- وتطبيق للنظام وهو بطبيعة الحال أستاذه في اللغة العربية أثناء دراسته بمعهد أبها العلمي وهو يعرفه وكان يعامله معاملة الأب لابنه، أما مدير التوجيه ونائب مدير التعليم الأستاذ / حسين بن سليمان الحفظي فهو رجل فاضل وحازم وحكيم وإداري ناجح.
- طلب النقل خلال السنة الأولى ولم يوفق في ذلك واكتشف أن مدير التوجيه كان السبب لأنه يريد بقاءه وعدم التخلي عنه.
 - كانت علاقته مع الجميع حميمة جدا فجاء إليهم وفاتهم في النقل ولم يكن من السهل التخلي عنه لمكانته وحبهم له وما يربطه بهم من احترام وتقدير ولكون الأستاذ / حسن بن أحمد يرغب في الاستقرار والقرب من والديه وأهله فقد تمت الموافقة على نقله.
 - استمر موجهها تربويا ومشرفا تربويا لمدة ١٨ سنة.
 - طلب العمل بإدارة التقويم الشامل للمدرسة من باب التجديد في العمل عند وصول فكرة هذه الإدارة وتعميمها من قبل الوزارة على إدارات التربية والتعليم فتمت الموافقة وكان من المؤسسين لهذه الإدارة ومن المدربين للفرق المحلية وكان تكليفه بذلك في ١٠ / ٧ / ١٤٢٣ هـ.
 - في عام ١٤١٣ هـ حصل على دورة لرؤساء التوجيه التربوي بإدارات التعليم بالمملكة العربية السعودية ومدتها سنة وأقيمت في فصل دراسي واحد وتعدّ مكثفة وكانت بجامعة أم القرى وأنهى الدورة وحصل على تقدير ممتاز مع درجة الشرف واستحقاقه لمكافأة الامتياز وحصل على شهادة شكر وتقدير من الجامعة وخطاب من الجامعة باستحقاقه لمكافأة الامتياز وبجدارة.
 - أقام عددا من الدورات التدريبية للمدرسين ومنها دورتان كل واحدة منهما لمدة خمسة أسابيع وكتاهما مسائية وذلك لمدرسي مادة التربية الإسلامية الأولى كانت في عام ١٤١٦ هـ والثانية في عام ١٤١٧ هـ.

- شارك في تدريب العديد من المدرسين وله أكثر من مائتي محاضرة في التربية الإسلامية والقياس والتقويم والأهداف السلوكية وإدارة الصف وفي الوسائل التعليمية وفي التقويم المستمر وفي طرق التدريس ومنها التدريس بواسطة الأهداف وأقام عددا من الورش التربوية.
- أشرف وأدار عدداً كبيراً من الاجتماعات وكان أحد أعضاء اللائحة الجديدة الذين تم اختيارهم وتكليفهم بالتواصل مع الوزارة لنقدها وإظهار الملاحظات عليها عند تطبيقها في سبيل تصحيحها وأحد من تم اختيارهم للتدريب على تطبيقها وأقام فيها عدداً من الدورات كذلك شارك في تدريب أعضاء التقويم الشامل وكان عضواً في لجنة إجراء المقابلات الشخصية مع الأعضاء الذين يتم ترشيحهم كمشرفين تربويين وأعضاء في التقويم الشامل للمدرسة.
- حضر عدداً كبيراً من الدورات التربوية والاجتماعات للمشرفين التربويين في المناطق ومن الدورات التي حضرها:
- دورة إعداد الحقائق التدريبية من قبل مؤسسة (قدرات البشرية) لمدة أسبوع من ٢٨/٧/١٤٢٣هـ.
- دورة التأهيل لتطبيق الجودة الشاملة لمدة أسبوع في الفترة من ٢١/٧/١٤٢٣هـ.
- في ٢٧/٧/١٤١٣هـ حصل على دورة رؤساء التوجيه التربوي من مركز الدورات التدريبية بكلية التربية بجامعة أم القرى بتقدير ممتاز ومدتها سنة مكثفة في فصل دراسي واحد.
- حصل على دورة في استراتيجية خرائط المفهوم الذهنية لمدة ١٢ ساعة من ١٤/١٠/١٤٢٦هـ.

- حصل على برنامج كتابة التقارير من تاريخ ١٤٢٧/٢/٢٥ هـ إلى ١٤٢٧/٢/٢٦ هـ.

- وهناك عدد من الدورات التي أقامها وأشار فيها يطول حصرها واستقصاؤها.

- كانت آخر دورة له هي تعليم المستقبل لمدة أسبوعين من ١٦ / ٢ / ١٤٢٩ هـ وإلى ١٤٢٩/٢/٢٧ هـ وتعدّ بداية واستعدادا لمشروع الملك عبد الله التعليمي التقني وفقه الله ورعاه والمشروع مصمم من قبل شركة (إنتل) وبالشراكة مع شركة (ميكروسوفت) وتشرف وزارة التربية والتعليم على الدورة والمدربون سعوديون تم تدريبهم من أجل التدريب في هذا الجانب.

- دورة التقويم الشامل للمدرسة ولمدة أسبوع من تاريخ ٢٢ / ٦ / ١٤٢٣ هـ إلى تاريخ ٢٦ / ٦ / ١٤٢٣ هـ.

- حصل على عدد كبير من الدروع وشهادات الشكر والتقدير وبعض الخطابات من وزارة التربية والتعليم.

- له مجموعة من الدراسات تم البدء في تجميعها كمقدمة لصياغتها وإخراجها تمهيدا لطباعتها ونشرها.

- قام بمسح وافتتاح عدد من المدارس الابتدائية وكذلك المتوسطة في القطاع الجبلي بمنطقة جازان وذلك في بني مالك وفيفا وبلغازي والريث ومعظمها تم افتتاحها في عهد الملك خالد رحمه الله تعالى) ومنها:

- مدرسة آل امشريف الابتدائية
- صدر جوري الابتدائية
- مدرسة الغربي بالحشر الابتدائية
- مدرسة الخورم الابتدائية

- وادي عمود بالريث الابتدائية
 - مدرسة ذراع آل يحيى بفيضا الابتدائية
 - مدرسة آل ظلمة الابتدائية بفيضا
 - مدرسة السربة الابتدائية بفيضا
 - مدرسة حضن شهدان الابتدائية
 - مدرسة صدر ضمد بآل نخيف الابتدائية
 - مدرسة صماد الابتدائية بلغازي
 - مدرسة عكوة مصيدة الابتدائية بلغازي
 - مصيدة العليا الابتدائية بلغازي
 - وادي خدور الابتدائية
 - حبس المتوسطة
 - ريع مصيدة المتوسطة بلغازي
- حصل على عدد من شهادات الشكر والتقدير ومنها:
- شهادة شكر وتقدير من كلية التربية بجامعة أم القرى بتوقيع الدكتور عميد الكلية عام ١٤١٣هـ على ما بذله خلال الدورة من جهود مميزة.
- شهادة شكر وتقدير من مركز التدريب التربوي بإدارة التربية والتعليم بصبيا في العام الدراسي ١٤١٩ هـ.
- شهادة شكر وتقدير من مدير التربية والتعليم بمحافظة صبيا عام ١٤١٦ هـ على ما بذله من جهود خلال الإعداد لحفل استقبال وزير التربية والتعليم أثناء زيارته للقطاع الجبلي بمنطقة جازان.
- شهادة شكر وتقدير من مدير مركز الإشراف التربوي توقيع مدير التربية والتعليم على جهوده في إنجاح الحفل الختامي للأنشطة الطلابية للعام الدراسي ١٤٢٢ / ١٤٢٣ هـ.

- شهادة شكر وتقدير من مدير مركز الإشراف التربوي بمحافظة الداير على جهوده المتميزة في الرقي بمستوى العملية التربوية والتعليمية خلال العام الدراسي ١٤٢١ / ١٤٢٢ هـ.
- شهادة شكر وتقدير عام ١٤٢٠ من مركز التدريب التربوي بصبيا على عطائه الوافر وجهوده المتميزة ومساهماته الفاعلة في تنفيذ الدورات التدريبية والبرامج التنشيطية للمدرسين ومساهمة في رفع كفاءاتهم المهنية.
- حصل على عدد كبير من خطابات الشكر والتقدير من جهات عدة ومن ضمنها عدد من خطابات الشكر والتقدير من إدارة التوجيه التربوي بالوزارة على تقاريره التي كانت ترفع تباعا كل فصل دراسي وأول هذه الخطابات أثناء عمله موجها تربويا بإدارة التربية والتعليم بمنطقة رجال ألمع.
- حصل على عدد من الدروع التكريمية تزيد على عشرين درعا من جهات عديدة وعمل على نشر التعليم والعلم بين أبناء القطاع الجبلي وعرف بعمله الدؤوب دون كلل أو ملل وتفانيه وحرصه الشديد على تحقيق ذلك المطلب الحيوي بين أبناء محافظة الدائر بني مالك وغيرها من المحافظات المجاورة لها وكانت له بصمات واضحة في هذا الجانب يطول الحديث عنها وتعدّ هذه السيرة الذاتية نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية الحقيقية حيث يطول استقصاء جهوده وخطواته وعطائه عبر ٣٠ سنة عملها في التعليم العام في القطاع الجبلي وغيره من القطاعات الأخرى في المنطقة هذا والحمد لله أولا وآخرا.



الشيخ / حسن بن حسين جابر الكبيشي "رحمه الله" ^(١) :

من مواليد بني مالك سنة ١٢٧٦هـ.
درس القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة
خاشر والقهبة الابتدائية سنة ١٣٨٦هـ عند
افتتاحها، حصل على الشهادة الابتدائية
منها وكانت الاختبارات من قبل الوزارة
وقد اختبر مع زملائه لهذه الشهادة في صبيا حيث لا يوجد لجنة في
محافظة الدائر وكانت النتائج حينها تعلن عبر الإذاعة.
التحق بمعهد جازان العلمي فدرس به سنة ثم نقل إلى معهد أبها
العلمي وحصل على الشهادات المتوسطة والثانوية منه في عام ١٣٩٦هـ.
التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود، فرع أبها، قسم الشريعة، وحصل
على الشهادة الجامعية سنة ١٤٠١هـ.
عين مدرسا بوزارة المعارف لمادة التربية الإسلامية بإحدى مدارس
أبها المتوسطة وعمل بها مدة سنتين ثم انتقل إلى منطقة جازان وعمل
مدرسا لمادة التربية الإسلامية بمدرسة نعام المتوسطة ثم مديرا لمدرسة
نعام الابتدائية والمتوسطة والثانوية.
عمل أيضا إماما لجامع قرية خاشر بجبل آل خالد بني مالك، وكان
من النشطين في مجال الدعوة إلى الله تعالى ونشر العلم عبر الدروس

١- كتبها/ علي بن حسن حسين الكبيشي، جماد الثانية ١٤٢١هـ.

والمحاضرات وله جهود المميّزة في هذا الجانب وفي جانب العطف ومد يد المساعدة والخير إلى الفقراء والمحتاجين.

تربى على العلم والدعوة ونشر العلم بين المجتمع منذ صغره وكانت جهوده في الدعوة ونشر العلم وتبصير المجتمع بما يجب عليهم تجاه خالقهم وفي معاملاتهم رائدة كما هي جهوده في جانب التعليم.

وقد اشتهر بالعلم والاستقامة وكان قدوة حسنة لطلابه ومجتمعه فكان له أثر طيب في نفوس الجميع وكان رحمه الله يرى أن التعليم ونشر العلم رسالة وليس وظيفة وكسبا ماديا وإن كان هناك من كسب مادي فيجب أن يكون عوناً بعد عون الله تعالى على أداء هذه الرسالة العظيمة التي هي رسالة الأنبياء والرسول ومن خلال ذلك كان أثره في طلابه بارزاً فكان لهم بمثابة الأب والأخ يزورهم ويتواصل معهم ويحل مشاكلهم ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم وهذه ميزة قل أن يتنبه إليها كثير من المربين والمصلحين والدعاة.

عمل مشرفاً تربوياً لفصل دراسي عام ١٣٠٨ هـ وقد اعتذر بعد ذلك علماً أنه ومع قصر فترة عمله في هذا الجانب كان له نشاط مشكور وأثر واضح في مدارس التي قام بزيارتها. وكان معلماً فأمّتع وتربوياً فأجاد ومديراً فكان ناجحاً وعمل داعية ومصلحاً في مجتمعه فكان مؤثراً وكان حكيماً في تعامله وخطيباً له أثره في الجهة، ترك أثراً طيباً وذكرى حسنة في الجهة وفي أبنائها وفي نفس كل من عرفه وكان كثير التضحية في نشر العلم والخير ومد يد العون إلى المحتاجين رحمه الله رحمة واسعة.

وعند مباشرة عمله في التعليم في بني مالك^(١)، كانت إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا تدرك أهمية موقعة وضرورة الاعتماد على

١- عبد الله بن مفرح جابر الزغلي الخالدي المالكي، جماد الثانية، ١٤٣١هـ.

جهوده في التعليم، لمعرفته التامة بمواقع المدارس واحتياج القطاع الجبلي من التعليم والدعوة، وكونه مديرا لمدرسة هامة في بني مالك، وله موقعه الاجتماعي، وكونه مسئولاً عن شؤون الدعوة والإرشاد والتوجيه في بني مالك وآل تليد وجبال الحشر.

وفي النقاط التالي نوجز أهم جهوده "رحمه الله" في مجال التعليم في بني مالك وما يتبع محافظتها من مراكز وقرى:

- الأمية المنتشرة في أوساط المجتمع: قام الشيخ "رحمه الله" بالتنسيق مع جهات كثيرة في إدارة التربية وخارج إدارة التربية في عقد دورات تعليمية في المدارس والمساجد وتفعيل دورة مدارس محو الأمية ودورات تعليم أئمة ومؤذني المساجد، وتحفيز الأهالي على حضور دروس في تعليم القرآن الكريم وأبجديات اللغة العربية والتربية الإسلامية في أيام الخميس والجمعة، والاستفادة من معلمين متطوعين في إنجاز هذه المهمة وقد شملت هذه البرامج جميع مناطق القطاع الجبلي بمنطقة جازان.

- الظروف الحياتية الصعبة ومشاكل الفقر في مجتمعات الطلاب: وهذا أثر على عدم قدرة الطالب الحضور إلى المدارس لعدم استطاعت الآباء تأمين وسيلة نقل الطالب إلى المدرسة، وكذلك تأمين مصاريفه الدراسية وتحمل أعباء سفره لمواصلة الدراسة، وقد عمل وشارك "رحمه الله" في أغلب لجان إدارة التربية والتعليم لتحديد مواقع لنقل الطلاب. كذلك استخدم علاقاته الخاصة في تبصير رجال الأعمال من داخل المنطقة وخارجها لظروف الطلاب وآبائهم، حيث كان يقوم بدعوتهم لإطلاعهم على الظروف الحياتية للطلاب والمجتمع مما كان له الأثر الكبير في

- تقديم بعض المساعدات لهؤلاء المستحقين مما أسهم في مساعدة آباء الطلاب على تحمل نفقات أبنائهم.
- عزوف الشباب عن مواصلة التعليم والانخراط في الوظائف البسيطة بعد المرحلة الابتدائية والكفاءة: وكان سبب ذلك يعود إلى رغبة الأبناء في الحصول على مصدر دخل سريع لمساعدة آبائهم لعدم استطاعتهم مواصلة الدراسة للظروف معيشية أو لعدم معرفتهم كيف يواصلوا الدراسة أو لعدم معرفتهم الجامعات التي يتجهون إليها، فكان "رحمه الله" يتعهد طلابه بالنصيحة والزيارة وتحفيزهم على الجد ومواصلة الدراسة، وكان يتفقدهم أثناء دراستهم، ويحرص على التواصل معهم أثناء عودتهم إلى المنطقة، وتفعيل دورهم في مساعدة القائمين على الدعوة والتعليم التطوعي في الإجازات.
- عزوف المعلمين السعوديين عن العمل في المناطق الجبلية الصعبة: فقد عمل "رحمه الله" على التواصل معهم واستضافتهم وضيافتهم في سكنه، والارتباط معهم بعلاقات وتعارف، وربطهم بالمجتمع حتى أصبح بعضهم مقيم في بني مالك لسنوات عدة.
- صعوبة التواصل الإعلامي في بني مالك: حرص الشيخ "رحمه الله" على اقتناء أول جهاز اتصال في بني مالك، ليسهل عليه التواصل مع إدارة التربية والتعليم بي ومع الجهات الخيرية والدعوية، ونتج عن ذلك دعوته "رحمه الله" للكثير من الشخصيات الهامة في الدعوة والتربية والتعليم لزيارة القطاع والتعرف عليها.
- وبعد مسيرة طويلة في التعليم وفي الدعوة والبذل والعطاء في سبيل نشر العلم والتربية الحسنة ووجوب قرن العلم بالعمل انتقل إلى جوار ربه في حادث وهو عائد من العمرة ومعه بعض طلابه وزملائه وكان يؤدي

رسالة وهذه الرسالة وجوب قرن العلم بالعمل وذلك في ٢٥/٩/١٤١٦هـ،
فجزاه الله عما قدم خيرا ما يجزي به عبدا من عباده الصالحين وجمعنا
به في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

الأستاذ / جابر بن شريف سليمان السلماني الفيضي^(١) :

من مواليد ١٣٧٧ - فيفاء، وحاصل على دبلوم كلية المعلمين بأبها ١٤٠٠هـ. حفظ القرآن الكريم بفيفاء على الشيخ / حسين ضيف الله الفيضي والشيخ / سليمان أحمد على الفيضي، ثم التحق بمدارس الشيخ / عبد الله القرعاوي بصامطة، وحصل على شهادة المرحلة الابتدائية الليلية من مدرسة صامطة الابتدائية عام ١٣٨٦هـ.

والتحق بالمرحلة التمهيدية بالمعهد العلمي بصامطة، ثم انتقل إلى الرياض وواصل الدراسة في معهد إمام الدعوة وتشرف بالدراسة على أيدي نخبة من المشايخ ومنهم / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، المفتي العام حاليا وعلى يد الشيخ / عبد الله بن جبرين رحمه الله.

وحصل على المرحلة المتوسطة من المعهد في عام ١٣٩٣هـ. التحق بعدها بالعمل برئاسة تعليم البنات في إدارة الامتحانات لمدة خمس سنوات وحصل أثناءها على الشهادة الثانوية بالانتساب من المعهد المذكور. التحق بعدها بكلية المعلمين بأبها.

التحق بالعمل كمعلم في مدرسة الداير الابتدائية والمتوسطة في منتصف العام ١٤٠١هـ لمدة سنتين، انتقل بعدها إلى مدرسة اليمانية الابتدائية بجبل الحشر التابع لمحافظة الداير بني مالك كمعلم، ثم انتقل لمدرسة المقبورة الابتدائية كمدير في عام ١٤٠٤هـ. وفي عام ١٤٠٨هـ تم افتتاح مرحلة المتوسطة وبعد اكتمالها تم افتتاح مرحلة الثانوية في عام ١٤١١هـ، ثم التحق بدورة إدارة مدرسية بكلية المعلمين بجازان وعاد بعدها ومارس

١- كتبها بنفسه، جماد الثانية ١٤٢١هـ.

التدريس بمدرسة آل صهيب الابتدائية عام ١٤١٨هـ. ثم انتقل بعد سنة إلى مدرسة اليمانية الابتدائية من العام ١٤١٩هـ، ولا زلت على رأس العمل كمدير للمدرسة الابتدائية والمتوسطة التي افتتحت عام ١٤٣٠هـ.

أما جهوده في التعليم في جبال الحشر (بني حريص)، رزق الله منطقة جازان بمديري تعليم لهم الفضل بعد الله في خدمة التعليم وقد عملت تحت رئاسة كل من الأستاذ / محمد بن سالم العطاس والأستاذ / كرامة بن علي الأحمر وهما من خيرة من تولوا زمام التعليم بالقطاع الجبلي. وقد بذلوا جهودا يشكرون عليها في خدمة التعليم ولهم قصب السبق في الفضل وفي بذل كل غال ورخيص ونفس ونفيس ولا ينكر فضلهم إلا جاهل، وقد كانوا خير عون لمديري المدارس في تخفيف معاناتهم وتذليل الصعاب أمامهم. وكان ممن شرف بالعمل تحت إشرافهم في وقت كانت الظروف الطبيعية والمعيشية غاية في الصعوبة والمعاناة بالنسبة للمعلمين والتلاميذ.

وقد كان للجهود المبذولة من قبل القائمين على التعليم واضحة على أبناء جبل الحشر فنحن اليوم نجني ثمار التعليم من خلال المخرجات التعليمية المتمثلة في الكفاءة التعليمية التي مارست عملها في حقل التعليم ويوجد كوكبة من المعلمين من أبناء جبل الحشر وآخرين يواصلون حاليا تعليمهم الجامعي.

وعلى مستوى الحياة الأسرية فقد تغيرت الأنماط المعيشية للأفضل بعد أن دخل التعليم كل بيت، وآثار التعليم ظاهرة جليلة من خلال التأثير الإيجابي المتواصل.

وسهل كثيرا على أبناء الجبل ما توفر لهم من خدمات كالطرق والخدمات الأخرى مما سهل حركة تنقلاتهم بعد أن كانت المعاناة في السابق كبيرة جدا.

عافية بنت فرح بن أسعد سليمان الأبياتي الفيضي^(١) :

المولد: فيفاء عام ١٣٤٧هـ، وتعلمت على يد شقيقها الشيخ أحمد بن فرح وختمت لديه القرآن الكريم.

ومن أهم أعمالها في التعليم بأن افتتحت أول مدرسة للبنات في فيفاء عام ١٣٧٦هـ بطلب من فضيلة الشيخ علي بن قاسم الفيضي قاضي فيفاء آنذاك عندما كان مشرفا على مدارس فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي (رحمه الله) في القطاع الجبلي (فيفاء وبني مالك)، وخصص لها راتبا شهريا ، ومكافآت للطالبات اللاتي بلغ عددهن (٢٧) طالبة، وكان مقر المدرسة في (بيت العزورية) بقعة العذر بفيفاء، ثم انتقلت إلى بيت (معشم) بقعة السندر، واستمرت لأكثر من سنتين. حفظها الله وسدد خطاها وختم لها بالخير.

وأخيرا، فهذه صفحات مضيئة لبعض رجال التعليم الأوائل في القطاع الجبلي بمنطقة جازان، أردنا من خلالها أن نسجل إنجازاتهم وما قاموا به خصوصا في مجال التعليم، ليعرف الأبناء حق الآباء، ويتعرف الأجيال على زمن جميل مضى.

إن ما ذكر من سير لرجال التعليم الأوائل هو ما توفر للباحثين أو زوّداً به، ونحن نجزم بأن هناك رجالاً بذلوا جهوداً في نشر العلم قبل عشرات السنين وكانت لهم جهود في الدعوة والإصلاح الاجتماعي، ولكن لوفاتهم و عدم حفظ سيرهم، أو لعدم معرفة مناطق عيشهم بعد تقاعدهم، فضلا عن الجهل بأسمائهم إلا ما بقي في ذاكرة بعض تلامذتهم، لذلك

١- كتبها/ عبد الله بن علي قاسم الفيضي، جماد الثانية ١٤٣١هـ.

لم يتمكن الباحثان من الحصول على سيرهم، واكتفيا بذكر الأسماء الباقية في ذاكرة بعض أبناء القطاع الجبلي بمنطقة جازان، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الأسماء التالية:

- من آل تليد (الربوعة)، الشيخ/ مطروي بن عائض معتق التليدي "رحمه الله" (كان أول من جهّز غرفة لتدريس الصبية في بيته، واستقدم معلمين لتدريسهم القرآن الكريم وتجويده والقراءة والكتابة، وكانت تسمى "العلامة")، والشيخ/ يحيى بن مداوي سلمان التليدي "رحمه الله"، الذي أسهم في استقبال أول مدرسة حكومية بالربوعة، حيث منحها منزلاً له بكامل مرافقه لعدة سنوات، إسهاماً منه في تذليل صعوبات الحصول على مكان لبدء الدراسة.
- من الريث، الأستاذ/ شعبان بن محمد علي المسعودي الريثي، والأستاذ/ يحيى بن ناصر أحمد المسعودي الريثي، لهما دور كبير في نشر التعليم في جبال الريث؛ حيث كانا من أوائل المتعلمين فيها، وكان لهما دور كبير في التوعية والإصلاح الاجتماعي.
- وفي بلغازي^(١)، كان هناك الشيخ/ مفرح بن حسن الجرو غانم الغزواني، درس في عهد الأدارسة بصبيا، ثم عاد إلى بلغازي وافتتح مدرسة في عام ١٣٧٠/١٣٧١هـ في القعقاع في بلغازي وكانت تتبع مدارس الشيخ القرعاوي "رحمه الله"، فدرّس فيها القرآن الكريم والتجويد والتوحيد والحديث (الأربعين النووية)، ودرّس فيها كذلك مبادئ القراءة والكتابة، ومن طلابه الكثير من

١- كتبها/ ملهي بن علي مفرح الغزواني "باحث في مرحلة الدكتوراه"، جماد الثانية ١٤٢١هـ.

أئمة المساجد ومنهم حاليا كل من / علي بن مفرح حسن الجرو الغزواني، وأحمد بن مفرح الجرو الغزواني، وسلمان بن أسعد الغنوي. توفي "رحمه الله" في عام ١٣٨٢هـ.

- الشيخ / علي بن يحيى قاسم جبراني الغزواني، درس في مدارس الشيخ القرعاوي، ودرس في مكة المكرمة وعمل بها وفي الطائف، ثم عاد إلى بلغازي وعمل عضوا للهيئة، وكان له تأثير في التعليم والتوعية والإصلاح الاجتماعي.

- الشيخ / محمد بن جابر مطارقي غزواني، درس في مدارس القرعاوي ودرس في عهده بعد إجازته، فافتتح مدرسة في وادي طيه ببلغازي، ومن طلبته أئمة مساجد وكان له تأثير في الدعوة إلى الله عز وجل.

- كذلك كان هناك في جبال بلغازي كل من الشيخ / سلمان بن حسن يحيى صيادي غزواني، وفي جبل صماد الشيخ / سلمان بن سليمان سنة الغزواني، وفي ربيع مصيدة الشيخ / قاسم بن أحمد جابر غزواني، وفي الحناية الشيخ / محمد بن جبران غزواني، كانت لهم مدارس في تلك الجبال وكان لهم دور كبير في الدعوة إلى الله وفي التعليم، فتخرج على أيديهم الكثير من الدعاة وأئمة المساجد. وهؤلاء كلهم قد توفوا رحمهم الله تعالى.

- من فيفاء كذلك، الأستاذ / حسين جابر الفيضي، والأستاذ / علي بن فرحان الفيضي، والأستاذ / حسن بن محمد الفيضي "رحمه الله".

- أما في محافظتي العارضة والحرث "القطاع الجبلي منها"، وفي هروب / الصهاليل / العزيين فلم يتمكن الباحثان من الحصول على أية أسماء أو سير لبعض رجال التعليم الأوائل فيها، وإذا

قدر الله، وتمكن الباحثان من كتابة سيرهم أو الحصول عليها
فستكون في طبقات جديدة للباحثين، علما أننا سنعمل مستقبلا
على التوسع في هذا البحث وإثرائه بأي معلومات عن التعليم في
القطاع الجبلي بمنطقة جازان.

المراجع:

- التوثيق التربوي، وزارة التربية والتعليم، مجلة نصف سنوية، يصدرها مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، الأعداد رقم ٢٤ سنة ١٤٠٣هـ، ورقم ٢٧ سنة ١٤٠٧هـ، ورقم ٢٨ سنة ١٤٠٧هـ، ورقم ٣١ و٣٢ سنة ١٤١١هـ، رقم ٤٢ سنة ١٤٢٠هـ، ورقم ٤٤ سنة ١٤٢١هـ، ورقم ٣٣ و٣٤ سنة ١٤٢٣هـ.
- الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الثاني، مطبعة نهضة مصر، واليماة للبحث والنشر، الرياض.
- الشريف، عبد الرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، دار المريخ، ط٣، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- العطاس، محمد سالم العطاس - مدير إدارة التربية والتعليم بمنطقة جازان سابقا - سلسلة ذاكرة مدير تعليم، من (١ إلى ٧)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٩هـ.
- العقيلي، محمد أحمد، تاريخ المخلاف السليماني - ج٢. ط الثانية، ١٤٠٢هـ.
- الفيضي، علي بن قاسم - عضوية التمييز سابقا، السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ القرعاوي " في نشر التعليم بجنوب المملكة، الطبعة الأولى منه عام ١٤١١هـ.
- القباع، عبد الله بن سعود، العلاقات السعودية اليمنية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- قطاف، مجلة تربوية تصدر عن مركز الإشراف التربوي بمحافظة الدائر بني مالك، ١٤٢٩هـ.

- المعرفة، مجلة شهرية تصدرها وزارة التربية والتعليم، العدد رقم (٨٥) ربيع الثاني ١٤٢٣هـ.
- وزارة التربية والتعليم، تعليم الكبار ومحو الأمية وتطوره بالمملكة العربية السعودية.

مقابلات:

- أحمد بن يحيى سالم الخالدي المالكي (رحمه الله)، تاريخ المقابلة: ١١ شعبان ١٤٢٨هـ.
- قاسم بن يحيى حسن المالكي رحمه الله (بعض ما كتبه عن الربوعة قبل وفاته عام ١٤١٢هـ)
- مقابلة مع / جبران سليمان الحرازي المالكي.
- مقابلة مع / جبران يحيى الحرازي المالكي.
- مقابلة مع / حسن موسى الفيضي.
- مقابلة مع / سعيد بن يحيى مداوي التليدي.
- مقابلة مع / علي حسين مسفر السلمي المالكي.
- مقابلة مع / محمد علي الشعيثي المالكي.
- مقابلة مع / ناصر بن طالع مفرع التليدي.
- مقابلة مع / يحيى حسن زيفة.

مواقع للتربية والتعليم على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

- موقع وزارة التربية والتعليم على شبكة الإنترنت، الرابط: <http://www.moe.gov.sa> (تاريخ زيارة الموقع على الشبكة ١٤/٣/١٤٢٧هـ الموافق ١٢/٤/٢٠٠٦م)

- موقع المدينة المنورة بلا أمية على شبكة الإنترنت، WWW. noilliteracy.org (تاريخ زيارة الموقع على الشبكة ١٤٢٨/٣/١٤هـ).
- موقع الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان على شبكة الإنترنت، www.jazanedu.gov.sa
- موقع إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا على شبكة الإنترنت، www.sabiaedu.gov.sa
- تاريخ زيارة الموقع على الشبكة ١٤٣٠/٨/١٤هـ
- موقع مكتب التربية والتعليم بمحافظة الدائر على شبكة الإنترنت، www.sabiaedu.gov.sa
- تاريخ زيارة الموقع على الشبكة ١٤٣٠/٨/١٤هـ
- موقع مكتب التربية والتعليم بمحافظة المسارحة والحرث على شبكة الإنترنت، http://www.cmh123.com/edu/index.php
- تاريخ زيارة الموقع على الشبكة ١٤٣٠/٨/١٤هـ
- موقع مكتب التربية والتعليم بمحافظة العارضة على شبكة الإنترنت www.4esh.com
- تاريخ زيارة الموقع على الشبكة ١٤٣٠/٨/١٤هـ
- موقع جريدة الجزيرة: المملكة تشارك في الاحتفاء بالأسبوع الدولي لتعليم الكبار،
- الرابط: http://www.suhuf.net.sa/6/2000jazhd/sep/ln.htm، العدد ١٠٢٠٥، في يوم الأربعاء ١٤٢١/٦/٨هـ الموافق ٢٠٠٠/٩/٦م.

- موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (www.cdsi.gov.sa)، تاريخ الزيارة ٢٥/٨/١٤٣٠هـ.
- موقع وزارة التربية والتعليم الإلكتروني - الخدمات الإلكترونية / إحصاءات مدارس البنين والبنات (www.moe.gov.sa)
- موقع دليل مدارس السعودية للبنين والبنات على الإنترنت:
- <http://saudi.khaleejed.com/schools/ar/boys-search>
- <http://saudi.khaleejed.com/schools/ar/girls-search>
- تاريخ الزيارة: ما بين شهر جماد الثاني وشهر ذو القعدة ١٤٣٠هـ.

خرائط:

- الخريطة الجيولوجية لمنطقة جازان، لوحة رقم (١٦)، المملكة العربية السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية، جدة، ١٤٠٦هـ.
- خريطة عسير الجيولوجية، سنة الطبع ١٩٥٩ - ١٣٧٨ وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- خريطة لوحة جازان - سنة الطبع ١٩٥٩ - ١٣٧٨ وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- قوقل إيرث (ويكيماپيا) (www.wikimapia.org).

تقارير إحصائية:

- إحصائيات إدارات التربية والتعليم بمنطقة جازان وصبياء ومكاتب التربية والتعليم في محافظات ومراكز القطاع الجبلي (بنين) للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.

- إحصائيات إدارة التربية والتعليم بمنطقة جازان (بنات) ومكاتب الإشراف التربوي للبنات في محافظات ومراكز القطاع الجبلي للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.
- الأرصاد الجوية، هيئة تطوير وتعمير منطقة فيفاء، بيانات غير منشورة، ١٤١٤هـ.
- موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (www.cdsi.gov.sa).

مصادر أخرى:

- وزارة التربية والتعليم، تعميم رقم ٣٣ / ٢ / ١٨ / ٤٧ / ٢١ وتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٣٨١ هـ بشروع نظام التعليم بالمدارس الليلية على اختلاف أنواعها.
- وزارة التربية والتعليم، تعميم بمشروع نظام تعليم الكبار ومكافحة الأمية رقم ٥٨٩١ / ٢ / ٤ / ١٣٧٦ هـ.
- وزارة التربية والتعليم، نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية رقم م / ٢٢ وتاريخ ١٢٩٢ / ٦ / ٩ هـ.
- وزارة التربية والتعليم، نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية رقم م / ٢٢ وتاريخ ١٣٩٢ ٦ - ٩ هـ.
- وزارة المعارف تعليم، الكبار ومحو الأمية، المؤتمر الدولي الثالث لتعليم الكبار طوكيو ٢٥ / ٧ - ٨ / ١٩٧٢ م ص ١٨.
- وزارة المعارف، اللائحة التنظيمية لتعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية، قرار وزاري رقم ١٢٠٨ / ٢٩ بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٣٩٩ هـ.

- وزارة المعارف، اللائحة التنظيمية لتعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية قرار وزاري رقم ١٢٠٨ / ٢٩ بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٣٩٩ هـ.
- وزارة المعارف، تعليم الكبار ومحو الأمية في المؤتمر الدولي الثالث لتعليم الكبار طوكيو ٢٥ / ٧ - ٨ / ١٩٧٢ م ص ١٨.

الفهارس

فهرس الموضوعات

٥	- المقدمة
	- الفصل الأول: نبذة مختصرة عن الملامح الطبيعية
١٣	والسكانية للقطاع الجبلي بمنطقة جازان ومحافظاتها ومراكزها:
١٥	- الموقع والحدود.
١٥	- البنية والتركيب الجيولوجي.
١٧	- مظاهر السطح.
١٧	- الجبال.
١٨	- المناخ.
١٨	- الحرارة
١٩	- الرياح.
٢٠	- النبات الطبيعي.
٢٠	- السكان وتوزيعهم
٢٣	- الحياة الاقتصادية.
٢٤	- النظام القبلي للقطاع الجبلي بمنطقة جازان.
٢٥	- القطاع الجبلي وضمه للدولة السعودية.
٢٩	- محافظات ومراكز القطاع الجبلي في منطقة جازان.
٣٠	- بني مالك.
٣١	- جبال الحشر.
٣٢	- فيفاء.
٣٢	- آل تليد.

- ٣٣ - بلغازي.
- ٣٤ - الريث.
- ٣٥ - هروب / الصهاليل / العزيين.
- ٣٧ - العارضة والخوبة (الجزء الجبلي منهما).
- ٣٩ - **الفصل الثاني:** التعليم في منطقة جازان والقطاع الجبلي منه:
- ٤١ - التعليم في المملكة العربية السعودية.
- ٤٩ - التعليم الحكومي في منطقة جازان.
- ٥٠ - التعليم ما قبل الحكومي في القطاع الجبلي بمنطقة جازان .
- ٥٢ - المرحلة الأولى من مراحل التعليم في القطاع الجبلي.
- ٦٥ - المرحلة الثانية من التعليم في القطاع الجبلي في منطقة جازان.
- ٦٥ - مدارس الشيخ/ عبد الله القرعاوي " رحمه الله " .
- - نشر التعليم الحكومي بواسطة الشيخ/ القرعاوي في
- ٧١ - القطاع الجبلي بمنطقة جازان.
- - **الفصل الثالث:** التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة
- ٨٥ - جازان في عهد الملك خالد " رحمه الله " :
- - الحالة التعليمية في القطاع الجبلي قبل عهد
- ٩١ - الملك خالد " رحمه الله "
- ٩٥ - بداية عصر النماء وعهد جلالة الملك خالد " رحمه الله " .
- - عهد الملك خالد طيب الله ثراه يعدّ العصر الذهبي
- ١١٦ - لنشر التعليم في القطاع الجبلي.
- - نظرة الجيل في القطاع الجبلي للمدرسة بعد
- ١١٨ - عشرين عاما من افتتاح أول مدرسة.

- التغذية المدرسية في مدارس وزارة المعارف
 ١٣٦ وأثرها على انتظام الطلاب.
- نشأة التغذية المدرسية.
 ١٣٧
- التغذية وتطبيق برنامجها في منطقة جازان
 ١٣٩ والقطاع الجبلي منها.
- انعكاسات الإعانات المدرسية في الإقبال على
 ١٤٢ التعليم في القطاع الجبلي.
- محو الأمية وتعليم الكبار وتنظيمهما
 ١٤٣ في عهد الملك خالد " رحمه الله " .
- الفصل الرابع: مؤشرات النمو الكمي**
 مدارس البنين والبنات بمراحل وأنواع التعليم
 ١٥٥ في القطاع الجبلي بمنطقة جازان.
- التطور الكمي لفتح مدارس البنين لمختلف
 ١٥٨ المراحل منذ أول مدرسة فتحت بحسب المحافظات والمراكز:
- بني مالك.
 ١٥٩
- جبال الحشر.
 ١٦٣
- فيفاء.
 ١٦٥
- آل تليد.
 ١٦٧
- بلغازي.
 ١٧١
- الريث.
 ١٧٣
- هروب / الصهاليل / العزيين.
 ١٧٥
- العارضة والخوبة (الجزء الجبلي منهما).
 ١٧٧

- خلاصة فتح المدارس (بنين) حسب السنة
في القطاع الجبلي بمنطقة جازان منذ دخول
التعليم الحكومي إليها. ١٧٩
- التطور الكمي لفتح مدارس البنات لمختلف
المراحل منذ أول مدرسة فتحت بحسب المحافظات والمراكز. ١٨٢
- بني مالك. ١٨٢
- جبال الحشر. ١٨٤
- فيفاء. ١٨٥
- آل تليد. ١٨٧
- بلغازي. ١٨٨
- الريث. ١٨٩
- هروب / الصهاليل / العزيين. ١٩١
- العارضة والخوبة (الجزء الجبلي منهما). ١٩٢
- خلاصة إحصائية شاملة لمدارس (البنات)
حسب سنة التأسيس في القطاع الجبلي
بمنطقة جازان منذ دخول التعليم الحكومي إليها. ١٩٤
- **الفصل الخامس: أثر انتشار التعليم في**
الحياة العامة في القطاع الجبلي بمنطقة جازان: ١٩٧
- الخاتمة ٢٠٧
- الملاحق ٢١١
- السير الذاتية لبعض رجال التعليم الأوائل
في القطاع الجبلي بمنطقة جازان. ٢١١

٢٦٣	- المراجع والمصادر.
٢٦٩	- الفهارس.
٢٧١	- فهرس الموضوعات.
٢٧٦	- فهرس الجداول.
٢٧٨	- فهرس الخرائط.
٢٧٨	- فهرس الوثائق.

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول
٢٢	١. عدد سكان القطاع الجبلي على حسب المحافظات والمراكز.
١٥٨	٢. خلاصة فتح المدارس (بنين) حسب السنة في القطاع الجبلي بمنطقة جازان منذ دخول التعليم الحكومي إليها.
١٥٩	٣. عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (بني مالك).
١٦٢	٤. عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (جبال الحشر).
١٦٥	٥. عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (فيفاء).
١٦٧	٦. عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (آل تليد).
١٧١	٧. عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (بلغازي).
١٧٣	٨. عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (الريث).
١٧٥	٩. عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (هروب / الصهاليل / العزيين).
١٧٧	١٠. عدد المدارس (بنين) في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (العارضة / الخوبة).
١٨٠-١٧٩	١١. خلاصة فتح المدارس (بنين). حسب السنة في القطاع الجبلي بمنطقة جازان منذ دخول التعليم الحكومي إليها.
١٨٢	١٢. عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (بني مالك).
١٨٤	١٣. عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (جبال الحشر).
١٨٥	١٤. عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (فيفاء).
١٨٧	١٥. عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (آل تليد).
١٨٨	١٦. عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (بلغازي).
١٨٩	١٧. عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (الريث).
١٩١	١٨. عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (هروب / الصهاليل / العزيين).
١٩٢	١٩. عدد مدارس البنات في جميع المراحل الدراسية حسب سنة التأسيس في (العارضة / الخوبة).
١٩٤	٢٠. خلاصة إحصائية شاملة للمدارس (بنات) حسب سنة التأسيس في القطاع الجبلي بمنطقة جازان.

فهرس الخرائط

الصفحة	الخريطة
١٦	١. القطاع الجبلي بمنطقة جازان .
١٧	٢. خريطة تضاريسية للقطاع الجبلي بمنطقة جازان.
٢٩	٣. القطاع الجبلي بمنطقة جازان - التقسيمات الإدارية.

فهرس الوثائق

الصفحة	الوثيقة
٦٣	١. وثيقة تاريخية توضح جانباً من تحضير الطلاب حضوراً وانصرافاً في كل يوم دراسي.
٦٤	٢. وثيقة تاريخية أخرى توضح جانب الكتابة (الشيخ/ علي حسين مسفر السلمي المالكي) وهي عبارة عن حضور وغياب الطلاب.
٧٨	٣. وثيقة بخط الشيخ/ علي حسين السلمي أحد المعلمين في مدارس القرعاوي رحمه الله.
٧٩	٤. وثيقة تاريخية لتسجيل حضور وغياب الطلاب بإحدى مدارس القرعاوي في بني مالك (علي حسين مسفر السلمي).
٨٠	٥. وثيقة تاريخية أخرى لتسجيل حضور وغياب الطلاب بإحدى مدارس القرعاوي في بني مالك.
٨١	٦. وثيقة تاريخية أخرى لتسجيل حضور وغياب الطلاب بإحدى مدارس القرعاوي في بني مالك.
٨٢	٧. وثيقة خاصة بالحروف الهجائية.

